الصحافة الاليكترونية

أسامة عبد الرحمن

مقدمة

ظهرت الصحافة الإلكترونية لأول مرة في منتصف التسعينيات ، لتشكل ظاهرة إعلامية جديدة ارتبطت مباشرة بثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ليصبح المشهد الإعلامي والاتصال الدولي أكثر انفتاحاً وسعةً، حيث أصبح بمقدور من يشاء الإسهام في إيصال صوته ورأيه لجمهور واسع وبذلك اتسعت الحريات الصحفية بشكل غير مسبوق، بعد أن أثبتت الظاهرة الإعلامية الجديدة قدرتها على تخطي الحدود الجغرافية بيسر وسهولة.

والصحافة الإلكترونية مجرد مواقع تحتوي على مقالات وموضوعات وأفكار ورؤى بسيطة وتحديداً انطلقت من منتديات الحوار التي تتميز بسهولة تحميل برامجها وبساطة تركيبها ويكفيك أن تقوم بتحميل هذه البرامج المجانية في الغالب ورفعها لموقعك ليبدأ بعدها الموقع في العمل وفي جذب عدد كبير من الزوار وقد نجحت هذه المنتديات في جذب واستقطاب المتصفحين الذين يضعون فيها آراء وأفكار حرةً غير خاضعة للرقابة، ومن خلالها بدأ أصحاب الرأي الواحد يشكلون فيما بينهم مجموعات داخل المنتديات التي يتبادلون خلالها الحوار وبالطبع فالحرية التي تميزت بها الإنترنت وعدم السيطرة عليها في البداية وسرعة تداول المعلومات هو الذي حفز الجميع على الاهتمام بالإنترنت وتعلم استخدام الكمبيوتر ولا شك أن هذه الثورة تحدث منذ سنوات , وتتعدد الأسماء التي تطلق على هذه الثورة.

فتارة يطلقون عليها ثورة المعلومات , وتارة أخرى ثورة الاتصالات , ولكن مهما تعددت الأسماء لتلك الثورة فإن جوهرها واحد , وهو مزج تكنولوجيا المعلومات مع تكنولوجيا الاتصالات في منظومة واحدة.

ونحن هنا سنتعرض للمفاهيم والتطور التاريخى كما سنعرض مقارنة بين الصحافة الورقية والاليكترونية وأثر الثانية على الأولى كما سنتعرض للصحفى فى الصحافة الاليكترونية كما سنتعرض لمتطلباته وشروطه وكيفية حصوله على الخبر وصياغته والفرص المتاحة له للعمل وقدر الحرية التى حصل عليها من خلال الصحافة الاليكترونية.

أسامة عبد الرحمن

الباب الأول
المفهوم والمميزات والتاريخ

مفهوم الصحافة الإلكترونية:

استوقفت ظاهرة الصحافة الإلكترونية الكثير من الباحثين والدارسين، فتابعوها بالرصد والتحليل، وكانت نتيجة ذلك ظهور كثير من التعريفات الخاصة بها، فعرفها البعض بأنها نوع من الاتصال بين البشر، يتم عبر الفضاء الإلكتروني - الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى - تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافاً إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية، ومعالجتها، وتحليلها، ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة وهناك محاولات كثيرة لوضع تعريف واضح لها ،حيث قام عدد من الباحثين بمحاولة لتحديد مفهومها فأثر الصحف الإلكترونية على إدراك الشباب الجامعي للقضايا السياسية العربية،يثبت لنا مفهوم الصحافة الإلكترونية أنها:صحف يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية[١]،تغطي صفحات ·الجريدة، تشمل المتن والصور، والرسوم والصوت، والصورة المتحركة، ويرى د. رضا عبد الواجد أنها وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط ، تنشر فيها الأخبار والمقالات

وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت بشكل دوري وبرقْم مسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة، وبعض المميزات ،وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي؛ سواء كان لها أصل مطبوع، أو كانت صحيفة إلكترونية خالصة(١).

ومن بين جملة التعريفات التي عرفها الباحثون الغربيين؛ أمثال: ماكلوهان، وسبيل، وسمث، وتوفلر. إلخ،والعرب؛ أمثال: فايز عبدالله الشهري، وإحسان محمود الحسان. إلخ - تعرف الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي بأنها: جزء من مفهوم واسع وأشمل،وهو النشر الإلكتروني،الذي لا يعني فقط مجرد استخدام أنظمة النشر المكتبي الإلكتروني وأدواته أو أنظمته المتكاملة إذ يمتد حقل النشر عبر الإنترنت ، أو توزيع المعلومات والأخبار من خلال وصلات اتِّصال عن بُعد،أو من خلال تقنية الوسائط المتعددة وغيرها من نُّظم الاتصال التي

تعتمد على شبكة الحاسبات، وتعتمد نُظم النشر الإلكتروني عمومًا على التقنية الرقمية التي توفِّر القدرة على نقْل ومعالجة النصوص والصوت والصورة معًا، بمعدلات عالية من السرعة والمُرونة والكفاءة(١).

أنواع الصحف الاليكترونية:

تقسم الصحف الإلكترونية إلى ستة أنواع هي:

١- نسخ إلكترونية من صحف مطبوعة ورقياً معروفة باسمها وتاريخها، وما تقدمه مجرد نسخة إلكترونية طبق الأصل لما تقدمه الصحيفة الورقية.

٢- صحف إلكترونية تحمل اسم الصحيفة الورقية، لكنها تختلف عنها في محتواها وخدماتها وتوجهاتها، وتعتمد على التحديث المستمر واستطلاع الرأي والتفاعل.

٣- صحف إلكترونية ليس لها أصل ورقي .

٤- مواقع إعلامية، ويقصد بها الشبكات الإخبارية على الإنترنت ومواقع الأحزاب والتيارات السياسية والاقتصادية.

٥- الإذاعات والفضائيات التي تعنى بتقديم تقارير إخبارية صوتية وتقديم خدمات نصية بصور وأشكال إيضاحية وساحة حوار تفاعلي مع المتلقي.

٦-مواقع وكالات الأنباء العالمية والعربية التي تقدم خدماتها على شبكة الإنترنت بعدة لغات أو باللغة العربية، وتقدم تغطية لجميع الأحداث العالمية وتعرضها في الموقع، إضافة إلى خدمة الأخبار والمعلومات التي تتواصل بها مع المتلقي عبر البريد الإلكتروني.

وما يهمنا هنا الصحف الإلكترونية التي ليس لها أصل ورقي، ومن أمثلة ذلك موقع إيلاف وميدل إيست أونلاين ويلاحظ أن الصحف الإلكترونية التي ليس لها أصل ورقي أثبتت وجودها على المستوى العالمي في مجالات رصد الأحداث وصناعة الخبر وتتبع الحدث، واستطاعت الدخول في منافسة قوية مع الصحافة التقليدية ، واستثمرت عناصر ومؤثرات تعجز الصحافة الورقية عن استخدامها نظراً لطبيعتها.

وفي كتابه الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت يصنف الدكتور محمد عبد الحميد صحافة الشبكات إلى أربعة أشكال من خلال مجالات المشاركة إلى الآتي:

١- المواقع الإخبارية السائدة: وهي مواقع شائعة الاستخدام كوسيلة إخبارية على شبكة الويب،تقدم مختارات من محتوى التحرير المرتبط بالوسيلة الأم والجزيرة، أو منتجًا مخصصًا للنشر على الويب.

٢- مواقع الفهارس والتصنيف:وهذه المواقع ترتبط غالبًا بأي من محركات البحث؛ مثل: جوجل، التافيستا، ياهو،وكذلك بعض شركات بحوث التسويق والوكالات، وبعض المشروعات الفردية.

٣- مواقع التعليق على الأخبار وآراء الإعلام،وتنتمي هذه الفئة في بعض الأحيان إلى صحافة الرقابة،وفي أحيان أخرى تعتبر امتدادًا لفئة مواقع الفهارس والتصنيف؛ مثل: مواقع المناقشة والمشاركة.

مميزات وعيوب الصحافة الإلكترونية :

تختص الصحافة الإلكترونية ببعض السمات التي تميزها عن الصحافة المطبوعة، منها:

- معرفة المتصفح من أي دولة، وما هي الأخبار التي اطلع عليها، وهذا ما يجعل لدى الصحيفة أرقاماً وإحصائيات بنوعية وعدد المتصفحين، والأخبار التي يهتم بها قراؤها.

- قلة التكلفة المالية التي يتحملها الجمهور مقارنة بالصحافة التقليدية، فعن طريق الاشتراك في خدمة الإنترنت، تستطيع تصفح كافة الصحف والمجلات التي تمتلك مواقع إلكترونية، في حين أنه من الصعوبة بمكان أن تشترك في كافة هذه المطبوعات أو تقتنيها.

- ومما يميز الصحافة الإلكترونية عامل الوقت، فالصحف الإلكترونية بتحديثها مستمرة على مدار الساعة، في حين أن الصحافة المطبوعة ومواقعها الإلكترونية يتم تحديثها كل أربعة وعشرين ساعة، الأمر الذي يجعل الصحافة الإلكترونية تحرق الأخبار كما يقال، أو تجعلها عديمة الفائدة في الجرائد المطبوعة، فتصبح عبارة عن أحرف تملأ بها المساحات، فإذا كانت الصحيفة تطبع في تمام الساعة الثانية عشر صباحًا مثلاً، ووقعت حادثة في ساعات الصباح الأولى، فحتى تنشره الجريدة يحتاج ليوم كامل، الأمر الذي يكون معه الخبر مستهلكًا وقديمًا في ظل وجود الصحافة الإلكترونية التي تستطيع تغطية الحادث خلال دقائق من وقوعه.

- سهولة تعديل المعلومات وتصحيحها وتحديثها بعد النشر، وسهولة نقل المعلومة وتداولها وحفظها، واسترجاعها وسرعة انتشارها في أسرع وقت ممكن.

- تتمتع الصحافة الإلكترونية بهامش أكبر من الحرية بعيدًا عن مقص الرقيب،والحرية الموجودة في هذه الصحف الإلكترونية أكبر من نظيرتها المطبوعة،التي تواجه قيودًا كثيرة لم تقتصر على مادة التحرير فحسب، فحتى تعليقات القراء على الموقع الإلكتروني تخضع غالبًا لمعايير شديدة الرقابة تتنافى مع حرية الإنترنت التي يريدها الجمهور، في حين نجد أن أغلب الصحف تعطي هامشًا كبيرًا من الحرية في التعليقات، تصل إلى حد التصادم والسباب عند البعض لزيادة التفاعل والإقبال الجماهيري عليها.

- إمكانية تضمين الخبر مقاطع صوتية أو لقطات مصورة بالفيديو؛ مما يجعل التغطية أكثر ثراءً وجذبًا للقارئ وتعايشًا مع الحدث لذا فهى تتيح للمتصفح استخدام أكثر من حاسة في نفس الوقت المشاهدة والقراءة.

- من أهم ما يميز الصحافة الإلكترونية: أنها صحافة تفاعلية، فبإمكان القارئ التعليق على الخبر فور قراءته، والتواصل مع جمهور القراء ومناقشة الآراء والأفكار، وإمكان إرسال مشاركاته من الأخبار والمقالات، ونشرها باسمه الصريح أو المستعار، أو عن طريق عمل مُعرِّف خاص به، يتمكن من خلاله من إضافة تعليقاته ومشاركاته.

- توفير أرشيف صحفي ضخم يُتيح الحصول على المعلومات بسهولة ويُسر، من خلال محركات البحث.

-عدم حاجة المؤسسات الصحفية إلى مقر واحد ثابت يحوي كل الكوادر العاملة، فالصحف اليوم يعمل أغلبها عن طريق المراسلة الإلكترونية.

- نقل النص والصورة معا لتوصيل رسالة متعددة الإشكال والاحتفاظ بالزائر أكبر قدر ممكن .

– سرعة تداول البيانات على الإنترنت وسهولتها بفارق كبير عن الصحافة الورقية.

– مشاركة القارىء مباشرة في عملية التحرير من خلال التعليقات التي توفرها صحف الكترونية كثيرة للقراء، بحيث يمكن للمشارك أن يكتب تعليقه على أي مقال ويقوم بالنشر لنفسه في نفس اللحظة.

– الحضور العالمي، اذ لا توجد عقبات جغرافية تعترض الصحيفة الالكترونية، فهي متاحة في كل مكان تتوافر فيه متطلبات الانترنت، في حين أن الصحيفة مرتبطة بعمليات توزيع ونقل وشحن معقدة ومكلفة.

– التكاليف المالية الضخمة عند الرغبة في إصدار صحيفة ورقية، بدءاً من الحصول على ترخيص مروراً بالإجراءات الرسمية والتنظيمية، بينما الوضع في الصحافة الإلكترونية يختلف تماماً، اذ لا يستلزم سوى مبالغ مالية قليلة لتصدر الصحيفة الإلكترونية بعدها بكل سهولة.

– أسواق مركزية للتسوق المباشروالدخول في مزادات حية عبر الانترنت.

– إمكان الدخول الى أرشيف الأعداد السابقة للصحيفة والبحث من خلالها بسهولة عن المعلومات عن طريق محركات البحث .

– خدمات الأسهم ذات الطابع الشخصي وغيرها من معلومات مصممة خصيصاً وفق رغبة القارئ.

-توفر الصحافة الالكترونية مساحة اوسع للاقلام الشابة والهواة ولكافة شرائح المجتمع، وعدم اقتصار الكتابة على الكتاب المشهورين والمبدعين.

المعطيات السابقة وغيرها دفعت الخبير الأمريكي في صحافة الاستقصاء سيمور هيرش للصحافة الإلكترونية إلى تشبيه الصحافة الإلكترونية بالخيول التي انطلقت من زمامها ولا يمكن ايقافها، وهو ما حدا أيضًا برئيسة منظمة الصحافة العالمية مارثا ستون إلى التأكيد على تغيير الصحافة الإلكترونية لمعايير الأداء والتقييم العالمية بقولها: لن يخضع تقييم أي صحيفة مطبوعة في المستقبل لمستوى جودة الطباعة، بل لغنى وتطوُّر المحتوى مقارنة بالمحتوى الإلكتروني، كما سيأخذ بعين الاعتبار أسلوب إدارة تكلفة عملية الطباعة.

سلبيات الصحافة الإلكترونية:

بسبب الانقلاب الهائل الذي أحدثته الصحافة الإلكترونية أصبحت تتفرد بمزايا عديدة إلا أن لها سلبيات أيضاً مثل:

١- صعوبة التسويق وجلب الإعلانات: وهي سلبية ما زالت موجودة في العالم العربي فقط، وأعتقد أنها سوف تتغير إلى حد كبير خلال السنوات القليلة القادمة، لكنها تؤثر بشكل قوي على عدم وجود تمويل لهذه الصحف،مما يجعل التركيز على المتطوعين أكثر وأكبر، لكن بدون شك حاجة الصحف الإلكترونية إلى الصحفي المحترف ضرورة لا غنى عنه.

٢- عدم تميز بعض الصحف الإلكترونية، خاصة التي تعتمد على الصحفيين المتطوعين بصياغة جيدة للأخبار والموضوعات فهي تنشر ما يأتي لها، دون وجود دليل أو التأكد من صدقه أو حقيقته، وهو ما يفتح المجال لنشر الإشاعات وترويجها.

٣- يلجأ بعض المشرفين على المنتديات ومجموعات البريد بصفة خاصة لنشر عناوين لفضائح لا وجود لها أو استخدام مصطلحات جنسية بالعنوان لجذب الزائر للمنتدى ويشترك به، وهى ما أُطلق عليه المنتديات والمجموعات الصفراء نسبة إلى الصحافة الصفراء التي تهتم بنشر الفضائح.

٤- لا زلنا غير قادرين على الاستثمار في مجال الصحافة، وهي مشكلة تقابلنا في الإعلام بصفة عامة، وفي الصحافة بصفة خاصة، فحتى الآن على حد علمي لم نجد صحيفة عربية لها أسهم فى البورصة، أو أن هناك مستثمراً يريد استثمار أمواله من خلال عمل صحيفة.

٥- ما زال عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربى ضعيفاً فهو حول ١٢ مليون مستخدم حسب أحدث إحصائية عن عام ٢٠٠٧ نشرها موقع http://www.internetworldstats.com حيث كان عدد مستخدمي الإنترنت في الشرق الأوسط ٣٣ مليون ونصف إيران وحدها ١٨ مليوناً، وإسرائيل ٣ ملايين كما بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في مصر ٦ ملايين، وهي أرقام ضعيفة جدا بالنسبة إلى أوروبا ٣٣٨ مليوناً والولايات المتحدة الأمريكية ٢١٥ مليوناً.

هذه الأرقام تؤثر سلبياً على انتشار الصحف الإلكترونية بين القارئ العربي داخل الدول العربية حتى لو كان عدد قراء الصحيفة يصل لمليون، لأنه لو زادت أرقام مستخدمي الإنترنت يمكن أن نسمع يوماً أن صحيفة إلكترونية يقرأها ١٠ ملايين قارئ يومياً مثلاً، وهو شئ ليس بعيد المنال ويمكن تحقيقه فى المستقبل القريب.

أهمية الصحف الاليكترونية ومؤشراتها :

لقد رسخت الصحافة الإلكترونية وجودها عبر هذا الزمن القصير نسبيا، وأصبح لها تقاليدها ومعاييرها الخاصة بها، والأكثر أهمية إنها استطاعت أن تستقطب جمهوراً واسعاً على حساب جمهور الصحافة التقليدية، هذا ما تعكسه العديد من المؤشرات منها:

١- النمو الهائل في أعداد الصحف والمواقع الإخبارية وذات الصلة على شبكة الانترنت، وكذلك أعداد زوار وجمهور هذا النوع من الصحافة.

٢- أغلب وسائل الإعلام والصحف التقليدية، أنشئت لها مواقع على شبكة الانترنت،وراحت تقدم موادها وخدماتها لمستخدمي الانترنت وتفسح مساحات واسعة لهذا الأمر، بل إن بعض الصحف التقليدية الكبرى مثل صحيفة كرستيان ساينس مونتر، قد أغلقت طبعتها الورقية واكتفت بوجودها من خلال صحيفة إليكترونية على الانترنت.

٣- نزوع الصحف التقليدية المطبوعة إلى استعارة بعضاً من خصائص وسمات الصحافة الاليكترونية للمواكبة والمنافسة، مثل النزوع نحو زيادة المادة البصرية أو ما يسمى بالصحافة البصرية ، وكذلك طريقة تصميم وإخراج الصحف التي باتت تشبه بمنظر صفحاتها الأولى مواقع الانترنت من حيث الترتيب والمحتوى وأسلوب العرض وحتى نظام الملاحة أو التجوال ، إذ تستخدم بعض الصحف أسلوب التنويه أو إشارات لما تتضمنه الصفحات الداخلية من مواضيع توضع في مربعات على الصفحة الأولى.

الصحافة الالكترونية إعلام جديد:

تلعب أدوات الضبط الببليوجرافي دوراً كبيراً في مساعدة الباحثين على متابعة ما هو منشور حول اهتماماتهم في الدوريات العربية، ومعرفة ما نشر من معلومات ضمن تخصصاتهم التي ما زالت إلى اليوم تفتقر إلى من يُديرها ويهتم بها في مجتمعاتنا العربية رغم أهميتها فمثلاً تعتبر التقنيات المستعملة لتوفير خدمات المعلومات الإلكترونية التي تغطي الصحافة العربية، إحدى تقنيات الإعلام الحديث في العالم العربي الذي يحتاج إلى مزيد من التوضيح والتعريف به وبأهميته والتأثير الذي أحدثه دخول تكنولوجيا النشر المكتبي والنشر الإلكتروني على هذه الصناعة الحديثة عربياً ويطلق بعض المتخصصين على هذه التقنيات اسم وسائل الاتصال الحديثة أو وسائل الإعلام التفاعلية أو وسائل الإعلام الجديدة هذه التسميات رغم اختلافها اللفظي إلا أنها تدل على مدلول واحد هو تقنيات الإعلام الحديث، التي كانت ولا تزال تستخدم في عناوين كتب ومقالات تعالج قضايا تتعلق بالتليفزيون والراديو والصحيفة المطبوعة أما في العالم العربي، فقد كشفت دراسة علمية عربية متخصصة أن الصحافة الإلكترونية لا تتماثل مع النمو الهائل للمنشورات الإلكترونية عالميا، خصوصاً فيما يتعلق بتناسب هذه الأرقام مع أعداد الصحف العربية وعدد سكان الوطن العربي

وأشارت الدراسة إلى تواضع نسبة مستخدمي الإنترنت العرب قياساً إلى العدد الإجمالي للسكان في الوطن العربي، لوجود ضعف في البنية الأساسية لشبكات الاتصالات، إضافة إلى بعض العوائق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وربما السياسية، مما أدى إلى تأخر في الاستفادة من خدمات شبكة الإنترنت، وأثر بشكل رئيسي على سوق الصحافة الإلكترونية .

بدايات الصحافة الالكترونية ونشأتها:

كانت بداية الصحافة الإلكترونية مجرد مواقع تحتوي على مقالات وموضوعات وأفكار ورؤى بسيطة وتحديداً انطلقت من منتديات الحوار التي تتميز بسهولة تحميل برامجها وبساطة تركيبها ويكفي أن تقوم بتحميل هذه البرامج المجانية في الغالب ورفعها لموقعك ليبدأ بعدها الموقع في العمل وفي جذب عدد كبير من الزوار وقد نجحت هذه المنتديات في جذب واستقطاب المتصفحين الذين يضعون فيها آراء وأفكار حرة غير خاضعة للرقابة، ومن خلالها بدأ أصحاب الرأي الواحد يشكلون فيما بينهم مجموعات داخل المنتديات التي يتبادلون خلالها الحوار وبالطبع فالحرية التي تميزت بها الإنترنت وعدم السيطرة عليها في البداية وسرعة تداول المعلومات هو الذي حفز الجميع للاهتمام بالإنترنت وتعلم استخدام الكمبيوتر.

ويرجع سيمون باينز نشأة الصحافة الالكترونية كثمرة تعاون بين مؤسستي BBC الإخبارية وإندبندنت برودكاستينج أوثوريتي IBA عام ١٩٧٦ ضمن خدمة تلتكست، فالنظام الخاص بالمؤسسة الأولى ظهر تحت اسم سيفاكس بينما عرف نظام المؤسسة الثانية باسم أوراكل وفي عام ١٩٧٩ ظهرت في بريطانيا خدمة ثانية أكثر تفاعلاً عرفت باسم خدمة الفيديو تكست مع نظام بريستل قدمتها مؤسسة بريتش تلفون أوثوريتي BTA ورغم محاولات هذه المؤسسات لم تلق النجاح المطلوب إلا أن الأمر تغير كلياً مع بداية التسعينات الذي حمل معه تطورات هائلة على جميع المستويات، وإذا كان نجاح خدمة Tele Textمرده الاعتماد على جهاز التلفزيون، فإن نجاح الصحيفة الالكترونية مرتبط مباشرة بتوفر أجهزة الكمبيوتر وتطور البرامج التي تسهّل الوصول إلى الانترنت والتعامل معها.

في عام ١٩٩٢ أنشأت شيكاغو أونلاين أول صحيفة الكترونية على شبكة أميركا أونلاين وبحسب كاوامونو فإن موقع الصحافة الالكترونية الأول على الانترنت أنطلق عام ١٩٩٣في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو أونلاين وألحق به موقع آخر في ١٩ يناير ١٩٩٤هو ألتو بالو ويكلي لتصبح الصحيفة الأولى التي تنشر بانتظام على الشبكة وتعد هذه الصحيفة أول النماذج التي دخلت صناعة الصحافة الالكترونية بطريقة كبيرة ومتزايدة

خاصة مع توفير خدمة الانترنت مجاناً في الولايات المتحدة وبلاد العالم المتقدم بحيث أصبحت الصحافة جزءاً من تطور وتوزيع شبكة الانترنت وبدأت غالبية الصحف الأمريكية تتجه إلى النشر عبر الانترنت خلال عامي ١٩٩٤-١٩٩٥ وزاد عدد الصحف اليومية الأمريكية التي أنشأت مواقع إلكترونية من ٦. صحيفة نهاية عام ١٩٩٤ إلى ١١٥ صحيفة عام ١٩٩٥ ثم إلى ٣٦٨ في منتصف عام ١٩٩٦ .

وتعد صحيفة الواشنطن بوست أول صحيفة أمريكية تنفذ مشروعاً تكلف تنفيذه عشرات الملايين يتضمن نشرة تعدها الصحيفة يعاد صياغتها في كل مرة تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة، وأطلق على هذا المشروع أسم الحبر الورقي وكان بداية لظهور جيل جديد من الصحف هي الصحف الالكترونية التي تخلت للمرة الأولى في تاريخها عن الورق والأحبار والنظام التقليدي للتحرير والقراءة لتستخدم جهاز الحاسب وإمكانياته الواسعة في التوزيع عبر القارات والدول بلا حواجز أو قيود ولم يكن هذا المشروع الرائد سوى استجابة للتطورات المتسارعة في ربط تقنية الحاسب مع تقنيات المعلومات، وظهور نظم وسائط الإعلام المتعدد، وما تحقق من تنام لشبكة الانترنت واتساع حجم المستخدمين والمشتركين فيها داخل الولايات المتحدة ودول أخرى عديدة خصوصاً في الغرب، والبدء قبل ذلك فى تأسيس مواقع خاصـة للمعلومات، ومنها معلومات إخبارية متخصصة مثل الرياضة والعلوم وغير ذلك.

وفي شهر مارس عام ١٩٩٧ تمكنت صحيفتا اللوموند والليبراسيون من الصدور بدون أن تتم عملية الطباعة الورقية بسبب إضراب عمال مطابع صحف باريس، الصحيفتان صدرتا على مواقعها في الانترنت لأول مرة وتصرفت إدارتا التحرير بشكل طبيعي كما كان عليه الحال اليومي للإصدار الورقي، كما أشارت المحطات الإذاعية لما نشرته الصحيفتان كما تفعل كل يوم، كما مارس الصحفيون عملهم بشكل طبيعي إلا إنهم شعروا بضرورة تقديم شيء جديد وإضافي لإحساسهم باختلاف العلاقة مع القارئ هذه المرة.

تاريخ الصحافة الاليكترونية:

شكل انطلاق الجرائد الإلكترونية على شبكة الإنترنت ظاهرة إعلامية جديدة، ارتبطت بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فأصبح المنتج الإعلامي تفاعلياً وملكاً للجميع، وفي متناول الجميع وصار المحتوى الإعلامي أكثر انتشاراً وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد من القراء، وبذلك تكون الصحافة الإلكترونية قد أنارت آفاقاً عديدة، وفتحت أبواباً مغلقة، وأصبحت أسهل وأقرب للمواطن وعلى الرغم من عدم القدرة على التحديد الدقيق لتاريخ بداية أول صحيفة إلكترونية فإنه يمكن القول إن صحيفة هيلزنبورج داجبلاد السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم التي نشرت إلكترونياً بالكامل على شبكة الإنترنت عام ١٩٩.

وفي عام ١٩٩٢ أنشأت شيكاغو أونلاين أول صحيفة إلكترونية على شبكة أمريكا أونلاين وانطلق أول موقع للصحافة الإلكترونية على الانترنت عام ١٩٩٣ في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو أونلاين، جاء بعده موقع آخر في ١٩ يناير ١٩٩٤ هو ألتو بالو ويكلي؛ لتصبح الصحيفة الأولى التي تنشر بانتظام على الشبكة،وتعد هذه الصحيفة أول نموذج دخل صناعة الصحافة الإلكترونية بشكل كبير حيث أصبحت الصحافة جزءاً لا يتجزأ من تطور وتوزيع شبكة الإنترنت أما في آسيا فقد بدأ ظهور الصحف الإلكترونية بصدور صحيفة China Daily في الصين، وصحيفة Asahi Chimbon في اليابان وتعد صحيفة إيلاف التي صدرت في لندن عام ٢..١ أول صحيفة إلكترونية عربية واليوم أصبح بإمكان متصفح الإنترنت العربي العثور يومياً على كثير من الصحف الإلكترونية العربية الوليدة التي لم يتعدّ عمرها أيام أو أشهر .

تطور الصحافة الاليكترونية:

التطور الذي أحدثته مواقع الأخبار الإلكترونية في نقل الأخبار السياسية وجرأتها دون وجود رقابة لاشك أحدث انقلاباً كبيراً فى عالم الصحافة، وأدخل تطويراً فنياً وعملياً ليس فقط على مستوى القارئ بل على مستوى الصحفي نفسه،ومصادره الصحفية وشكل الصحيفة وتناول المادة الصحفية بأشكالها المتعددة.

ويمكن أن نقسم هذا التطور إلى عدة أقسام:

تطور خاص بالصحفي:أصبح الصحفي مطالباً بتمكنه من الأدوات الحديثة ومن معرفة جيدة بالحاسب الآلى، والقدرة على الكتابة بشكل جيد على أحد برامج الكتابة على الكمبيوتر، وعلى استخدام الإنترنت بشكل جيد، وأحياناً ببعض برامج الجرافيك لاستخدامها في إدخال صورة على الكمبيوتر وتعديلها من حيث الحجم والشكل لتناسب النشر على الإنترنت كما يجب أن يكون لديه بريد إلكتروني يفتحه بصفة منتظمة ليطلع على رسائل القراء، وفي حالة عدم انتظامه في فتح هذا الإيميل غالباً يتم غلقه بشكل تلقائي من الشركات التي تعطي هذه الخدمة مثل الياهو والهوتميل ومكتوب وغيرها وقد يخسر الصحفي الذي لا يرد على رسائل القراء على شبكة الإنترنت كثيراً حيث يفقد صدقه لدى القارئ، على العكس في الصحيفة المطبوعة حيث تصل أحياناً مئات الرسائل ولا يوجد وقت لدى المحرر للرد عليها، والقارئ غالباً ما يكون قد نسي أنه أرسل رسالة بعد فترة من الزمن.

وهذا التفاعل مع القارئ يعد من أهم سمات الصحفي الذي يعمل على الإنترنت، حيث يكون على استعداد لتلقي أي رسائل تحمل آراءً مضادة لما كتب وتهاجمه، وعليه أن يتحمل بصدر رحب تنوع الأفكار وحرية الرأي والرأي الآخر.

كما يتميز الصحفي الذي يعمل على الإنترنت بسرعة نقله للأخبار عكس الصحفي في جريدة مطبوعة حتى لو كانت يومية، فهو يقوم ببث الخبر بمجرد معرفته لينشر في لحظات معدودة لملايين القراء، كما تعطيه التقنية فرصة لتجديد الخبر كل فترة زمنية: ساعة أو نصف ساعة حسب الظروف وكتابة المزيد وتطورات الحدث أولاً بأول، مزوداً تقريره بالصور وقد تكون لقطات فيديو أحياناً، وإن كانت هذه السرعة أثرت على جودة صياغة الخبر وعلى التدقيق في صحة الإملاء وأخطاء النحو وخلافه، على حساب نشر الخبر ونقل الحدث

وقد ظهر حالياً ما يسمى بصحفي الإنترنت، وهو الصحفي الذى يحرر الأخبار على شبكة الإنترنت فقط، ولا يعمل أصلاً في صحيفة مطبوعة، وهذا الصحفي أو الكاتب بشكل عام يعاني من مشاكل عديدة، فقد يكون ذو كفاءة مهنية عالية، ولديه مهارات لا توجد في صحفيين يعملون بالصحف الورق، إلا أنه غير معترف به من جانب النقابات الصحفية أو الاتحادات لأنها كلها كيانات ما زالت لم تتواءم مع هذا التقدم والتقنيات الحديثة التي فرضت نفسها على كل شئ إلا على هذه الكيانات الروتينية الصماء.

ومن ضمن المزايا الهامة للصحفي على الإنترنت استطاعته القيام بحملة صحفية بشكل سريع ومؤثر جداً تبدأ بخبر وتتطور بعدها بمجموعة متتالية من الأخبار والتقارير من خلال ردود الفعل التي تأتي له تعقيباً على ما نشر سواء كانت هذه الردود من القراء أو من مسئولين أو غيرها.

والحملة هنا قد لا تكون من خلال موقع إلكتروني واحد، لكن يمكن أن تكون من عدة مواقع، بينما تظل الصحيفة الورق تنشر في ملف صحفي عدة أسابيع من أجل إثارة قضية معينة قد لا تؤتي ثمارها، وهو ما حدث مع المدون المصري وائل عباس، عندما أثار قضية التحرش الجنسي التي حدثت أيام عيد الفطر عام ٢..٦ وانطلقت على أثرها حملة صحفية على كل المواقع الإلكترونية تدين ما حدث، ثم بدأت بعدها الصحافة الورقية بعد أن استهلك الموضوع على المواقع الإلكترونية لتتحدث عن هذه القضية.

تطور خاص بالقارئ:اتفقت معظم الدراسات أن معظم مستخدمي الإنترنت من الشباب، وبالتالى فإن القارئ لدينا هنا غالباً من الشباب وسوف نجد أن هناك تطوراً حدث لقارئ الأخبار من حيث تلقيه للخبر، حيث أصبح لدى القارئ فرصة لتمرير الخبر الذي يريده إلى العديد من أصدقائه بمجرد الضغط على زر واحد وهو forward، كما أن لديه فرصة للتعليق بشكل مباشر على الموضوع،وينشر رده في نفس اللحظة، حيث تتيح العديد من المواقع كتابة التعليق على المكتوب أسفل المقال أو الموضوع، وينشر الرد آلياً دون الخضوع لأى رقابة.

وتقوم بعض المواقع بتمرير الرد أولاً على مسئول التحرير حتى لا يتم نشر شتائم أو كلام منافٍ للآداب فقط، بينما تفضل مواقع أخرى النشر حتى لو به ما يخالف الآداب من أجل الحرية وعدم وضع رقابة بأي صورة من الصور

ولأن الشباب غالباً يريدون الخبر السريع والملخص فقد وفرته هذه المواقع الإلكترونية، حيث دائماً ما ينشر الخبر بعنوان وفقرة واحدة أسفل العنوان تلخص الخبر مع كتابة كلمة المزيد لمن يريد الإطلاع على التفاصيل، وقد فتحت هذه الطريقة الباب لإرسال رسائل خبرية على الموبايل SMS لتقدم كخدمة إخبارية من بعض المواقع الإخبارية أو من وكالات الأنباء، وهي وسيلة تجذب الشباب كثيراً لأنهم يقرأون عنوان الخبر فقط ويعرفون ما يحدث من حولهم دون الحاجة لخوض تفاصيل وقراءة الكثير من التقارير والتحقيقات.

كما أصبح القارئ لديه الفرصة أحياناً في نقل الخبر عندما يشاهد مظاهرة مثلاً أو موقف معين أو يطلع على حادثة رآها وصوَّرها بكاميرته الخاصة، فيقوم بنقل ما رأى بالصور وإرساله ليبث على الإنترنت،وهو ما يحدث كثيراً في فلسطين والعراق خاصة أثناء الحروب، حيث تعتمد المواقع الإلكترونية على الهواة في نقل الأخبار وبثها بثاً حياً.

وكثيراً ما تم نقل وقائع لأحداث فلسطينية أو عراقية من داخل الحرب من مشاهد لديه كمبيوتر محمول لاب توب وكاميرا رقمية قام بتصوير الحدث وكتبه ثم أرسله على الفور وتم نشره، كل ذلك في دقائق معدودة ليقرأه الملايين من كل أنحاء العالم ويتضح الفرق بين طبيعة التقنية الإلكترونية عن الورقية، حيث لا يزال قارئ الصحيفة الورقية ينتظر نشر تعليقه أو رده على مقال بالأيام أو الأسابيع، وقد لا ينشر في النهاية.

تطور خاص بالخبر: لا شك أن سرعة تناول الخبر وبثه هي أهم ما يميز التطور الذي حدث مع مواقع الإنترنت الصحفية، إلا أن هناك ميزة هامة أخرى وهي إمكانية وضع لقطات فيديو معبرة عن الخبر، وهي ميزة لن تتوافر بأي حال في الصحافة المطبوعة،بل تتفوق على القنوات الفضائية الإخبارية، نظراً لإمكانية الإطلاع على الخبر في أي وقت، بينما ينتهي الخبر في القناة الفضائية بإذاعته، كما يمكن للقارئ الاطلاع عليه من الأرشيف حتى بعد مرور أيام أو شهور عليه، فالخبر لا يموت في الصحافة الإلكترونية،ويتميز النشر أيضاً على المواقع الإلكترونية بإمكانية تعديل الخبر وتصحيحه في حالة وجود أي أخطاء، وإضافة روابط له لها علاقة بالموضوع يمكن لمن يريد الإطلاع عليها.

ولا شك أن تناول الخبر على الإنترنت يتميز بحرية أكثر كثيراً من تناوله في الصحف الورقية، فلا يوجد أي رقيب يمنع أو يراجع، وحتى في حالة عمل فلترة أو حجب الموقع، كما تقوم بذلك بعض الدول العربية لبعض المواقع ، يتم عمل وسائل لتوصيل الخبر لقراء هذه الدولة، بوسائل عديدة منها إرساله من خلال الإيميل، أو وضعه على المنتديات،أو بثه من خلال مجموعات البريد، وفي النهاية يتم تداول الخبر رغماً عن أي رقابة.

تطور خاص بالمصادر الصحفية: لم تعد المصادر الصحفية هي فقط تصريحات الوزير أو وكيل الوزارة أو حتى أى مسئول، بل إن المواطن العادى أصبح مصدراً صحفياً، وهو تطور خطير أحدث انقلاباً في عالم الصحافة، فالمواطن هو المصدر، لأنه هو الذي يشارك في المظاهرة، أو لأنه هو صاحب الشكوى والمتضرر من مشكلة ما، بل قد يكون شاهد عيان على حدث معين.

ولم تعد هناك مصادر محددة للصحفي يستقي منها أخباره، فقد تكون رسالة جاءت على الإيميل للمحرر يبدأ في البحث وراءها واستخراج قصة رائعة منها، وقد تكون تجربة شخصية لمواطن يتم بناء تقرير خبري عليها، وقد يتم الاستعانة بكتابة أخبار من بعض المدونات وذكر المدونة كمصدر.

تطور خاص بالصحافة نفسها : خلقت المواقع الإلكترونية بتقنياتها المتعددة ما يسمى بصحافة الميديا حيث يرفق الخبر أو الموضوع بالصور وملفات الصوت، وملفات الفيديو، إضافة إلى تعليقات القراء، وإضافة الروابط ذات الصلة، مما جعل الصحافة تختلف كوسيلة إعلامية في مفهومها ليتوسع هذا المفهوم ويحتوي على عدد من الوسائل الإعلامية الأخرى، وهو ما لم يستفد منه أصحاب الصحف الورقية عندما صمموا مواقع لصحفهم على الإنترنت، فقاموا بنقل الصحيفة الورقية كما هي أو بعضها على شبكة الإنترنت دون استغلال التقنيات الهائلة على الشبكة.

وقد جعل هذا التطور القنوات الفضائية تلجأ إلى عمل مواقع إخبارية على الإنترنت تسير بالتوازي مع القنوات الفضائية، وتقدم خدمة متوازية لا تقل أهمية للجمهور بل قد يتسع جمهورها عن الفضائيات التي قد لا تتمكن من الوصول إلى أماكن معينة في أنحاء العالم، تصل إليها شبكة الإنترنت وكذلك سهولة تلقي ردود الفعل والتعليق من المشاهدين على الموقع،عنها في القناة الفضائية.

وقد لجأت معظم الفضائيات الآن لكتابة لمزيد من التفاصيل، وللتعليق على الأحداث يمكن زيارة موقع القناة على الإنترنت مع كتابة عنوان الموقع، كما استطاعت استطلاعات الرأي أن تجذب المشاهدين إلى المواقع الإخبارية للإدلاء بآرائهم تجاه قضية من القضايا وتقدم معظم المواقع الخبرية على الإنترنت خدمتها بلغتين العربية والإنجليزية،وفي بعض الأحيان بالفرنسية مما يتيح نقل الخبر لقارئ الإنجليزية والعربية في نفس الوقت، وهى ميزة لا يمكن أن تتوافر في الصحافة المطبوعة أو حتى في الفضائيات.

ولا شك أن كل هذا التطور أثر بشكل كبير في مستخدمي شبكة الإنترنت، وفي وعيهم السياسي فلقد قدم لهم التنوع الذي يعشقه الشباب، وأعطى الفرصة للتواصل والتعبير عن أنفسهم والتعليق على الأحداث بلغتهم السهلة السريعة، والتقنيات اللازمة، فجعل الشباب ليس فقط متابعاً بل مفكراً ثم مشاركاً في الأحداث من حوله، وقد ظهرت هذه المشاركات في التعليقات والمناقشات داخل المواقع، ثم تصاعدت في إرسال الأخبار ولقطات الفيديو، ووصلت للذروة عندما بدأ الشباب يتفاعل ويشارك في تكوين صحيفته الخاصة به من خلال المدونات التي انتشرت بشكل كبير في الفترة الأخيرة.

لقد كشفت شبكة الإنترنت أن جيل الشباب ليس جيلاً ساذجاً أو متخلفاً عن سابقيه كما يظن البعض، بل إنه يريد الفرصة ليعبر عن نفسه، ولديه وعي وفكر لكن لا يجد من يتبنى هذا الفكر وينمي هذا الوعي.

لقد أكد جيل الشباب من خلال وضعه الحالي على شبكة الإنترنت أنه الأجدر بالقيادة الصحفية التي لا تريد الأجيال السابقة أن تتركها لهم، لأنهم يملكون القدرة على مواكبة التطور التكنولوجي الهائل الذي لا يستوعبه الكثير من الأجيال السابقة.

لقد كشفت شبكة الإنترنت عن محللين سياسيين، وعن كتاب مقالات ومعلقين على الأحداث الجارية، لم تكن ستتاح لهم الفرصة أن يظهروا لولا شبكة الإنترنت فقد كان عليهم أن ينتظروا دورهم كالعادة من أجل الحصول على فرصة، إلى أن تتعرض عقولهم للصدأ، ومن ثم يكتفون في جميع الحالات بالمشاهدة والجلوس على المقهى يخرجون كبتهم في أنفاس سجائرهم وتدخين الشيشة،أو الهروب إلى دول أخرى للحصول على الفرصة المناسبة التي لم تتح لهم في بلادهم.

الباب الثانى
الصحافة الورقية والإلكترونية

هناك مَنْ يرى أن المقارنة بين الصحافة الورقية والإلكترونية مرفوضة لأن الصحافة الورقية صحافة بالمعنى العلمى والواقعى و الصحافة الإلكترونية مجرد وسيلة للنشر وجمع النصوص والمقالات والأخبار والصور وبشكل آلى مجرد من المشاعر والإبداع والفاعلية وطرف آخر يرى أن الصحافة الإلكترونية مكملة لدور الصحافة الورقية والمطبوعة وليس هناك صراع بينهما إلا أن التمويل أصبح الآن من آليات نجاح تلك الصحف فى شكلها الحديث الذى ينعكس بالتالى على شكل وأداء الموقع من حيث تنوع أخباره وتحديثها بين الحين والآخر إذ ان ثقافة الإنترنت أصبح لها جماهيرها وشعبيتها وهى فى ازدياد على العكس من قراء الصحف والكتب.

وقد انقسم العاملون في مجال الصحافة والنشر والإعلام العربي إلى فريقين، متشائم ومتفائل،حيث يرى الفريق الأول أن الصحافة الإلكترونية لا يمكن أن تكون بديلاً عن الورقية، لارتفاع نسبة الأمية في الوطن العربي والعزوف عن القراءة، الأمر الذي يؤدي إلى عدم قراءة الصحف الورقية أصلاً، فكيف الحال بالنسبة للصحف الإلكترونية؟، وكذلك ارتفاع أسعار أجهزة الحاسب وخطوط الإنترنت مقارنة بدخول الأفراد، وعدم إنجاز البنى التحتية لشبكات الاتصال الحديثة في كثير من الدول العربية، بالإضافة لذلك تحتاج الصحف الإلكترونية إلى تقنيات متطورة ذات تكلفة عالية لاستمرارها.

كذلك يعتقد الفريق الأول أن الصحف الإلكترونية لا تتمتع بالصدق الكافي كما هو الحال في الصحافة التقليدية الأمر الذي سيؤدي إلى انصراف القراء عنها بحثاً عن صدق الخبر، وهذه المعوقات فى نظرهم ستقلل من انتشار الصحف الإلكترونية بينما يرى الفريق الثاني المتفائل أن هناك إقبالاً كبيراً من جيل المستقبل والشباب على الصحف الإلكترونية التي أصبحت وسيلة أساسية للحصول على الأخبار والمعلومات الحديثة في أي زمان أو مكان بمجرد ضغطة زر، عكس الصحف الورقية التي لا يمكنها متابعة الحدث والتفاعل معه بصورة فورية، ناهيك عن مساحة الحرية الكبيرة المتاحة خلالها والتي وجد بها الشباب العربي ضالته المنشودة للتعبير عن آرائه وأفكاره سواء أكانت صحيحة أو خاطئة .

وللصحافة الإلكترونية أهمية بالغة فى حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفى جميع نواحى الحياة وقد تطورت تكنولوجيا الاتصالات بشكل هائل نتيجة التطور التقنى وانتشار المعلومات بسرعة فائقة استطاعت أن تعبر القارات وتتخطى الحدود ويشهد العالم كله ثورة تكنولوجية كبرى هى ثورة الاتصالات والمعلومات والإنترنت وأصبح العالم قرية صغيرة تجمعها بين أطراف أصابعك كذلك تواجه العالم كله تحديات كبرى فرضت استخدام وسائل وأساليب جديدة للتواصل بين الشعوب والأفراد للخروج من أسر القيود والعوائق على حرية الرأى والفكر

وذلك وضع أمام المفكرين وأصحاب الرأى تحدياً جديداً كيف ينشرون أفكارهم? ويدافعون عن مبادئهم دون خوف?وكيف يصنعون عالماً جديداً له أسس وملامح جديدة تستفيد من التقدم التكنولوجى وتتخطى الحواجز والقيود لاسيما فى ظل هيمنة لامثيل لها تواجه الشعوب المتطلعة للحرية والتقدم.

الموقع من حيث تنوُّع أخباره وتحديثها بين الحين والآخَر؛ إذ إنَّ ثقافة الإنترنت أصبح لها جماهيرُها وشعبيَّتها، وهي في ازديادٍ مُطَّرِد، على العكس من قرَّاء الصحف والكتب.

التفاعل بين الإلكترونية والمطبوعة:

قد يدعونا تعريف ماير أن الصحافة الإلكترونية هي تطوير للصحافة التقليدية أن نعرض أهم ما يميز هذه الوسيلة الإعلامية التي دفعت جرائد كبري أن تطرح نسخا الكترونية من طباعتها ففي مصر اتجهت غالبية المؤسسات الصحفية إلي إنشاء مواقع الكترونية تضع عليها معظم المخرج المطبوع وتوجد عدد من الجرائد الغربية طرحت نسخا مختلفة من المخرج المطبوع مثل صحيفة الديلي تليجراف البريطانية أنشأت عام ١٩٩٤ جريدة الكترونية كاملة وأطلقت عليها إلكترونيك تليجراف بينما تقوم جرائد أخري مثل الجارديان والواشنطون بوست بتحديث تطورات الأخبار التي نشرتها في النسخة المطبوعة وتدع القارئ أيضاً يقدم تحديثا لهذه الأخبار من خلال المساحة المسموح فيها بالتعليق

كما سمحت الجريدة الإلكترونية بالتخلص من عبء المساحة وهو ما يتيح للقارئ الحصول علي معلومات أكثر اكتمالا خلافاً للجريدة المطبوعة التي قد يكون دور الديسك فيها بتر المعلومات من أجل الحفاظ علي المساحة المتاحة ,والجريدة الإلكترونية تقدم خلفيات أكثر ومعلومات قديمة عن الحدث من خلال الوصلات الفائقة كما سمحت الجريدة الإلكترونية بسهولة تصفح أرشيف الأخبار كما تقدم صورة أكثر وضوحاً ومع انتشار صحافة الإنترنت أظن أنها عدلت من شكل الرسالة لاختلاف المرسل وتنوع المضمون.

سقوط الصحف الورقية أمام الإلكترونية:

لعل سقوط الصحف الورقية أمام الاليكترونية،بدأ بزيادة عدد الزائرين للإلكترونية ،واعتمادهم عليها في التعرف على أحداث اللحظة التي تقع ليس في موقعهم فحسب، إنما في مختلف دول العالم بأقل التكاليف ونتيجة لذلك وقبل فترة يسيرة،أعلنت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور عن إيقاف نسختها الورقية نهائيًّا بعد انخفاض مبيعاتها إلى ٢.. ألف نسخة، والاكتفاء بنسختها الإلكترونية التي يتجاوز زوَّارها المليون قارئ،أما صحيفة اللوموند الفرنسية،فوصلت إلى حافَة الإفلاس؛ حيث وصلت ديونها إلى ١٥. مليون يورو ، في حين تحقق نسختها الإلكترونية نجاح متواصل بين الشعوب الناطقة بالفرنسية ولولا دخل الإعلانات المرتفع في صحيفة الرياض السعودية، لتوقفت بدورها لأنها توزِّع ٢٦.ألف نسخة ورقية مقابل ١,٢..,...زائر يومي لنسختها الإلكترونية.

وهذا الازدياد المطرد في الاعتماد على الصحافة الإلكترونية، واتساع قاعدتها الجماهيرية، أدَّى بدوره إلى تنوع أشكالها ووسائلها، وظهور الكثير من المؤشرات الإيجابية الدالة على تنامي قوتها وتأثيرها مستقبلاً، حتى باتت الصحافة الإلكترونية إحدى القنوات الفعالة في حياتنا اليومية، التي لا يمكن الاستغناء عنها لدى البعض؛ مما دفع الكثير من المَعنيين والمتخصصين والقرَّاء على حدٍّ سواء إلى القول بزوال الصحافة الورقية التقليدية إلى غير رجعة.

والسقوط التدريجي للصحف الورقية مقابل الإلكترونية، جعل الكثير يتكهَّن بانقراضها،وربما باختفائها نهائيًّا بعد أعوام قليلة تباينت التقديرات في تحديدها على وجه الدقة، وقد يكون من المنطقي جدًّا تغلب الصحافة الإلكترونية والإعلام الإلكتروني بشكل عام في وقت قريبٍ؛ تماشياً مع واقع العصر الذي نعيشه،ومستقبل الأجيال القادمة التي ستكون بالطبع أكثر استيعاباً واعتماداً وتأهيلاً لذلك،غير أن القول بضرورة اختفاء الطباعة الورقية أو الجزم باندثارها تماماً، ليس له ما يُبرره، فالإذاعة رغم انتشار الفضائيات والحد من تأثيرها واستخدامها، فإنها ما زالت عنصرًا ووسيلة هامة من وسائل الاتصال والإعلام.

تكامل أم تنافس؟!

ويأتي دور السؤال المحير هل يعد الإعلام الإلكتروني والذي أجده مرتبطا بثقافة المواطن وحقوقه والتقائه مع أجندة منظمات المجتمع المدني ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان هل هذا الإعلام منافسا للصحافة التقليدية سواء كانت مطبوعة أو حتى في ثوب الكتروني !

عندما ظهرت الفضائيات المستقلة تدافع المتابعين والباحثين مدعين أن الجريدة الورقية في خطر لان التلفاز صار ينقل الحدث علي الهواء إلا أن الواقع أكد أن الجرائد الورقية تزداد يومياً حتى أن الصحافة التليفزيونية حاليا تعتمد علي الصحفيين العاملين بالجرائد الكبرى , ورغم توافر نسخ الكترونية أيضا من الجرائد إلا أنها لم تهدد مبيعاتها الورقية لذلك فأن الظن أنه يوجد تنافس في الجودة والحصول علي المعلومات , واختلاف المضمون والاهتمامات لا يعد منافسة بقدر ما هو تميز يأتي في صالح القارئ ومستقبل الرسالة فالمستقبل يحتاج تنوع في مصادر تلقي المعلومات ولا ينظر لفكرة المنافسة خاصة أن معظم هذه المصادر متوافرة بالنسبة لها فالبيوت لا تخلو من الإنترنت والتليفزيون

وبالتأكيد يوجد تنافس حتى لو داخل مؤسسة واحدة ولكن من خلال الصورة العامة سنجد أن هذا التنافس يؤدي إلى تكامل شكل المعلومة للقارئ .

الصحافة الالكترونية تفرض نفسها:

في ظل التحدي الذي جلبته شبكة الإنترنت فرضت الصحافة الالكترونية نفسها على الساحة الإعلامية كمنافس قوي للصحافة الورقية ، بالإضافة إلى ظهور أجيال جديدة لا تقبل على الصحف المطبوعة؛ هناك مجموعة من التحديات التي تواجه الصحافة الالكترونية في العالم العربي من بينها تواضع أعداد مستخدمي الانترنت العرب الذين تصل أعدادهم إلى ١٤ مليون مستخدم معظمهم من الشباب علاوة على غياب آليات التمويل في مختلف صورها سواء كان تمويلاً ذاتياً أو فى صورة إعلانات حيث أن هناك حالة من انعدام الثقة بين المعلن العربي والانترنت بصفة عامة بالإضافة إلى أن نقص المحتوى العربي على شبكة الانترنت يقف وراء عدم انتشار الصحافة الالكترونية بصورتها الواضحة كماهي الحال في الغرب .ذلك دفع الصحف إلى الاهتمام بمواقعها الالكترونية على الانترنت وتحديثها بصفة دورية فهل تحل الصحافة الالكترونية محل الصحافة الورقية خلال هذا الزمن؟

حلول للصحافة الورقية:

لا بد أن تتجه الصحافة الورقية إلى التعامل مع التكنولوجيا ووسائل الاتصالات الحديثة بتطور وواقعية، فلم يعد الجيل الجديد يتعامل مع الصحافة الورقية؛ لذلك عليها أن تتجه إلى العالم الجديد عبر تحديث المحتوى واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ومن الحلول التى نادى بها بعض الخبراء للحفاظ على تواجد الصحف الورقية

- بعض الصحف الورقية تطبع نُسختها، ويتم نشر المحتوى في موقعها الإلكتروني، وهذا لا يقدم جديدًا حينما ننقل الجريدة من ورقية إلى إلكترونية، لكن لا بد من تحديث وتطوير الأخبار على مواقع الصحف الورقية.

- البعد عن عملية النقل النصي من الصحف الإلكترونية والتميز بمادة خبرية حصرية عليها.

- إتاحة مساحة كبيرة للكُتَّاب والآراء المختلفة.

- التوسع في صحافة الاستقصاء والتحقيقات التي تكشف ما وراء الكواليس.

- الحفاظ على مصداقيتها التي لا يزال القارئ يثِق فيها أكثر من الإلكترونية.

- تأخير عملية الطبع لتغطية آخر الأحداث التي تقع يوميًّا، والتي أصبحت تتميز في تغطيتها الصحف الإلكترونية.

- التزام الحياد قدْر الإمكان، والابتعاد عن التوجُّه والتحيُّز لملاكها؛ حتى تستطيع أن تتميَّز عن نظيرتها الإلكترونية.

الصحف الورقية والالكترونية :

إذا كانت التقنية الجديدة يمكنها أن تغيّر طرق توزيع الصحف والأخبار، ويمكنها استخدام الإنترنت أيضاً وان كان بنسب كبيرة تختلف عن الورق، إلا أنها لن تستطيع استبدال المؤسسات الصحفية الكبرى التي تقوم بجمع الأخبار واستقصائها وتحريرها؛ فمن دونها لن توجد محتويات للتوزيع على الإطلاق ولكن حتى لو استمرت عائدات الصحف الالكترونية في النمو بالمعدلات الحالية نفسها، فإنها لن تستطيع اللحاق بركب الصحف المطبوعة حتى سنة ٢,١٧، وذلك على افتراض أن الصحف المطبوعة ستظل تنمو بنفس النسبة الحالية بمقدار ٣% فقط سنوياً ولكن من الناحية الواقعية لا يزال أمام الصحف الالكترونية سنوات عدة حتى تصل إلى مجال التنافس مع اقتصادات الإعلام القديم، الممثل في الصحف المطبوعة والتلفاز، حتى في ظل انخفاض تكاليف توزيعها مقارنة بالصحف،وبالرغم من أن عدد قراء الصحف في تناقص، إلا أن معدل استهلاك المعلومات يتزايد وقد ذكر تقرير مؤسسة نيمان الذي يصدر بصفة دورية عن مؤسسة نيمان للدراسات الصحفية التابع لجامعة هارفارد أن كل المؤسسات الصحفية تقريبًا في العالم اليوم قد أصبح لها مواقع على الإنترنت، وقد أصبح الإنترنت إضافة جديدة إلى قدراتهما وخصائصهما في جذب جماهير جديدة وشركات جديدة لوضع إعلاناتها في تلك المواقع ولكن تبقى نكهة استخدام الصحف المطبوعة رمزاً بعيداً عن الانقراض.

أما في العالم العربي، فقد كشفت دراسة علمية عربية متخصصة أن الصحافة الإلكترونية لا تتماثل مع النمو الهائل للمنشورات الإلكترونية عالمياً، خصوصاً في ما يتعلق بتناسب هذه الأرقام مع أعداد الصحف العربية وعدد سكان الوطن العربي وأشارت الدراسة إلى تواضع نسبة عدد مستخدمي الإنترنت العرب قياساً إلى العدد الإجمالي للسكان في الوطن العربي، لوجود ضعف في البنية الأساسية لشبكات الاتصالات، إضافة إلى بعض العوائق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وربما السياسية، مما أدى إلى تأخر في الاستفادة من خدمات شبكة الإنترنت، وأثر بشكل رئيسي على سوق الصحافة وتعتبر صحيفة الشرق الأوسط أول صحيفة عربية ظهرت على الانترنت وذلك في ١٩٩٥ في حين تعتبر صحيفة الجزيرة أول صحيفة سعودية تطلق نسختها الالكترونية على الانترنت في ١٩٩٧.

مقترحات للرقي بالصحافة الإلكترونية:

١- إنشاء مؤسسات صحفية أو شركات مساهمة إعلامية، تتولى إدارة هذه الصحف الإلكترونية وتنمية مواردها للتغلب على المشكلات المالية والتمويلية.

٢- إجراء تعديلات على القوانين الخاصة بالنشر والمطبوعات، تضمن حماية حرية الرأي والتعبير وحرية النشر، والحصول على المعلومات، وحرية مناقشة أمور وقضايا حكومية ورسمية، وإضافة تعديلات تضمن حقوق الملكية والنشر الإلكتروني،وإضافة القواعد واللوائح التي تنظمها.

٣- إنشاء اتحادات ونقابات رسمية للعاملين في مجال الصحافة والإعلام الإلكتروني لضمان حقوق العاملين.

٤- الاعتراف بالصحفيين العاملين في الصحافة الإلكترونية، وحصولهم على عضويات نقابية في نقابة الصحفيين في بلدانهم، وكذلك السماح بانضمامهم لاتحاد الصحفيين العرب.

٥- ضرورة تفرغ العاملين في هذه الصحف بصورة كاملة لإنجاز أعمالهم من أجل صناعة صحافة متميزة؛ تُكسبهم الاحترام والتقدير من قِبَل جمهور المتلقين، وتنأى بهم عن الاتهامات التي تضَعهم في خانة الهُواة، أو الطارئين، أو المتطفلين على المهنة.

٦- الاستفادة الكاملة من الحرية التي يَمنحها الجو الإلكتروني، خصوصًا في التعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية التي يعد ظهورها على ورق الجرائد العادية من قبيل المُحرَّمات.

كذلك من المهم جدًّا توخي المعايير المهنية العالمية؛ من أجل صحافة إلكترونية أكثر تأثيرًا، ومن تلك المعايير حداثة الخبر وتحديثه على مدار الساعة، وسهولة تعامل الزائر مع الصحيفة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، ويمكن حساب درجة التفاعل بين الوسيلة والجمهور بسهولة ومُرونة أكثر من نظيرتها المطبوعة، عن طريق متابعة عدد الزوار من خلال المواقع التي تُعنى بهذا الغرض؛ مثل موقع elexa العالمي

فضلاً عن إجراء الاستبيانات والاستطلاعات التي تفيد في تقييم وتقويم موقع الصحيفة من حيث مستوى الإقبال، ووجود الخدمات الضرورية المتعلقة بالبحث والأرشفة، وتنوُّع النوافذ، وما إلى ذلك من المقاييس التي تحكم على مستوى الإلكترونية؛ من حيث التراجع، أو الثبات، أو التقدم على أشكال بيانية، أو متواليات عددية، أو هندسية، كذلك تجب العناية الفائقة بجودة التصميم وتجديده بين الحين والآخر إذا تطلب الأمر.

الباب الثالث
الصحيفة وخصائصها

ضوابط ومعايير الإعلام الإلكتروني:

ان الرغبة في تحديد تعريف لهذا المصطلح يدفعنا إلى الحديث عن الحاجة إلى ضوابط ومعايير للإعلام الإلكتروني لكي نميز بينه وبين هذا الكم الهائل من مواقع الإنترنت التي تعمل في كافة المجالات وفي جميع التخصصات،وإلا فالبديل أن نعتبر كل موقع على الإنترنت موقعاً صحفياً الأمر الذي يدفعنا إلى الاجتهاد في وضع ضوابط وعلأمات فارقة للصحافة الاليكترونية نستطيع من خلالها التمييز بين الموقع الصحفي وغيره فهل هناك محاذير يمكن أن تعترضنا خلال وضع هذه الضوابط والمعايير ؟

هناك عدد من المحاذير التي ترتسم أمامنا ونحن نفكر في وضع معايير للإعلام الإلكتروني ومن هذه المحاذير:

١- محاذيرتعريفية:حيث تظهر مشكلة كبيرة تعد من أبرز ما يواجه العاملين في مواقع الإنترنت وهو ما نطلق عليه لفظ إعلامي على كل من يعمل بموقع على الإنترنت أياً كان هذا الموقع وأياً كانت طبيعة المحتوى أو الخدمة التي يقدمها ؟ وما هي حدود المجالات التي يمكن أن يقتصر عليها العمل الإعلامي على الإنترنت ؟ هل هي المجالات المتعلقة بالكتابة أو يدخل في إطارها العمل في مجال الوسائط المتعددة الذي يتماثل في كثير من الأحيان مع الإخراج الصحفي في عالم الصحافة الورقية؟

٢- محاذيرمهنية: فإذا كانت هناك مشكلة تتعلق بالتعريف فانها سرعان ما تكون نواة لمحاذير مهنية تتعلق في المقام الأول بمهنة الصحافة التي ستعاني في ظل اختلاط الأوراق مزيداً من الغموض ومزيداً من الانسياب في تحديد مفهوم الصحافة والصحيفة والصحفي وهي محاذير من شأنها أن تولد جدلاً حول من له حق الانتماء إلى نقابة الصحفيين ومن له الحق في الانتماء للمهنة ؟

٣- محاذير سياسية: وهي محاذير لا مجال لتلافيها وسط واقع سياسي معقد يشهده العالم بصفة عامة والعالم العربي بصفة خاصة ولا تنفصل عنه مصر بصورة أو بأخرى ويتمثل في انحسار فرص إصدار صحف جديدة وسط توقعات أقرب ما تكون للسياسة منها إلى القانون وفي ظل هذا الواقع المتأزم نجد أنفسنا أمام محاذير يدفع بعضها باتجاه التسيير في فك الحصار والخناق الموجود في عالم الصحافة الورقية ليجد له متنفساً افتراضياً على شبكة الإنترنت وبين التعسير الذي يتبناه الراغبون في استمرار الخناق الحادث إلى ما لا نهاية.

٤- محاذير تتعلق بمتغيرات الواقع :ونعني بها أن الإنترنت أصبح عالماً لا مجال للالتفات عنه أو عدم الاهتمام به أو تجاهله وإلا تجاوزنا الواقع كمهنة ونقابة وأصبحنا أمام واقع يفرض نفسه على الجميع صحيح أننا مطالبون في ظل هذا الواقع بألا نذوب فيه ولكن ليس أمامنا بديل عن التعامل معه والاجتهاد في تطويعه.

تصميم صفحات الانترنت لمواقع الأخبار:

الوسم: إن التركيز الأساسي عند تصميم الحزم متعددة الوسائط ينصب على تحميل موضوع كل حزمة على حميع صفحات html المرتبطة بذلك العنوان على سبيل المثال، إذا كان العنوان الشرق الأوسط عندها يجب أن تحوي كل صفحة من هذه الحزمة بعض عناصر التصميم المشتركة، سواء كانت تلك العناصر شعارات أو عنوان رئيسي أو خطوط إلخ وهذا الإجراء سيسمه بشكل واضح كجزء من حزمة أكبر في الشرق الأوسط ويجب أن يكون للحزمة أيضاً صفات بسيطة ومشتركة بينها وبين جميع أجزائها ومن المفضل أيضاً أن تتجزأ تلك السمات بفئات أخرى مثل الخطوط الزمنية والمقالات المصورة والخرائط والرسومات والفيديو والتسجيل الصوتي إلخ وقد تتكون عناصر كل حزمة بأوساط مختلفة كالوميض أو /الإتش تي إم إل/ أو الرسومات البيانية ولكن يجب على كل تلك العناصر على اختلاف مصادرها أن تبدو متكاملة ومتمازجة مع بعضها البعض ويجب عليها أيضاً أن تشترك فى الصور: يجب على المعلومات أن تأتي كتعريف للتصميم وليس العكس ويجب على التصميم أن يصور الموضوع بشكل واضح وأن تستخدم المخططات والرسوم البيانية بأكبر قدر ممكن لتسلط الضوء على الجانب الإحصائي للحزمة وذلك يجعلها أكثر قابلية للفهم والإثارة بينما يجب على المقالات المصورة أن تصور الجانب المسرحي والدرامي

بالإضافة إلى ذلك يمكن الإستفادة من الخطوط الزمنية لتصوير الجوانب التاريخية والألوان ويحتاج أن يتماشى التصميم النهائي مع الجو العام للعنوان على سبيل المثال ليست فكرة سديدة أن تستخدم الباستيل حين تصمم شيئاً يتحدث عن الحرب.

الوزن: إن حجم صفحات الإتش تي إم إل والعناصر المتضمنة فيها لازالت تشكل مصدر قلق كبير خاصة بالنسبة للبلدان المتطورة، حيث لاتزال المودمات الهاتفية ذات سرعة الإتصال البطيئة تستخدم بشكل واسع لذلك إنها عادة جيدة أن تتعلم كيف تستخدم الإتش تي إم إل بشكل خلاق ومبدع بدلاً من أن تستخدم الرسومات وأفلام الصور المتحركة والفيديو أو الجافا سكربت.

التحزيم: هل ستكون حزمة أخبارك الخاصة جزءً من خبر حالي بحاجة إلى تجديد مستمر كالأوضاع غير المستقرة الحالية في الشرق الأوسط؟ أو هل ستكون خبراً كتلك الأخبار التي ما إن تنجز فإنها سوف لا تكون هناك حاجة إلى تجديدها ثانية كالأخبار المتعلقة بالألعاب الأوليمبية؟ .

إن الوميض وموجات الإهتزاز وعروض الفيديو تمثل وسائل قوية ومؤثرة لنقل الأخبار لكن الجانب السلبي لها أنه لايمكن تعديلها بسهولة لذلك تجد أن القيام بتجديدها يصبح أمراً أصعب بالرغم من أن /الإتش تي إم إل/ لايبهر المشاهدين بنفس القدر إلا أنه أداة تصميم وتقديم للأخبار يستعملها معظم المنتجين لسهولة استخدامها وتجديدها مقارنة مع الوسائل سابقة الذكر.

الوقت: هناك أساسيات يجب التمسك بها عند معالجة الأخبار العاجلة أو الكوارث الطبيعية أو الحوادث الرئيسية أو نتائج الإنتخابات.. إلخ منها: احصل على الأخبار بالسرعة القصوى وقدمها لمتابعيك من الجمهور، ولاتجعلهم ينتظرون ساعات أو أيام .

- احصل على بعض المعلومات على المواقع الإلكترونية بسرعة بحيث تكمل بها عناصر خبرك، كالخرائط المحددة للمكان أو الصور أو شرائط الفيديو الأصلية أو المقتطفات السمعية حين يتسنى لك وقتاً إضافياً في غرفة الأخبار.

- اعمل مع رئيس تحريرك على الوصول إلى صيغة موحدة تقررون فيها كيف سيتم تقديم هذا الخبر حالما يتوفر لديك بعض العناصر والمعلومات الأساسية في المكان الذي تتواجد فيه،عندها بإمكانك الحصول على المصممين والمبرمجين والكتاب ومحرري الفديو إلخ ليعملوا معاً على بناء وتشكيل تفاصيل الحزم وأغلب البيانات التي قمت بتحميلها على موقع الإنترنت بإمكانهم استخدامها بعد إعادة صياغتها ثانية.

- ابق على تركيزك فالمقدار أكثر من اللازم يعتمد على الموضوع لكن لاتنقل للمشاهدين العديد من العناصر بحيث تفقد الحزمة متعددة الوسائط والخبر تركيزهما على فحوى الخبر الأساسي.

ـ تذكر دائماً سواء كنت مراسلاً صحفياً أو رئيس تحرير أو مصمم أنه يجب عليك التصرف بحس عالي بالمسؤولية تماماً كالعاملين على بوابة إخراج الأخبار وحاول أن تحصر صور المقالات المصورة إلى حد أقل من عشرين صورة الأمر الذي سيبقي تركيزك عالياً عند تقديم الأخبار المرئية.

ـ قدم لمتابعيك كمية صغيرة ومركزة وسريعة الإستيعاب من المعلومات، بحيث تتمم بها القصة الأساسية لا تفوقها أو تغطيها ككل فلايملك الناس سوى كمية محددة من الوقت، وبتقديمك لهم عدداً كبيراً من المعلومات سيضيقون ذرعاً بها ويتركون مقالتك دون أن يتموا قراءتها والمحصلة ستكون قد ضيعت أغلب وقتك سدىً.

التحرير في الصحافة الإلكترونية:

استطاعت الصحافة الإلكترونية أن تحدث انقلاباً ليس فقط في نوعية المادة الصحفية، وفي سرعة تناقل الخبر، لكن أيضاً في صياغة الخبر وشكله وطريقة تحريره، من خلال التركيز والاختصار، اللذين هما السمة المميزة للخبر على الإنترنت، فاستخدام الجمل القصيرة في صياغة الخبر ضروري لأن قارئ الإنترنت يريد الانتهاء من القراءة بسرعة ولا وقت لديه للجمل الطويلة، وليس معنى الاختصار والتركيز أن الخبر لا يورد التفاصيل بل على العكس، فقد يعطي الخبر على الإنترنت تفاصيل كثيرة جداً،ولها علاقة بأحداث سابقة أكثر مما يعطي الخبر المنشور في الصحيفة المطبوعة.

لكن يتم هذا على الإنترنت من خلال الروابط أسفل الخبر التي يفتحها ويقرؤها من يريد الاستزادة من المعلومات وهناك أهمية لوجود الصورة الموضوعية، ومع وجود صور كثيرة يتم وضع صورة واحدة معبرة، ويتم وضع باقي الصور في رابط مستقل، خاصة أن الصور تأخذ وقتاً طويلاً في التحميل،كما أن هناك إمكانية إضافة الصوت والفيديو مع الخبر لتضيف خدمة إذاعية، وأحياناً بثاً حياً للأحداث مثل الفضائيات ويقوم الموقع الإلكتروني الصحفي بإعداد مقاييس لعدد قراء كل خبر أو موضوع على حدة، فمن خلال عداد القراءة يتعرف الكاتب الصحفي على اتجاهات قرائه، وأي الأخبار يتم قراءتها أكثر، ومن ثم يمكن تعديل اتجاهات الصحيفة لتناسب قراءها، كما تقوم بعض المواقع الإخبارية بقياس الرأي العام وتحليله في عدد كبير من القضايا ، وهى تتم بشكل إلكتروني فوري.

مسار عمل الصحافة الإلكترونية:

لقد أتاحت شبكة الإنترنت إمكانات وأدوات غير مسبوقة في العمل الصحفي يمكن إيجازها فى الآتي:

• الأذرع الإلكترونية لوسائل الإعلام كمواقع الصحف والقنوات والمجلات في ظل الاتجاه المتزايد نحو استخدام الإنترنت كوسيلة للإعلام، والحصول على الأخبار، ومتابعة ما يجري عالميًّا كان يتعين على الصحف المطبوعة أن تنشئ لنفسها مواقع إلكترونية تخاطب بها جمهور الإنترنت الذي يتزايد بصورة كبيرة عالميًّا.

• الصحف الإلكترونية بوابات صحفية بلا صحف ورقية: في عام ١٩٩٩ ظهرت عبر الإنترنت موجة الدوت كوم، التي يقصد بها الشركات التي ظهرت وتأسست؛ لكي تعمل عبر الإنترنت فقط، دون أن يكون لها نشاط أو وجود مادي على أرض الواقع، وظهرت مئات الشركات من هذا النوع في مجالات عديدة،شمِلت السياحة والسفر، والتجارة الإلكترونية، والمجالات العلمية والصناعية، وأيضًا المجال الإعلامي والصحفي.

• الصحف الإلكترونية التلفزيونية (قنوات المعلومات): تعد قنوات المعلومات عبر التليفزيون أحد أوجه ظاهرة الصحافة الإلكترونية الحديثة، التي لا يمكن إغفالها، حتى وإن كانت لا تحظى بنفس القدر من الاهتمام الذي تحظى به أوجه الصحافة الإلكترونية المرتبطة عضويًّا بشبكة الإنترنت، فهي عمليًّا تقدم نوعًا من الصحافة المقروءة على الشاشة.

• الأذرع الإلكترونية الصحفية للجهات غير الإعلامية (الأحزاب - المنظمات - الدول): إن الطابع المفتوح لبيئة العمل الصحفي عبر الإنترنت، قد فتح المجال واسعًا أمام العديد من الجهات غير الصحفية والإعلامية؛ لكي تمارس بنفسها وبشكل مباشر النشاط الصحفي، بشكلٍ أو بآخر.

الخبر الالكتروني وتحريره:

ان التكنولوجيا الحديثة قد خلقت وسائل جديدة وأوجدت أعمالاً إضافية للصحفي بحيث أصبحت الكتابة الاخبارية للوسائل الالكترونية حقلاً كبيراً يوفر المزيد من فرص العمل لمن يريد أن يؤسس محطة أو نظام بث بالكابل فالجريدة والمجلة ظلتا تتحكمان فى شكل الأخبار التي تصل إلى الجمهور قرابة قرنين من الزمن لكن الثورة الالكترونية في مجال الاتصالات أخذت تستقل تدريجياً وتؤسس لها تقاليد وقوالب خاصة تنسجم مع طبيعة الوسيلة الالكترونية الجديدة وخصائصها المميزة حتى أصبح لدينا اليوم خبراً إذاعياً وآخر تلفزيوني يتميز عنه ببعض الخصائص التي تستدعيها وسيلة التلفزيون.

ان الاذاعة منذ نشأتها والتلفزيون ظلا يستخدمان أساليب الجريدة في معالجة الأخبار لأن كتابها ومحرريها جاءوا إليها من الصحافة أصلاً ونقلوا معهم الإرث الاخباري القديم إلى أن بدأت الأخبار الاذاعية التلفزيونية تقترب من جمهورها وتسعى لتلبية حاجاته ومواجهة خصوصياته.

وما يكتب للجريدة يخاطب القاريء وليس المستمع وهذا مالا ينسجم تمام الانسجام مع فن الكتابة للأذن الذي استحوذ على طرائق إعداد الخبر الالكتروني وتأسس بخصائصه ومميزاته التي تضع المستمع والمشاهد في أول الاعتبارات

وحين ظهر الراديو في العشرينات والتلفزيون في الثلاثينات كانت أخبارهما تكتب من قبل أناس تلقوا تدريبهم في تراث الصحيفة ولكن أصبح من الواضح بالتدريج أن خبر الإذاعة ليس من الواجب أن يكون أحد موضوعات الجريدة التي تتلى تلاوة فالمستمع لا يستطيع ان يقلب ويختار من بين موضوعات الإذاعة ففي الإذاعة والتليفزيون الاختصار من الأسفل كما في قالب الهرم المعكوس يعني إلغاء الموضوع كلياً وهذا يعني ان خبر الإذاعة لكي يجتذب المستمع يجب أن يكتب بطريقة جادة تناسب جمهور المستمعين ومستوياتهم المختلفة فمن الأسهل على الأطفال وغير المتعلمين وفاقدي البصر أن يحصلوا على المعرفة عن طريق آذانهم وهناك كثيرون يجدون أن الأذن هي السبيل الأفضل لتلقي المعلومات فالحاجة إلى مخاطبة الأذن في الخبر الإذاعي لم تخلق من هذا الخبر جنساً غريباً بل ان هذه الحاجة أكدت على خصائص معينة فرضتها طبيعة الوسيلة الإعلامية الجديدة ومستلزمات ادائها كما أن كاتب الأخبار الإذاعية أو التلفزيونية يستحسن أن يكون قد أتقن اصول كتابة وتحرير أخبار الجريدة اليومية لأن هذه الأصول تفرض حضورها في كل نشرة أخبار إذاعية وتلفزيونية وهناك تشابه وثيق بين الراديو والجريدة فكاتب التعليق الاذاعي يسمى في أدبيات الإذاعة والتلفزيون كاتب الافتتاحية على الأثير ويعرف التليفزيون أحياناً بأنه جريدة الهواء المصورة ورغم التشابه الكبير إلا أن هناك فروقاً أساسية بين الأسلوب الصحفي والاذاعي والتلفزيوني

وأهم هذه الفروق:

١ـ في أخبار الإذاعة والتلفزيون يتم تجنب البنية المعكوسة للجملة.

٢ـ تكون الجملة قصيرة جداً في الأسلوب الالكتروني.

٣ـ التعريف بالأشخاص القائمين بذكر الأسماء والوظائف والأعمار يأتي قبل الاسم في الأخبار الالكترونية.

تحرير الخبر الالكتروني :

يوجه فانك نصيحه لمحرري الخبر الاذاعي والتلفزيوني فيقول: اذا لم تكن هناك حاجة لكلمة معينة احذفها وإذا لم تضف الجملة في توصيل المعلومة شيئاً احذفها فالحشو ما هو إلا إعادة للتفكير لا تحاول أن تكتب كل شيء متوفر عن شخص أو حدث أو فكرة انك لا تستطيع ذلك، وإذا استطعت فمن يرغب في سماع ذلك.

بهذه الكلمات لخص فانك القاعدة الأساسية في التحرير وهي الإيجاز وحسن الاختيار ومراعاة رغبة الجمهور وطبيعته فالمحرر الناجح هو الذي يهذب النص الإخباري ليبقى على ما هو ممتع ومهم فتحرير الخبر الالكتروني يبدأ باختصار المعلومات ثم الكلمات والعبارات وهذا أسلوب يحتاج من المحرر إلى مهارة لغوية عالية وذوق فني وحس صحفي بطبائع جمهور الأخبار.

ويمكن إجمال مهمة محرر الخبر الالكتروني فى النقاط الأساسية الآتية:

- التحقق من المعلومات .
- معرفة القانون .
- التحرير من أجل المستمع والمشاهد .
- التأكد من عدم الانحياز.
- إدراك دور المذيع ومتطلباته.
- فهم المرئيات وهذه النقاط مجتمعه تعمل على خلق صورة لهيكل الخبر الالكتروني في ذهن المحرر الذي امتلك بجدارة أدوات صنعته وتحسس مشكلات المذيع ومخرج الاخبار الالكترونية .

وفي الختام لابد من الإشارة إلى أن الخبر الذي يصل القاريء والمستمع والمشاهد يشبه أي بضاعة أخرى وصلت إلى السوق أو أيدي الزبائن بعد أن مرت بمراحل تصنيع مختلفة.

هذا هو شأن الخبر فبعد أن يصل إلى مكاتب التحرير وأقسام الأخبار يخضع لعملية مراجعة دقيقة وتتجاذبه أقلام مختلفة بالتهذيب والصقل واعادة الصياغة وعملية التحرير الدقيقة التي يخضع لها الخبر تشبه العملية الجراحية التي تستأصل الأورام وترمم الجرح حتى يستقيم الجسم سليماً قادراً على الفعل،وعملية التحرير هذه ضرورية بسبب عامل السرعة الحاسم الذي تتسم به التغطية الاخبارية التي تحكمها المفاجأة وتحديد الوقت والتنافس على السبق الصحفي.

صحف متخصصة:

فى اطار التخصص نجد من المواقع الصحفية متخصصون فهنا مواقع متخصصة فى المجال الرياضى فقط ويأتى على رأسهم المواقع الرياضية مثل (فى الجول - ويلا كورة - الأهلى -الزمالك) فتتنافس مع بعضها البعض فى تغطية الاخبار والأحداث الرياضية فى العالم، ونرى أيضاً مواقع فنية فقط دون المساس بأى خبر أخر، وعلى غرار ذلك نجد مواقع إسلامية تقوم بنشر كل ما يتعلق بالدين الاسلامى وتغطية الخبر تأتى من منطلق دينى من الناحية الصحفية وعلى رأسها (نور الله - اسلام أون لاين) وهناك توجية سياسى وفنى ورياضى وغيرها ويأتى على رأسها هداية نت تقول رئيسة تحرير هداية نت الالكترونية حول الصحافة الإلكترونية حين شعرت أن الاهتمام بالانترنت بشكل عام وبالإعلام الالكترونى بشكل خاص قد أخذ فى التنامي، حاولت أن أبذل جهدى من أجل تجاوز الحاجز النفسى الذى يحول بينى وبين مفرداته فى محاولة لاقتحام هذا العالم الرحب فكان لابد أن أتحرك باتجاه خطوة تمكننى من استثمار كل ما امتلك من خبرات فى مجال العمل الصحفى عبر الصحافة المقروءة لأضعها على الانترنت فيأتى هنا دور الانفراد وسرعة البث المباشر للخبر لأن التميز فى السرعة والدقة.

صحافة إيجابية:

عند تصفحك CNN & BBC باللغة الانجليزية تجد ايجابيات تمس الشعوب الأجنبية دون المساس بسلبيات حكوماتهم، فعند تغيير اللغة للعربية تجد الموقع يتحدث عن سلبيات الشرق بكل جوانبه المشوهة للصورة العربية فى الغرب ويتجنب أى خبر سلبى مطروح على المواقع العربية، فرصدت عيون موقع صحافة الكترونية جديد له سياسه وطابع مختلف، فكما قلنا سابقاً ان الهدف التغطية والسباق على الانفراد فوجدنا عرب نت ٥ موقع الكترونى منفرد بأسلوب جديد يقول مدير أحد المواقع، سياستنا هى التغطية الشاملة الايجابية فنحن نقوم برصد الاخبار الايجابية فقط للعرب والشرق الاوسط على غرار ما تفعلة المواقع الاجنبية، حتى نضع بايدينا نظرة تفاؤلية جديدة للعرب دون النظر لبعض السلبيات وضعنا معاً ننظر لنصف الكوب الملىء بالماء دون النظر للنصف الخالى، لأن ثبت أخيراً أن الامراض الكثيرة تأتى بسبب الشد العصبى والضغط النفسى على الانسان، هذا دورنا ونحمل على عاتقنا المسئولية لتحقيق ذلك دون النظر للمكسب المادى الآن، فالمكسب الحقيقى لأى موقع الكترونى هو زيادة عدد الزوار والتفاعل المباشر بيننا وبينهم لمستقبل أفضل لأولادنا وقد قام رئيس تحرير جريدة شباب مصر الإلكترونية بتأسيس اتحاد دولى للصحافة الإلكترونية فى القاهرة لعجز اتحادات الصحافة التقليدية عن استيعاب العمل الصحفى الالكتروني.

ويقول كان لابد من التفكير جدياً فى كيان قوى يقف خلف كل العاملين فى مجال الصحافة الالكترونية، خاصة بعد أن فشلت غالبية النقابات المهنية للصحفيين فى المنطقة العربية فى تقلد هذا الدور نظراً لتخلف كل قياداتها تكنولوجيا وعدم إدراكهم الثورة التى تحدث داخل شبكة المعلومات الدولية وإعلان بعض هذه القيادات الصحفية الحرب على العاملين فى مجال الصحافة الالكترونية لشعورهم بأن البساط يتم سحبه من تحت أقدامهم.

قواعد كتابة الخبر الالكتروني:

هناك تشابه كبير بين الخبر الإذاعي والخبر التلفزيوني ذلك أن الإذاعة قد سبقت الشاشة الصغيرة في تقديم الأخبار بحوالي عقدين من الزمن واستطاعت أن تؤسس تقاليدها وممارساتها الصحفية وتطور لها أسلوباً مميزاً عن اسلوب الجريدة وحين ظهر التلفزيون أفاد كثيراً من الفن الإذاعي الذي يشترك معه في مخاطبة الأذن وهنا تستطيع القول أن الخبر التلفزيوني يعتمد كثيراً على قواعد كتابة الأخبار الاذاعية مع الأخذ فى الحسبان وظيفة الصورة ومكانتها العظيمة في النشرة وأبرز قواعد كتابة الأخبار الإذاعية :

- الجمل قصيرة وبسيطة .
- يذكر الفاعل مع فعله سوياً إذا أمكن .
- عدم استخدام الجمل المعقدة والكلمات النادرة .

- في الخبر الإذاعي الكلمات كتبت لكي تقرأ لذلك لابد أن تكون سهلة النطق .
- استخدام أقل ما يمكن من الضمائر .
- حداثة الخبر الإذاعي .
- في الخبر الإذاعي تستخدم عبارة وصيغة قبل الاسم .
- لا تبدأ الجملة بمقتبس في الإخبار الإذاعية ولا يترك اسم المصدر في نهاية المقتبس .
- استخدام المبني للمعلوم .
- الحذر من تغطية أخبار الجريمة .

أما الخبر التلفزيوني فشأنه شأن خبر الراديو لم يكتب لكي يمكن اختزاله من النهاية أو من أية نقطة أخرى بل انه وحدة متماسكة وبناء معلوم متجانس الأجزاء له مقدمة ومتن وخاتمة وإذا حذف أي جزء منه يصبح لا معنى له تماماً مثلما لو حذف الفصل الأخير من مسرحية متقنة الصياغة ووجود الصورة إلى جانب الكلام الموجز الذي يرافقها جعل كاتب الخبر التلفزيوني يتوخى الايجاز بأقصى درجاته ولكن هذا الإيجاز يجب أن يكون وافياً وهذا يعني أن على كاتب الخبر التلفزيوني أن يدع الصورة تصف الحدث لجمهور المشاهدين وهذا يعني ان خصائص الخبر الإذاعي هي ذاتها خصائص الخبر التلفزيوني الذي كتب للمشاهدين وليس للمستمعين فقط حيث تؤدي الصورة مهمة كبيرة في إيضاح الفكرة الأساسية للموضوع ومن أهم النقاط الأساسية التي لا بد أن يقف ويتأمل فيها كاتب الخبر التلفزيوني أكثر من غيره:

الإيجاز ـ خلفية الخبر ـ التعبير المجازي ـ لباقة الحديث ـ التطابق بين الصورة والكلمة ـ أكثر الكلمات للمذيع واقلها للصورة ـ مشاهدة تربط الفيديو قبل كتابة الخبر ـ ـ توافق النص مع منطق الصورة.

رعب الصحف الإلكترونية :

لا يمكن لبعض رؤساء تحرير بعض الصحف المحلية إخفاء خشيتهم من انتشار الصحف الإلكترونية وقد تولد لديهم هاجس من انتشارها لأنهم يشعرون أنها بدأت تسحب البساط من تحت أقدامهم وبدأت تتيح النشر لكتاب مارسوا عليهم الاقصاء في صحفهم ولاتقل عن خشيتهم خشية أنصار التيار الليبرالي من الكتاب الذين بدأوا يشعرون برعب حقيقي من الصحف الإلكترونية ويهاجمونها على الرغم من أنهم يجدون مساحات متاحة أمامهم في بعض الصحف المحلية للتعبير بحرية عن أفكارهم التي تصادم العقيدة والثوابت في بعضها وعادات المجتمع في بعضها الآخر ويقللون من خصوصية المجتمع وهم يعلمون بخصوصيته ولكنهم يمارسون كالعادة القفز فوق الحقائق.

فهم يريدون في صحفهم الورقية الكتابة بحرية عن الحجاب حسب رؤيتهم العصرية ويكتبون عن المرأة حسب هواهم ويسخرون من التقاليد والعادات الرصينة عندما لا تسير وفق رغبتهم وهي تقاليد تميز المجتمع بالأصالة منذ القدم لكنهم يمارسون ضدها حرب إعلامية ويصفونها بالتخلف

وهي عادات عربية أصيلة كانت ومازالت والرسول ص جاء ليعزز مكارم الأخلاق (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) إلا أن الليبراليين يرونها عادات بالية يجب التخلص منها وشتان بين من جاء ليعزز ومن جاء ليهدم.

يريد الليبراليون أن يمارسوا دورهم في سحب المجتمع شيئاً فشيئاً نحو الحياة الغربية تحت دعاوي التحضر ويتحدثون عن عقبات تحد من التحضر والتغير الذي يجب أن يحدث في المجتمع كوجود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندما يضخمون أخطاء رجالها ويركزون عليها في مقالاتهم في حملات منظمة ولقد جاءت الصحف الإلكترونية لتمنح بعض من يخالف الليبراليين الفرصة ليكشف وضع الليبراليين ويفضح دورهم الخفي في أخذ المجتمع بعيداً عن أخلاقه ومبادئه وإيمانه بتعاليم دينه وثوابته وهي محاولات تغريبه من أجل إحلال حياة بمواصفات غربية لذلك يزعجهم الحديث عن مخاطر الاختلاط وقد غفلوا قصداً عن قصص التحرش التي حدثت في مكاتب ومؤسسات يحدث فيها الاختلاط بين الجنسين، ويزعجهم قول البعض أن قيادة المرآة للسيارة فتحاً لأبواب الشر والفساد ويصفون بالرجعية من يعارض أفكارهم التغريبية التي يؤمنون بها ويعتنقونها وكثيراً منهم جاء من الغرب وهو يحمل تأثراً بالغاً بعيشه هناك وعندما يريد أن يكتب من يرى مخالفة أفكارهم فإنهم يوصدون أبواب النشر في وجهه في صحافتهم لهذا كانت الصحف الإلكترونية هي البديل لذا هي تزعجهم وقد شكلت مصدر قلق سيسبب لهم صداع مزمن.

الصحافة الإلكترونية بين الصحيفة والموقع:

ارتبط مصطلح الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي فعلياً بظهور أول موقع لصحيفة عربية هي الشرق الأوسط على الإنترنت في سبتمبر عام ١٩٩٥، تلتها صحيفة النهار اللبنانية في فبراير ١٩٩٦، ثم صحيفة الحياة اللندنية في يونيو ١٩٩٦، والسفير اللبنانية في العام نفسه كذلك، وتوالت بعد ذلك أعداد المواقع الإلكترونية على الإنترنت لصحف عربية كثيرة، وكان يقصد بهذا المصطلح قبل التاريخ المذكور استخدام تقنيات النشر المكتبي في إنتاج وإخراج الصحيفة الورق التقليدية، أي استخدام الكمبيوتر وبعض البرامج المتخصصة في عمليات النشر الورقي العادي.

ظهر بعد ذلك عدد من المواقع الإخبارية العربية على الإنترنت مثل موقع الجزيرة نت وموقع العربية نت وموقع باب وموقع البوابة العربية لأخبار التقنية الذي تتصفحونه الآن، وهذا كله على سبيل المثال لا الحصر، الأمر الذي دفع فى اتجاه ضرورة التمييز بين ما يطلق عليه صحيفة إلكترونية وبين الموقع الإخباري الإلكتروني، وعدم الخلط بينهما.

ولعل من أبرز الفروق بين الصحيفة الإلكترونية والموقع الإخباري الإلكتروني طبيعة النشأة، فأصل الصحيفة الإلكترونية أنها نشأت ابتداء على الورق بالصورة التقليدية كأي صحيفة عادية، لكن القائمين عليها رأوا لمجاراة العصر ضرورة وجود نسخة إلكترونية من هذه الصحيفة على الإنترنت، فأنشأوا لها موقعاً.

وبالتالي فالصحيفة الإلكترونية هنا هي نسخة طبق الأصل كربونية من الصحيفة التي تصدر بطبعاتها المختلفة ورقياً أما الموقع الإخباري الإلكتروني، فقد نشأ ابتداء على الإنترنت، وليس له أصل ورقي، وإنما بيئته الأساسية هي تلك البيئة الافتراضية اللامتناهية المسماة الإنترنت.

وليس هذا هو الفرق الوحيد بين النوعين، فما ذكرناه عن طبيعة النشأة، يدفعنا للحديث عن طاقم العمل، وهو هنا بالنسبة للصحيفة الإلكترونية في أغلبه مجموعة من الفنيين الذين ينصب جل اهتمامهم ان لم يكن كله على رفع محتويات الصحيفة الورقية ونشرها على الموقع الإلكتروني.

أما الموقع الإخباري الإلكتروني، فيختلف فيه الأمر تماماً عن الصورة السابقة، ويتسع فريق العمل داخله ليشمل مكونات غرفة الأخبار بما تحويه من رئيس تحرير ومحررين وصحفيين ومدققي اللغة والمعلومات ومصنفي المواد، وقسم المالتيميديا الذي يوفر الصور المصاحبة للمواد المنشورة، وهذا على أقل تقدير.

فرق آخر يميز الموقع الإخباري الإلكتروني عن الصحيفة الإلكترونية، هو زمن تحديث الأخبار، ففي الصحيفة الإلكترونية يرتبط زمن التحديث في الغالب بدورية صدور الصحيفة سواء كانت يومية أم أسبوعية، أما بالنسبة للموقع الإخباري الإلكتروني فهو في صراع مع الزمن لنشر الأخبار حال حدوثها أو حال ورودها من المصادر الموثقة بعد أن تأخذ دورة النشر وقتها قبل أن تظهر لجمهور المستخدمين.

ولا ننسى أن المواقع الإخبارية الإلكترونية تعمل كذلك على بث ما يعرف بالأخبار العاجلة بصورة تجعلها تتفوق على التليفزيون والإذاعة فيما يتعلق بزمن النشر قياساً إلى زمن حدوث الخبر، لأن أنظمة النشر تتيح لتلك المواقع أن تنشر ما يسمى الخبر العاجل بمجرد الانتهاء من كتابته، أو بعبارة أخرى تسمح بكسر دورة إنتاج الخبر العادي الذي يمر تقريباً بخمسة مراحل قبل أن يظهر للمستفيد النهائي.

بقى أن نعرض لتساؤل قد يثور في ذهن القارئ مفاده، أليست المواقع الإخبارية التي ورد ذكرها والتي نشأت ابتداء في أكناف مؤسسة تلفزيونية ما كالجزيرة نت أو العربية نت على سبيل المثال لها في هذه الحالة أصل تلفزيوني، على غرار تلك التي نشأت ولها أصل ورقي !؟ والإجابة ببساطة أن أهم ما يميز تلك المواقع الإخبارية على الإنترنت، أن لها غرفة أخبار مستقلة تحكم عملية النشر على الموقع الإلكتروني.

كما أن الموقع الإلكتروني على الإنترنت في هذه الحالة ينشر الأخبار بصورة مكملة لعمل التليفزيون، ويعرض مزيداً من التفاصيل عن الأخبار تكون بيئة الإنترنت ومواصفاتها أقدر على تحمله،عكس الخبر التلفزيوني الذي يكون مقتضباً قدر الإمكان ومحدوداُ بزمن معين لا يسمح في الغالب بإيراد التفاصيل وعلى ذلك فقد ترى خبراً في التليفزيون، ثم تسمع المذيع يحيلك إلى الموقع الإلكتروني الخاص بالقناة لمعرفة مزيد من التفاصيل أو الخلفيات.

وكذلك الحال بالنسبة للإذاعة فيما يتعلق بالمواقع الإخبارية المتعلقة بها، وأوضح مثال على ذلك هو موقع إذاعة البي بي سي العربية على الإنترنت، التي تحيل في الغالب المستمع إلى موقعها لمعرفة المزيد من التفاصيل عن هذا الخبر أو ذاك.

ويختلف الوضع بالطبع إذا ما كان الموقع الإلكتروني الذي نشأ في أكناف تليفزيون أو إذاعة ما مقرر له أن يكون مجرد أرشيف إلكتروني لما تعرضه شاشة التليفزيون أو تبثه الإذاعة من مواد وبرامج وأخبار، فهنا تكاد تنطبق مع مواصفات النسخة الكربونية للصحيفة الورقية .

سلامة الصحف والمواقع الالكترونية وأمنها:

دخلت مصطلحات جديدة عالم أمن المعلومات والحاسب الآلي والانترنت فهؤلاء المخربون أو القراصنة أو المتطفلون يدخلون على الأنظمة والبرامج والمواقع والشبكات والحاسبات من دون تصريح ويسببون أضراراً للهدف وثمة أمثلة حية على عمليات التسلل والتعطيل والتخريب التقني فقد أقدمت مجموعة من القراصنة الإسرائيليين على اختراق موقع صحيفة جولف نيوز وتخريبه، على الشبكة الدولية للمعلومات ، وقاموا بإزالة الموقع ورفع العلم الإسرائيلي مقروناً بعبارة تحيا إسرائيل وقد بيّنت التحقيقات التي قامت بها مجموعة من خبراء الكومبيوتر في الصحيفة

من خلال مواقع عدة في الولايات المتحدة الأمريكية أن مصدر التخريب هو مجموعة من الحاسبات الالكترونية فى الكيان الصهيونى، مرتبطة بمزود الخدمة نتفجن ويستخدم القراصنة عادة عدداً من الأساليب التقنية في التخريب منها تشويه المواقع،اختراق النظم،حملات تشويه المعلومات واستخدام الفيروسات أو حصان طروادة لشن حروبهم على الشبكة لهذه الأسباب يتعاظم الاهتمام بأمن المعلومات الالكترونية وسلامتها ولهذا انعقد الاجتماع الاقليمي التحضيري الثاني لمنظمات المجتمع المدني العربية في إطار التحضير للمرحلة الثانية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات في بيروت في مايو ٢..٥ ، وكان من توصياته:

– تأكيد الديمقراطية واحترام حرية الصحافة وتطبيق المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمبادئ الأساسية لحرية الصحافة.

– تأكيد أهمية دور الدولة في إدارة المواقع وتنظيمها من دون المساس بالحريات الأساسية.

– متابعة التنظيم القانوني لمجتمع المعلومات على المستوى الاقليمي والدولي وإيجاد قانون واضح للمطبوعات ينظم عمل شبكة الانترنت بالتشاور مع أصحاب المصلحة من منظمات وهيئات مجتمع مدنى.

– توفير الدعم المالي من الحكومات للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

– الالتزام باستخدام اللغة العربية في المواقع البيانية والتوثيقية عبر الانترنت. –

حض المؤسسات القانونية المختلفة، بما فيها نقابات المحامين على توفير القوانين والتشريعات عبر الإنترنت، بشكل يمكن الأفراد من معرفة حقوقهم والتزاماتهم.

خصائص الصحافة الاليكترونية:

حدد الباحثون والمختصون في مجال الصحافة الاليكترونية عدداً من الخصائص التي يتميز بها هذا النوع من الصحافة عن تلك التقليدية، مثل الترابط النصي، التفاعل والوسائط المتعددة على الرغم من أن هذه الخصائص الثلاثة تمثل العامل المشترك الذي يتفق عليه أغلب الباحثون، إلا إن عدد آخر يعتبر الأرشفة وتعدد الصفحات غير المحدد، خصائص مهمة لا تتوفر في الصحافة التقليدية.

*الترابط النصي :يعتبر النص الفائق من أهم الخصائص المميزة والواضحة التي أضافتها الشبكة العنكبوتية العالمية للانترنت وتقوم فكرة النص الفائق على ربط نصوص مختلفة من مصادر ومواقع متعددة في مساحة ومكان واحد ، هذا الربط يتم من خلال برامج خاصة بالكمبيوتر.

ويعتبر Vanevar Bush أول من وصف هذه الخاصية ، في حين يعود الفضل إلى Ted Nelson باعتباره أول من أطلق عليها عكس الترابط النصي ، قدرة الانترنت على ربط كمية هائلة من المعلومات والمصادر المتعددة بضغطة زر ، هذه القدرة عززت الأخبار المنشور على شبكة الانترنت ومنحتها ميزة تفضيلية عن بقية وسائل الإعلام، بالإضافة إلى كونها تمنح منتجي الإخبار فرصة إرسال جمهورهم إلى قصص إخبارية ومحتوى إضافي ، سواء داخل الصحيفة ذاتها أو في مواقع خارجية أخرى.

أهمية الترابط النصي، التي باتت تمثل أحد خصائص الصحافة الاليكترونية وتميزها عن التقليدية، ينظر إليها من خلال عاملين رئيسين الأول،هو إن الجمهور الذي يفضل الانترنت عن سواه من وسائل الإعلام الأخرى، يتوقع من هذه الوسيلة أن تزودهم بسرعة ملاحقة الأخبار والمعلومات ، بالإضافة إلى العمق والترابط ، وبذلك يكون الترابط النصي قد جمع مابين السرعة والعمق والترابط، وهذه ميزة تفضيلية والعامل الثاني، هو إن الترابط النصي ، يمثل شكلا من أشكال التفاعل وعلى الرغم من أن Deuze يعتبرها الشكل الابتدائي والمتدني من أشكال التفاعل إلا أنه في النهاية يحقق تفاعلا بين مصدر أو منتج الخبر وبين مستهلكه، الذي يصبح مشاركا فيه، لأنه ومن خلال انتقاله إلى معلومات أخرى سواء داخل الصحيفة ذاتها أو في مواقع آخري يكون قد أضاف معلومات أخرى إليه.

ويوضح Paul أن هذه الخاصية لم تستثمر بكامل قدرتها من قبل الصحف الاليكترونية، لأسباب عديدة من بينها، خشية أصحاب أو ناشري الصحف الاليكترونية من خسارة القارئ في حالة انتقاله من خلال النص الترابطي إلى موقع خارجي آخر وقد لا يعود إلى الموقع الأصلي، والسبب الثاني، أن عملية الربط تحتاج إلى جهد وزمن وتقصي للمواقع الأخرى الموجودة على شبكة الانترنت، مما يعتبر استهلاكاً للزمن ، بالإضافة إلى ما يثيره هذا الأمر من أسئلة وإشكالات قانونية وأخلاقية حول الملكية وحقوقها.

وثمة عنصرين آخرين وإن كانا لا يمتان للترابط من الناحية الفنية بصلة، إلا أنهما يصبان فى ذات الاتجاه من حيث توسيع قاعدة الخبر وتوفير خلفية له ومعلومات إضافية عنه، وهذه فى حد ذاتها تمثل الهدف الأساس للترابط النصي هذين العنصرين هما ، خدمة البحث وخدمة الأرشيف.

- خدمة البحث: وهي خدمة تتيحها الصحف الاليكترونية، لمستخدميها. البحث سواء في النص نفسه عن كلمات مشابهه، أو البحث داخل الصحيفة نفسها، بالإضافة إلى الربط مع محركات البحث الأخرى الموجودة في الشبكة العنكبوتين مثل . Google, Yahoo.

- خدمة الأرشيف: البحث عن مواضيع أو معلومات سابقة.

هاتين الخاصيتين لا توفرهما الصحافة المطبوعة، مما يجعلها متوفرة فقط في الصحافة الاليكترونية وتمثل خصائص مضافة.

*التفاعل : يمثل التفاعل القائم على أساس تبادل الرسائل أو التغذية العكسية ، وهي عنصر أساسي من عناصر الاتصال المؤثر و يراد به، من جهة التفاعل بين المصدر أو المرسل وبين المستقبل القارئ ومن جهة آخري، التفاعل بين المستخدمين أو الجمهور أنفسهم، سواء تم ذلك بواسطة المصدر ومشاركته أو بدونه وإذا ما نظرنا للصحافة ، نجدها لا توفر فرص مباشرة وحقيقية للتفاعل، وباستثناء فرصة الرسائل للمحرر التي توفرها الصحافة المطبوعة ، حيث يقوم القارئ بكتابة الرسائل كرد على ما ينشر وكذلك فرص الاتصال أو التعليق التي تقدمها بعض برامج الإذاعة والتلفزيون، فأن الجانب التفاعلي في هذه الصحافة يكون محدد وذي نطاق صغير نسبياً.

أما الصحافة الإلكترونية، فأنها تتميز بمدى واسع من التفاعل، بل إن هذه الميزة باتت تمثل أحد أهم الخصائص المهمة والأساسية لهذا النوع من الصحافة فهي تجعل من القارئ ليس مستخدما فقط وإنما مساهما ومشاركا في صنع الخبر والمعلومة.وهذا بدوره يجعل المبادرة ليست في يد ناشر أو منتج الصحف الاليكترونية كما هو عليه الحال بالنسبة للصحافة التقليدية ورغم ذلك فأن بعض الباحثين يرون أن إطلاق سمة التفاعل على الصحافة الاليكترونية بصورة عامة ومطلقة لا يمت ،من الجانب التطبيقي، للواقع بصلة

إذ ليس كل اتصال في الانترنت هو اتصال تفاعلي ، لأن البعض من مستقبلي الرسائل قد يردون عليها وقد لا يفعلون ذلك وهناك بعض المواقع توفر الاتصال التفاعلي الكامل والأخرى فيها قدر معين من التفاعل.

ويقسم التفاعل في الصحف الاليكترونية إلى ثلاث أنواع:

*تفاعل التجوال ، حيث تتيح هذه الخاصية انتقال القارئ أو مستخدم الصحافة الاليكترونية إلى الصفحة اللاحقة أو السابقة،أو العودة إلى البداية..الخ.

*التفاعل الوظيفي ، من خلال وسيلة وخدمة البريد المباشر .

*التفاعل المتبنى ، وهو التفاعل الذي تتبناه المواقع الاليكترونية من خلال خدمة غرف الحوار المباشرة أو المنتديات ، حيث يتم التفاعل بين الجمهور فيما بينهم من جهة وبين الجمهور ومنتجيها من جهة ويرى آخرون أن التفاعل في الصحافة الاليكترونية يمكن النظر إليها من خلال مدرستين:

الأولى، ترى أن التفاعل عبارة عن خيارات يقدمها الناشر لتوسيع تجربة القارئ وتحكمه وإضافته للمحتوى، مثل التعليق على الأخبار والمقالات، في الجزء المخصص تحت كل خبر أو موضوع والثانية ترى أن التفاعل الحقيقي، يتطلب من الاثنين، الناشر والمستخدم، أن يكونا على مستوى وقدرا متكافئ من حيث التحكم فى المحتوى.

ولتحقيق مدى واسعة من التفاعل ، فان بعض الصحف الاليكترونية تتبنى خيارات عدة وتقدمها كخدمات أو مميزات تستفيد من القارئ، مثل:البريد الاليكتروني، حيث تثبيت العنوان الاليكتروني للتراسل مع المراسل أو الكاتب بغرض التواصل معه، غرف الحوار والمنتديات، الاستطلاعات وقياس الرأي، حيث تعكس رأي الجمهور حول العديد من القضايا والمواضيع التي تعالجها أو تقدمها الصحف الاليكترونية وعلى الرغم من الانتقادات لنوعية هذه الاستطلاعات لأنها لا تراعي المعايير العلمية المعروفة، إلا إنها تمثل قدراً معيناً من رد الفعل وقياس الاستجابة ، وهي فى المحصلة تحقق التفاعل.

* الوسائط المتعددة : ويراد بها عملية جمع عناصر إعلامية مثل، الصوت الصورة والفيديو بالإضافة إلى النص في وسيلة واحدة وعليه فإن الوسائط المتعددة يمكن تعريفها بشكل مبسط على أنها وسائل إعلامية متعددة قادت خاصية الوسائط المتعددة، وهي أحد التغييرات المهمة التي حدثت في تكنولوجيا الإعلام منذ تسعينات القرن الماضي والى الآن، ما يعرف بالتوحد، التوحد يتم على مستويين:

-على مستوى التقنية والعمليات ،حيث يكون التوحد أو الالتقاء في وسيلة واحدة، كما هو عليه الحال بالنسبة للانترنت أو أجهزة التلفاز الحديثة التي تقدم خدمة قراءة النصوص الصحفية والإخبارية المكتوبة وتصفح الانترنت.

- وعلى مستوى الملكية والسيطرة، مثل توحد واندماج وسيلة إعلامية مع وسائل أخرى لا تعمل فى ذات المجال، مثل اندماج شركات الاتصالات والانترنت مع وسائل التلفزة والإذاعة والسينما وغيرها.

*إن أهمية خاصية الوسائط المتعددة تكمن في قدرتها على أن توفر أمام المستخدم فرصة تجربة الخبر والمعلومة بأكثر من طريقة، البعض يفضل أن يسمعها أو يشاهدها بدلاً من أن يقرأها.

*إن وجود هذه الخاصية في الصحافة الاليكترونية، جعلها علامة فارقة وخدمة لا تستطيع أن توفرها الصحافة التقليدية.

بعض ناقدي الإعلام وباحثيه، يبدون شكوكاً تجاه استخدام الوسائط المتعددة والتوحد في وسيلة إعلامية واحدة، لأن ذلك يقود إلى إنتاج محتوى بدون جهد صحفي، أي أن الصحيفة بإضافتها مادة صوتية أو مصورة من مصدر غير صحفي قد يجعلها غير مستوفية للمعايير الصحفية.

*الفورية :إن سرعة ملاحقة الخبر والمعلومة ونشرها على شبكة الانترنت، أضاف للصحافة الاليكترونية خاصية تفوق سرعة وسائل الإعلام الأخرى خصوصاً الصحافة المطبوعة، هذه الخاصية تنطوي على جانبين:

- توفر وسيلة أمام المستخدم للحصول على آخر المستجدات حول العديد من القضايا التي تخصه، وهذه ميزة للصحف الاليكترونية على حساب الصحف التقليدية، التي انعكست بدورها على تفضيل الجمهور لهذه الوسيلة فيما يتعلق بملاحقة التطورات.

- أن سرعة النشر في الصحافة الاليكترونية دون اعتبارات التدقيق وتقصي الحقائق والبحث عن مصادر متنوعة وتحت ضغوط عامل السبق الزمني، يوقع العديد من الصحف الاليكترونية في مشكلة الصدق ويوفر المبررات لمنتقديها أنها تتجه نحو السرعة على حساب الدقة والصدق وبدون الفورية أو التحديث المستمر لمحتوى الصحيفة الاليكترونية ، تكون الصحيفة قد فقدت خاصية مهمة ولا تكون فى موقع القادر على تلبية حاجة المستخدم في توفير المستجدات التي ينشدها في العادة حين يلجأ إلى هذا النوع من الصحافة

- الصحافة الالكترونية اليوم من أهم وسائل الإعلام المقروءة في عالم الصحافة الحرة على مستوى الفضاء الالكتروني العالمي الواسع.

الباب الرابع
الصحفى الاليكترونى

أخلاق مهنة الصحافة الإلكترونية:

الهدف من وضع هذه المبادئ هو دعم أسمى المقاييس والمعايير المهنية في الصحافة الالكترونية (إذاعة وتلفزيون وصحافة انترنت)، وتعزيز فهم الجمهور وثقتهم بها، وتقوية مبادئ الحرية الصحفية في جمع وتوزيع المعلومات فالصحفيون الإلكترونيون يجب أن يعملوا كأمناء على مصلحة الجمهور، وأن يبحثوا عن الحقيقة، ونقلها بإنصاف وصدق واستقلال، وأن يتحملوا مسؤولية أعمالهم ويجب علي الصحفي الإلكتروني أن:.

- يدرك الصحفيون الإلكترونيون أن واجبهم الأول هو المصلحة العامة

– يدرك أن أي التزام عدا خدمة الجمهور من شأنه إضعاف الثقة والصدق.

– يدرك أن خدمة المصلحة العامة تستوجب الالتزام بعكس تنوع المجتمع وحمايته من التبسيط الزائد للقضايا والأحداث.

– يوفر نطاقاً واسعاً من المعلومات لتمكين الجمهور من اتخاذ قرارات مستنيرة.

– يحارب لجعل الأنشطة التجارية الخاصة والعامة علنية.

ويجب على الصحفيين الإلكترونيين السعي بإصرار للحصول على الحقيقة وتقديم الأخبار بدقة، وعلى أكمل وجه.

– أن يسعى إلى فهم تنوع المجتمع ونقله للجمهور دون انحياز أو نمطية.

– نقل التنوع في الآراء والأفكار.

– إعداد تقارير تحليلية مبنية على فهم مهني وليس على انحياز شخصي.

– أحترام الحق في محاكمة عادلة للمتهمين.

الصدق:يجب على الصحافيين الإلكترونيين أن يقدموا الأخبار بصدق وشرف، وأن يتجنبوا تضارب المصالح، أو ما يمكن تفسيره كذلك، وأن يحترموا كرامة وذكاء الجمهور وعناصر الأخبار.

وفى هذا البند يجب علي الصحفي الإاليكتروني أن:

– يعرّف مصادر المعلومات كلما أمكن ذلك ويمكن استخدام المصادر السرية فقط عندما يكون جمع أو نقل المعلومات المهمة في المصلحة العامة، أو عندما يؤدي جمع أو نقل المعلومات المهمة إلى إلحاق الأذى بمصدرها وفي هذه الحالة يجب علي أن ألتزم بحماية المصدر السري.

– الإشارة بوضوح إلى الرأي والتعليق.

– الإمتناع عن متابعة تغطية أحداث أو أشخاص لا يضيفون أهمية للقصة ، أو لا يضعون الخبر في سياق، أو لا يضيفون لمعرفة الجمهور.

– الإمتناع عن الاتصال مع المشاركين في أعمال عنف ما دامت جارية.

– أستخدام الأدوات التقنية بمهارة وتفكير، متجنباً التقنيات التي تشوه الحقائق، وتزور الواقع، وتخلق إثارة من الأحداث.

– أستخدام تقنيات سرية في جمع الأخبار، بما فيها كاميرات وميكروفونات خفية، فقط إذا لم يوجد أية طريقة أخرى للحصول على قصص إخبارية ذات أهمية للجمهور، وفقط إذا تم شرح التقنية السرية المستخدمة للجمهور.

– إعادة بث برامج خاصة بمؤسسات إعلامية أخرى بإذن منهم فقط.

كما يجب علي الصحفي الإليكتروني أن:

– لا يدفع مالا لمصادر معلومات لها مصلحة في الخبر.

– لا يقبل هدايا أو خدمات أو تعويضات ممن يسعون للتأثير على التغطية الإخبارية.

– لا يشارك في نشاطات قد تؤثر على صدقي واستقلالي.

الاستقلال:يجب على الصحفيين الإلكترونيين أن يدافعوا عن استقلال الصحفيين ضد الذين يسعون إلى التأثير أو السيطرة على مضمون الأخبار.

– جمع ونقل الأخبار دون خوف أو تفضيل، ويقاوم بشدة التأثير غير المبرر لأي قوى خارجية، من ضمنها المعلنين ومصادر المعلومات وعناصر الخبر والأفراد ذوي النفوذ والجماعات ذات المصالح الخاصة.

– أن يقاوم من يسعون إلى التأثير سياسياً على مضمون الأخبار أو من يسعون إلى تخويف من يجمعون الأخبار أو يوزعونها.

– أن يحدد مضمون الأخبار عن طريق حكم تحريري فقط، وليس كنتيجة لتأثير خارجي.

– أن يقاوم أية مصلحة شخصية أو ضغط من الزملاء يمكن أن يؤثر على الواجب الصحافي وخدمة الجمهور.

– إدراك أن الرقابة على الأخبار لن تستخدم بأية طريقة لتحديد، أو تقييد، أو التلاعب بالمضمون.

– رفض السماح لمصالح مالك المؤسسة الإعلامية أو إدارتها أن تؤثر على الحكم التحريري أو المضمون بطريقة غير ملائمة.

الخضوع للمحاسبة:

يجب على الصحفيين الإلكترونيين أن يدركوا أنهم معرضون للحساب على أعمالهم أمام الجمهور، والمهنة، وأنفسهم لذا يجب علييهم أن:

– يشجعوا كافة الصحافيين ومالكي المؤسسات الإعلامية على تبني هذه المعايير.

– أن يستجيبوا لهموم الجمهور،والتحقيق في شكواهم، وأصلح الأخطاء في وقتها وأعطيها أهمية توازي أهمية التقرير الأصلي.

– توضيح العمليات الصحفية للجمهور، خاصة عندما تثير الممارسات الصحفية أسئلة أو جدلاً.

– إدراك أن الصحفيين الإلكترونيين ملزمون بواجبهم الأخلاقي.

– الامتناع عن إصدار أوامر أو تشجيع الموظفين على القيام بأعمال تجبرهم على ارتكاب سلوكيات غير أخلاقية.

– الاستماع بتأن للموظفين الذين يقدمون اعتراضات أخلاقية، ويخلقون أجواء تشجع على هذه النقاشات.

– السعى للحصول على دعم وأوفر فرص لتدريب الموظفين على صناعة قرار أخلاقي.

مواصفات الصحفي الإلكتروني:

نقصد بالصحفي الإلكتروني من يقوم بتحرير أو المساعدة في تحرير الصحيفة الإلكترونية مهما كان شكلها ومكانها.

ومثلما أحدثت الصحافة الإلكترونية انقلاباً في الصحافة وتحرير الخبر، قامت بنفس الشئ مع صانعي الأخبار ومحرريها، فقد أصبح هناك الصحفي الإلكترونى وهو الصحفي الذى يستطيع التعامل والكتابة في الصحيفة الإلكترونية، وأصبح هذا الصحفي له أيضاً مواصفات بدونها لا يمكنه التعامل مع مثل هذه النوعية من الصحف الإلكترونية مثل:

١- التمكن من استخدام الحاسب الآلي وبرامجه، خاصة برنامج الكتابة وبرنامج الصور لزوم إدخال الصور على الكمبيوتر وإرسالها إلكترونياً.

٢- التعامل مع شبكة الإنترنت، فيعرف كيف يبحث على الإنترنت، وكيف يتجول على مواقع الإنترنت المختلفة.

٣- يكون له بريد إلكتروني يرسل منه للصحيفة ويستقبل من خلاله الرسائل من المصادر المختلفة،ولابد أن يكون مدركاً لحجم بريده الإلكتروني وسعته حتى لا يتسبب جهله في منع وصول رسالة بها خبر هام لصحيفة في الوقت المناسب.

٤- لديه خبرة بطرق حماية وأمن الحاسب الآلي مثل البرامج المضادة للفيروسات والبرامج المضادة للتجسس، وما إلى ذلك حتى يتمكن من التعامل مع أي طارئ يسيطر على جهازه.

٥- متابعة ما يقوم بنشره وردود الفعل حتى يمكنه الرد عليها إن احتاج الأمر أو نشرها على حسب طبيعة صحيفته.

كيف تصبح صحفيا إلكترونياً:

الصحافة الإلكترونية تحدث تغييرات في الصحفي والقارئ وصياغة الخبر ومصادره، ولا يوجد لها أسهم في البورصة.

عندما أطلق على الصحافة لقب السلطة الرابعة كان هذا اعترافاً وتصريحاً بأن الصحافة تقوم بدور أساسي في الوعي السياسي للشعوب، فقد تم وضعها في وضع المساواة مع كل من السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية، رغم أنها لا تقوم بأي دور من أدوار الثلاثة، إلا أن دورها هنا رقابي بالإضافة إلى تنمية الوعي لدى الناس بأمور حياتهم المختلفة، والتي تعتبر السياسة جزءاً أساسياً لا يتجزأ منها استمر هذا الدور للصحافة منذ نشأت وإلى الآن، وإن كان هذا الدور يختلف من وقت لآخر ومن بلد لآخر،على حسب الظروف السياسية المحيطة والقوانين التي قد تحجم أو تكبل الحريات أو تمنحها

كما أن هذا الدور يختلف حسب الأنظمة العربية الحاكمة، ومدى تقبلها لحرية الصحافة ومقدار إتاحة المعلومات التي تمنحها للعاملين في هذه المهنة الذين يعانون كثيراً، خاصة داخل الدول العربية للحصول على المعلومات مما يضطرهم أحياناً للجوء إلى مصادر غير موثوق فيها، ومن ثم تأتي دائماً الأمور بما لا تشتهي الأنفس وتتسبب في نهايات ليست سعيدة في معظم الأحوال.

وتلعب الحكومات العربية دائماً لعبة الجذب والشد مع الصحفيين، فأحياناً ترخي لهم الحبل ليكتبوا ما يريدون وينتقدون دون أي خطوط حمراء أو خضراء، خاصة مع الصحف الخاصة والمستقلة، ثم تتراجع مرة واحدة لتشد هذا الحبل مرة أخرى متوعدة ومهددة بأن القوانين لا تسمح بمثل هذا التعدي وأنه بموجب القانون يمكن أن يسجن أي صحفي تعدي أو تطاول بما لا يخدم النظام ويؤيده، وهو ما يحيلنا إلى الرجوع إلى القوانين نفسها التي لابد أن تعدل قبل أن تنطلق الأقلام في حرية وتكتب وتقول ما تريد.

ورغم هذا الشد والجذب، ورغم وجود بعض الدول العربية التي تعاني من كبت الحريات الصحفية، ومنع أي كتابات ضد نظامها الحاكم، إلا أن التكنولوجيا والتطور الحادث في وسائل الإعلام استطاع التغلب على هذه الأزمة بشكل لم يكن يخطر على بال أي من العاملين في هذا المجال، أو من الأنظمة العربية الحاكمة نفسها.

تمثلت هذه التكنولوجيا الحديثة في إنشاء شبكة الإنترنت، ومن ثم استخدامها للعامة في منتصف التسعينات هذه الشبكة استطاعت أن تحدث انقلاباً بكل المقاييس في عالم صاحبة الجلالة لقد فتحت الأبواب المغلقة وتسللت إلى الأماكن الممنوعة قفزت على القوانين واللوائح واستطاعت أن تكشر عن أنيابها لأي سلطة سياسية وأن تعطي دوراً تعليمياً للعاملين في هذا المجال وتمكنت من تطوير الصحافة التقليدية بمفهومها الشائع

تمثل ذلك في المواقع الصحفية والصحف الإلكترونية الموجودة على شبكة الإنترنت التي تمكنت من الجرأة في التناول وحرية النشر دون رقيب والأهم أن القوانين العربية لم تكن مهيأة لهذه النقلة التكنولوجية الهائلة، وبالتالي لم تكن مستعدة لها بقوانين تكبل حرياتها، فكثير من القوانين العربية لا يمكن أن تطبق على المواقع الإلكترونية نظراً لأنها ذات كينونة جديدة ولابد من إصدار تشريعات خاصة بها.

حتى الرقابة التي تتم على المواقع الإلكترونية رقابة أمنية غير مسئولة وغير قانونية، بل إن إصدار المواقع الإلكترونية الصحفية وغير الصحفية لا يخضع لقوانين أو لوائح، والأمر في غاية السهولة حيث يمكن لأي فرد في العالم إنشاء موقعه الخاص بمجرد أن يدفع الدومين الخاص به ويحجز اسم الموقع ثم يبدأ في تصميمه بنفسه أو بالاستعانة بمتخصص، وبعدها يضع عليه المحتوى الذي يريده، ورغم أن هذه السهولة كان لها سلبياتها ومساوئها في الشبكة العنكبوتية إلا أن إيجابياتها أكثر بكثير.

لا شك أن المواقع الإلكترونية الصحفية أحدثت انقلاباً كبيراً فى عالم الصحافة، وأدخلت تطويراً فنياً وعملياً ليس فقط على مستوى القارئ بل على مستوى الصحفي نفسه، وفي مصادره الصحفية وكذلك في شكل الصحيفة وتناول المادة الصحفية بأشكالها المتعددة.

صورة من معاناة الصحفى الاليكترونى :

انطلقت حملة أنا صحفي إلكتروني واجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، تويتر، ولاقت مشاركة من آلاف الصحفيين، وخرج نقيب الصحفيين بتصريحات صادمة قائلًا: أن حملة أنا صحفي إلكتروني مغرضة ومشبوهة، مؤكدًا أن النقابة تحتاج لحوار جاد وفعال لمناقشة قانون النقابة، وليس حملات صغيرة ومُشبوهة وتثير البلبلة، وأضاف: عندنا عائق قانوني، ونحتاج لتغيير قانون النقابة وقبله نحتاج حوارًا جادًا، وما يحدث هدفه خلق حالة من الفوضى في سوق العمل، ومعظم هؤلاء غير مؤهلين لمهنة الصحافة ويمارسون الابتزاز على المواطنين بهدف إحداث حالة من التشكيك، لافتًا إلى خطورة فكرة الكيانات الموازية ودخول أناس ليس لهم علاقة بالمهنة، كما أن حالة الفوضى المتعمدة، سواء المتواجدة بالصحافة الورقية أو الإلكترونية تعد خطرًا على المهنة فالمهنة بالفعل أصبح بها الكثير من الدخلاء وغير المؤهلين والدارسين، وأصبح تعلم الصحافة ليس أمرًا صعبًا في وقتنا الحالي وأصبح كل من يستطيع أن يكتب خبرًا صحفيًا، يسمى صحفيًا!

نظرًا لوجود العديد من المواقع غير المهنية ولأن العالم الإلكتروني لا متناهٍ ولا حدود له ولا نستطيع التحكم فيه، ولكن هؤلاء من نتحدث عنهم ليسوا القاعدة، فهناك آلاف من الصحفيين الإلكترونيين يتمتعون بالمهنية ربما أكثر من صحفيين آخرين ينتمون لجرائد ورقية.

وقد تم الاعتراف من قبل النقيب ذاته بوجود مشكلة حقيقية وهي مشكلة قانونية ولا يستطيع أحد منا أن يعترض على وضع معايير خاصة ومقبولة وليست متعسفة لضم الصحفيين الإلكترونيين لنقابة تمثلهم، ومن الضروري وضع شروط للمواقع الإلكترونية حتى تتمكن من تسجيلها بشروط ممكنة ومتاحة حتى تصبح موثقة ورسمية.

أما عن الصحفي الإلكتروني وأهميته فهو المصدر الأول حاليًا ومميزاته متعددة؛ فهو نشيط الحركة ومتعدد المصادر وسريع في مواكبة ونقل الحدث، وهذا ما أصبحت تثبته مكانة الصحافة الإلكترونية على مستوى العالم وليس في مصر فقط، الصحافة الإلكترونية هي الأوسع انتشارًا وسبقت الصحافة الورقية نظرًا لاختلاف طبيعة الخبر الذي ينشر على الموقع أثناء وقوع الحدث ثم يتم نشره في اليوم التالي بالجريدة، وعلينا الاعتراف بذلك لأن التكنولوجيا هي سمة العصر، فصحافة الموبايل والمواقع هي التي نستطيع من خلالها رصد الكثير من القضايا والأمور التي قد لا تتسع لها تلك الجرائد الورقية وجميعنا نعلم أن الصحافة الورقية سيأتي يوم وتختفي إذن فالمستقبل للصحافة الاليكترونية .

خصائص قراء الصحف الإلكترونية:

تشير الاحصاءات الى ان قرّاء الصحف الإلكترونية في الغالب هم من الشباب، يشكل الطلبة والمهاجرون العرب حول العالم نسبة كبرى منهم وان نصفهم يقرون بأن تصفحهم للصحف الإلكترونية يشكّل ركيزة يومية فى حياتهم، ويعني ذلك أنهم راضون ومقبلون على الصحافة الإلكترونية، وتعود الأسباب إلى أنها متوافرة طوال اليوم، ولا تحتاج إلى دفع ، كما أنها تمكنهم من متابعة الأخبار من أي مكان وعن أي بلد مهما تباعدت مواقعهم لاحتواء الشبكة العنكبوتية ٥ آلاف صحيفة على الانترنت تشمل بلدان العالم المختلفة.

مصادر الأخبار على الإنترنت:

سعت جهات كثيرة، خصوصاً المؤسسات الإعلامية، إلى الاستفادة من خدمات الإنترنت اقتصاديا وإعلامياً فأصبح هناك الكثير من المواقع والصفحات الإلكترونية العامة والمتخصصة تؤدي خدمات ومهمات إعلامية منوعة وعلى وجه الخصوص مصادر الخدمات الإخبارية أو ما يسمى بالخيارات الإخبارية لمستخدمي الانترنت ومن أهم هذه المصادر :

- الصحف الإلكترونية
- المواقع الإخبارية على الإنترنت

- القوائم البريدية.

- مجموعات الأخبار على الإنترنت

- منتديات أو ساحات الحوار.

- خدمة الواب الإخبارية WAP.

البلوجرز هم الإعلاميون الجدد:

يقول الدكتور أحمد عبد الله، خبير الطب النفسي بجامعة الزقازيق: لقد أصبح البلوجرز أهم شيء موجود حالياً على شبكة الإنترنت، لأنه يمثل آراء الناس في الواقع بدون تزييف وميزة البلوج أنه مساحة مفتوحة يكتب فيها كل من يرغب دون اشتراط الخبرة أو الثقافة والجميل حقا فيه أنه يمكنك من التعرف، ولأول مرة، على آراء الناس بوضوح شديد.

والمواطن في البلوج هو الذي يصنع الرأي، ويصنع الإعلام، والبلوجرز بهذا المفهوم هم الصناع الجدد للإعلام أو هم الإعلاميون الجدد وهي أكبر بكثير من المنتديات وساحات الحوار لأنها تحول المواطن من متلق للخبر أو المعلومة إلى منتج وصانع لها والمدونات أو مواقع البلوجر من أهم المواقع التي تهتم بها الحكومات، فتتابعها وتراقب كل ما يكتب فيها، وتقوم بتحليله، وفي الغرب يعرفون اتجاهات الرأي العام من مثل هذه الوسائل.

والبلوج أو المدونة من أهم مصادر الأخبار لدى كثير من المثقفين، لأنه يرصد الواقع كما هو بدون تزيين أو تزييف، وقد بدا هذا واضحاً خلال حوار محمد حسنين هيكل مع قناة الجزيرة الفضائية من خلال ثنائه على البلوجرز، حيث أشار إلى أنه يطالع بلوجر بهية المصري يومياً قبل أن يطالع نشرات الأخبار في الصحف والفضائيات.

الباب الخامس
المدونة والموقع

المدونات blogs، البلوجز، هي صفحة إنترنت تظهر عليها تدوينات ومداخلات مؤرخة ومرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، تصاحبها آلية لأرشفة المدخلات القديمة ويكون لكل تدوينة عنوان دائم لا يتغير، مما يمكن القارئ من الرجوع إليها في وقت لاحق وتمكن المدونات المستخدم من نشر ما يريد على الإنترنت، مع إمكانية حفظ ما ينشر بطريقة منظمة يمكن الرجوع إليها كل هذا من خلال واجهة بسيطة، تكاد تماثل واجهات مواقع البريد الإلكتروني،ترفع عن كاهل المستخدم عبء التعقيدات التقنية المرتبطة عادة بهذا النوع من النشر، دون الحاجة لمعرفة أي قاعدة من قواعد البرمجة أو أسس تصميم أو نشر صفحات الإنترنت ويوصف البلوجرز بأنهم مؤرخوا العصر الذين يوثقون أدق تفصيلاته وهؤلاء عبارة عن شرائح من الرجال والنساء الذين اشتركوا في خدمات بلوجرز يتاح لهم تسجيل يومياتهم على مفكرات إلكترونية على شبكة الإنترنت بالطريقة التي يراها كل واحد منهم، وبثها بشكل مباشر ولحظة بلحظة، ليتسنى للآخرين في العالم الاطلاع عليها.

ويتسق أسلوب التأريخ عبر البلوجز مع مناخ الحرية السائد في الغرب، غير أن تراجع الحريات في أمريكا وأوروبا، أخذ يوقع بعض البلوجرز في متاعب قانونية وغير قانونية ومن هؤلاء بائع الكتب البريطاني جو جوردون، ٣٧ سنة، الذي فصل من عمله نتيجة ما كتبه على صفحة إحدى يومياته الإلكترونية، حيث وجه انتقاداً حاداً لمديره في العمل، فوصل الأمر إلى ذلك المدير وأمر بفصله من العمل فوراً.

وقد أثار قرار فصل جوردون جدلاً واسعاً في بريطانيا، باعتبار أنه مؤشر خطير بالنسبة لآلاف من كتاب المدونات المشاغبين الذين لا ينفكون عن توجيه الانتقادات اللاذعة سواء للسياسيين أو النجوم أو أرباب العمل وتشير التقديرات إلى وجود نحو ٥ ملايين بلوجز في العالم يكتبون على يومياتهم بطرق شتى، مستفيدين من حرية التعبير على الشبكة ومما تتيحه من إمكانيات تقنية هائلة تشمل إضافة إلى الصوت والصورة والفيديو.

يقول المهندس الإلكتروني يقين حسام خبير المعلومات، وأحد أعضاء مجموعة الجنوب للبحث في علم الاجتماع والمعلومات لابد أولا أن نفرق بين البلوج الناطقة بالعربية، ومايكتبه أجانب ممن يقيمون في بعض الدول العربية كما أن الفارق بينها وبين المنتديات أو ساحات الحوار أن البلوج يقوم عليها الإنسان ويتمحور شغلها الشاغل حوله فالمدونات عبارة عن مجموعة من الأحاسيس والخواطر والمذكرات واليوميات التي يسجلها إنسان ما عن قضية أو بلد ما.

والبلوجرز اليوم أشبه بالإعلام البديل لأنه يحول الإنسان نفسه إلى حالة فريدة فبعد أن كنا نرى الرسالة الإعلامية على أنها عبارة عن أفكار ومتلقي ومرسل أصبح بمقدور أي إنسان أن يصنع هو بنفسه الرسالة الإعلامية لكن للحقيقة هناك مشكلتين تبدوان لنا عندما نتحدث عن البلوج في مصر

ألا وهما أن هناك فجوة بين الناس التي تستخدم البلوج في مصر، فنسبة النشطاء السياسيين أصلا منخفضة جداً والبلوج هي أداة تجميع وتعريف أكثر منها أداة تغيير، ويتوقف مدى وجود فرصة من عدمه على عدة ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية هذا فضلاً عن أن من يتعاملون مع الإنترنت كوسيلة عصرية هم نخبة قليلة، وغالباً ما يكونوا فئة من الشباب المثقف أو المتعلم الذي يعيش في الحضر، والذي يعيش في المستوى المتوسط.

وهناك بلد سقط نظام الحكم فيها بالـ SMS، وفي إيران هناك أعداد كبيرة جداً يستخدمون البلوجرز كوسيلة للتفاعل السياسي كما نجد أن من أكثر البلدان استخداماً لهذه الوسيلة: إيران والبحرين والكويت .

مزايا المدونات:

يقول رئيس تحرير موقع عشرينات المصري:الجميل في موضوع البلوجرز أو المدونات أنه أعطى صورة وانطباعا جيداً عن المستخدم أنه إنسان محترم، ولذا فقد أصبحت المدونة أشبه ما تكون بصفحة الرأي حتى غدت فكرة المدونات أقرب إلى كونها فرصة للتعبير عن الرأي ففي البلوجرز يتكلم الناس بحرية ويتناولون موضوعات مهمة، وكلما اتسعت الدائرة كلما زاد التأثير ومن المؤسف حقا أننا في عالمنا العربي، حتى اليوم،لا نستخدم سوى ١. % فقط من إمكانات الإنترنت.

بينما مازلنا بعيدين عن ٩. % من هذه التكنولوجيا وحول أهم مزايا البلوجرز أو المدونات كسر الحاجز النفسي وحاجز الخوف لدى المواطنين، وفتح الباب أمام التعبير عن الرأي مع إمكانية التخفي عبر النت من خلال الظهور بأي اسم، ونشر لا مركزية العمل السياسي، وتحقيق مفهوم العالمية والتواصل والتفاعل والمدونات ألغت أيضاً حواجز الزمن، وتخطت حدود الجغرافيا، كما قضت على الخوف كما ألغت قيود اللوائح والقوانين؛ فلم يعد هناك ضابط ولا متحكم فيما يكتبه الإنسان سوى ضميره وأخلاقه وأمانته.

الوظيفة الحقيقية للمواقع:

نتسائل ماهي الوظيفة الحقيقية التي تؤديها المواقع الألكترونية التي من هذا النوع خصوصاً المواقع التي تقوم بعمل الجرائد والمجلات؟ هل يمكنها أن تؤدي وظيفة وطنية مثلاً؟ فمنذ نشوء الصحافة المكتوبة، فقد كانت هناك جرائد ومجلات أو منشورات سياسية كانت جزءاً من النضال السياسي لحزب معين، فأهم ما تعتمد عليه المعارضة هو الصحافة، من أجل بث الوعي السياسي والحزبي بين شرائح المجتمع ودفعهم إلى رفض الواقع والثورة لكن بأقلامهم، مثال على ذلك المنشورات التي كانت تصدر في كردستان الجنوبية التي تسمى الآن بكردستان العراق في الجبل مثل جريدة الشرارة التي كانت بمثابة الشرارة عندما كانت تقع في أيدي قراءها في السر إبان حكم صدام، كانت جريدة تصدرها الحركة الكردية التحررية في الجبل أيام النضال المسلح ضد النظام العراقي

وكانت لسان حال الإتحاد الوطني الكردستاني ، فكانت تحمل وظيفة وطنية وسياسية ضمن مهامها الصحفية، وحتى غالبية الجرائد التي تصدر في الوقت الحالي خصوصاً في بلد مثل كردستان فإن حركة الصحافة لا تزال تحمل صفة ثورية ويتخللها الروح الوطنية العالية.

فهل يمكن لهذه المواقع الصحفية الألكترونية الآن على شبكة الإنترنت أن تؤدي الوظيفة الوطنية والسياسية في الوقت الحالي، هنا لا أقصد المواقع التي تخص الأحزاب السياسية التي تعمل على نشر الخبر مع الأخذ فى الإعتبار أن غالبية هذه المواقع لا يمكن معرفة البلد الذي يوجد فيه صاحب الموقع، أي أنها غالباً مواقع بلاهوية إن صح التعبير، وبالتالي تعتبر نفسها تعمل على نطاق عالمي وتخدم الإنسان في كل مكان، إذاً فهي لا تحمل هوية بلد معين، لذلك لا تخدم شعب بعينه، إنما تخدم ثقافة بعينها، مثل الثقافة العربية نظراً للغة التي تنشر بها المواد فيه،عدا المواقع التي تحمل أسماء البلدان، هذا النوع من الصحافة ولد بين التكنلوجيا والعولمة لذلك نراها تعبر الحدود ولا تعترف بالفواصل والحدود التي تحدد الهويات والأجناس والقوميات، وبالتالي أيضاً حتى الصحفيون الذين بدأوا مع هذا النوع من الصحافة هم صحفيون يعتبرون أنفسهم عالميون وغير منتمين إلى هوية صحفية معينة ماعدا الأسماء التي مارست الصحافة المطبوعة قبل الخوض في تجربة الصحافة الألكترونية، أي الذين عايشو العصرين، عصر الصحافة المطبوعة والألكترونية معاً، لكن هناك مئات الأسماء نقرأ لهم على شبكة الإنترنت فقط ولا نقرأ لهم في الصحف والمجلات.

فهل يمكن القول أن هذه الصحافة هي مستقبل الصحافة المطبوعة؟ أم أنها مرحلة متطورة من مراحل تطور الصحافة المطبوعة؟ أو هل يمكن القول أنها بوادر أفول نجم الصحافة المطبوعة ودخولها المتحف فالجيل الجديد الذي ولد في حضن التكنولوجيا، لايجد الوقت الكافي ليفتح التليفزيون ليشاهده، فالإنترنت بات يلبي كل الرغبات في سماع الموسيقى والأغاني وتسجيلها على أقراص مضغوطة، وحتى أنه لا يرتاد المكتبات كثيراً. وحتى تبادل الرسائل الألكترونية أثرت على سوق شراء أوراق كتابة الرسائل ومظروف الرسائل وطوابع البريد، فالجيل الجديد ليس عنده وقت ليمسك القلم ليكتب خطاباً منذ أن إكتشف نعمة الرسائل الألكترونية، ولأنه ببساطة لا يجد وقت ليذهب إلى البريد ليبعث برسالة، وتلك اللعنة طالت الكتاب والصحفيين، فسابقاً كان الصحفي يكتب مواضيعه ويبيض مقابلاته الصحفية بخط يديه، أما الآن فقد تخلى عن إقتناء الأقلام كثيراً وعوضها بالطبع على جهاز الكومبيوتر وبدل البحث عن الدفاتر ليسجل فيها أخباره الصحفية صار يبحث عن آخر التطورات في عالم إكتشاف الحروف وطبع ما يرده من أخبار وإرسالها إلى أصقاع الدنيا عبر البريد الألكتروني.

إن من عاصر الزمنين، زمن ما قبل التكنلوجيا وزمن ما بعد التكنلوجيا بمقدوره الإجابة على كل الأسئلة، لكن من ولد مع غزو التكنلوجيا وماصاحبها من ثورة معلومات اليكترونية ليس لديه وقت ليصغي إلى السؤال، لأنه ببساطة سيضع الصحافة المطبوعة في المتحف من وجهة نظره.

كما كان شأن الصحافة المطبوعة سابقاً، فصدور صحيفة تعادي نظام ما، أو صدور صحيفة حرة في ظل نظام ما كانت كفيلة ببث روح الوطنية في نفوس أبناء الشعب والإنتفاضة، لكن اليوم يتجه الشباب الذي ولد ونشأ وترعرع فى ظل التكنولوجيا نحو الأشياء بطريقة السرعة وعلم الألكترونيات يحقق له هذه السرعة، يميل إلى الأخبار القصيرة وبطرق سهلة والإنترنت تحقق له السرعة والإختصار، فالشباب اليوم الذين يستمعون إلى الأغاني القصيرة السريعة ليس بمقدورهم قراءة مقالات طويلة في جرائد تكلفهم مال ومشقة الذهاب إلى السوق، وجهاز الكومبيوتر نفسه تطور فهناك شباب يبحثون عن أصغر أنواعه وأبسطه إستعمالاً، فهذا الشباب يؤدي وظيفته الوطنية بطريقة تكنولوجية تختلف عن الطريقة التي كانت معروفة قبل عشرين سنة من الآن، لذلك ترى الإنترنت الملجأ الأفضل لحل الألغاز الثقافية وحتى المتاعب التي تواجه الطلبة أثناء الدراسة وتسهل عليهم مشقة البحث والتنقل بين المكتبات.

وجدير بنا هنا أن نسأل، هل يمكن أن يكون للصحافة الألكترونية صرح ثقافي وصحفي ،تقف فى وجه الصحافة المطبوعة التقليدية وتزيحها من عرش الصحافة وتجلس عليه هي؟ هل بإمكان الصحافة الألكترونية أن تشارك في قيادة السلطة الرابعة بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضاء؟

وهذه نقلة نوعية اقترنت بثورة تكنولوجيا الاتصالات التي أتاحت فرصة الحصول على المعلومة بيسر وسهولة وتوصيل صوت من لا صوت له ونشر الأخبار والآراء بسرعة البرق مما ضيق فجوة التواصل والتفاعل بين الشعوب،وبرزت مصطلحات جديدة مثل اقتصاد المعرفة والتعليم الالكتروني والإعلام التفاعلي وسهولة الحصول على المعلومات والبيانات من أجهزة صغيرة في حجم كف اليد أو أصغر جعل من الصحافة والمواقع الالكترونية أكثر جذباً لسهولة الحصول على المعرفة وبمعنى آخر أصبحت المعرفة في عصرنا الحديث محمولة باليد والجيب.

والصحافة الالكترونية تخطت الحدود الجغرافية بحيث يصل ما يكتب ويقال إلى كل مكان في ثواني معدودة وتخطت حواجز الرقابة والتشريعات المانعة للنشر وتجاوزت مقص الرقيب فلم يعد هذا المقص يستطيع بتر رأي أو يكمم فم .

وهناك شكلاً آخر من صور الدعم التقليدي المتبادل بين أسلوبي النشر المختلفين ، وهو القائم على التعاطف المتبادل للأسباب الإنسانية أو السياسية ، ونموذجه الأساسي يتمثل في مواقف بعض الصحف ووسائل النشر الالكتروني الأخرى عندما تم اعتقال المدون عبد المنعم محمود الذي وقفت بجانبه الصحف الخاصة المصرية وكانت إحدى آليات الضغط على أجهزة الأمن من أجل الإفراج عنه ومازالت هناك بعض الصحف تتعاطف مع وتقوم بعملية توعية للرأي العام بقضية المدون كريم عامر

بما يعنى أن هذا الأسلوب من أساليب التكامل يحقق مصلحة على الأخص لقطاع النشر الالكتروني وبما يؤكد أنه في بعض القضايا والمراحل المهمة لابد أن يتكامل الجانبين لمصلحة أحدهما أو كليهما .

فالحاصل أنه توجد قضايا مشتركة بين الجانبين تفرض غليهما التعاون بل التكامل فيما بينهما ،وهى بالطبع قضايا مشتركة ليس بين كل الصحف الورقية وكل وسائل النشر الالكتروني، وإنما مشتركة بين الصحف التي تنحاز للحريات وقضايا الناس وبين وسائل النشر الالكتروني التي تهتم بنفس القضايا ولها نفس القيم وإذا بحثنا على الجانبين سنجد أن من يمكن أن يدرج في هذا المعيار هو بعض الصحف الخاصة سواء اليومية أم الأسبوعية وبعض المواقع والصحف الالكترونية والمدونات وهذه فقط هي التي يجب عليها البحث عن وسائل واليات للدعم المتبادل فيما بينها.

ولتأكيد أهمية التكامل بين وسائل الأعلام سواء الورقية أم الالكترونية نشير إلى حلقة نقاش نظمتها شبكة آي بي أس قالت أنورادا ميال المدير التنفيذي لمعهد أوكلاند بالولايات المتحدة أن قوة الإعلام البديل ، وهى هنا تقصد وسائل النشر الالكتروني وبعض آليات التصوير الرقمي وليس كل الإعلام البديل الذي تدخل فيه أيضاً بعض الصحف التي أسست لهذا النوع من الإعلام مثل جريدة كاونتر بانش الأمريكية ومجلة ذا نيشن وغيرها من الصحف الورقية التي تسبح عكس تيار شركات الاحتكار السائدة، ظهرت قوة الإعلام البديل ، حسب قول ميال ، في مناسبات عديدة

مثل جمع أدلة عن وحشية الشرطة على أجهزة تصوير الفيديو في مؤتمر مجموعة الثماني في جنوا، ومن خلال الاعتراضات المنسقة عبر مواقع الإنترنت والهواتف المحمولة في مؤتمر الحزب الجمهوري بالولايات المتحدة لكنها في نفس الوقت أقرت بأنه لا يزال هناك حاجة حقيقية للصحافة الجيدة في هذا العالم الجديد من الإعلام الشجاع .

وهنا نطرح آلية نعتقد أنها مهمة للتعاون بين الصحف الورقية ووسائل الإعلام الالكتروني، وهو أن تجتمع الصحف التي تتشارك منها في نفس القيم السياسية ونهتم هنا فقط بتلك التي تواجه الظلم والطغيان والاستبداد وتسعى إلى التنوير وتقف في خندق المطحونين في مواجه الحكومات لكي تصيغ فيما بينها مدونة سلوك لتنظم العلاقة فيما بينها على كافة الأصعدة ، فإذا كانت وسائل الإعلام الكبرى في الغرب تصيغ فيما بينها مدونات للعلاقة فيما يشبه الميثاق الأخلاقي للتعامل فيما بينها اعتقد انه من المناسب أن تجتمع الصحف الورقية ووسائل النشر الالكتروني التي يوجد فيما بينها توافق في القيم الأساسية والتوجهات السياسية على صياغة مدونة سلوك للتعامل فيما بينها تشمل العديد من المبادئ الأساسية على أن يعقب ذلك صياغة لوائح تفصيلية لهذا الأمر .

وهذه المدونة لابد أن يكون أول مبادئها عدم نيل أحد الوسائل من الآخر بألا يهاجم أحدها الآخر، ولا تنشر أخبار مصطنعة عن بعضها البعض لأن معظم مصادر مثل هذه الأخبار تكون عادة جهات الأمن

وفى حالة ورود خبر عن أحدى الوسائل للأخرى يجب عليها التأكد من صحتها وعدم الاعتماد على وسائل وسيطة في نشر مثل هذه الأخبار ، وهناك مواقع نشر الكترونية ومدونات تنشر أخبار مدسوسة ومجهولة حول صحف خاصة أو مواقع أخرى مماثلة لها من دون التحقق منها بما يسبب إساءة لوسائل نشر من المفروض أن تكون معاً في خندق واحد في مواجهة الاستبداد والطغيان .

ويجب أن يراعى مصدروها الالتزام بعدة معايير على رأسها مراعاة الدقة في نقل المواد فيما بينها وأن تشير إلى مصدر المعلومات في حال النقل فما نشاهده حاليا هو أن بعض الصحف تنقل موضوعات من مواقع الكترونية ومدونات من دون الإشارة إلى مصدرها بما يبدو لقارئها أن العاملين فيها هم الذين تعبوا في جمعها وتصنيفها وتحليلها ، وإذا كانت بعض الصحف ووسائل النشر الالكتروني لا تراعى حقوق الملكية الفكرية في عملها ومدونة سلوك يمكن بموجبها حفظ حقوق الآخرين وتحول دون حدوث خلافات فيما بينها ومراعاة حقوق الملكية الفكرية فهذا المبدأ سوف يساهم في المحافظة على مصداقية الصحف ووسائل النشر المشاركة في مدونة السلوك لأن القارئ أو المستخدم إذا ما عرف أن هناك اقتباس غير مشار إليه يتشكك في صدق الجريدة أو الموقع الذي يتعامل معه وهناك وسائل منافسة أو مختلفة في التوجهات تستخدم مثل هذه الخلافات من أجل اغتيال مصداقية بعض الصحف أو المواقع الالكترونية.

وإذا كانت متطلبات السرعة والعمل اليومي لا تتيح لبعض وسائل النشر الحصول على موافقة على إعادة نشر موضوع محدد فيحدث الاقتباس فالتوصل إلى مدونة سلوك دائمة يعفى من الحصول على موافقة على كل موضوع بما يزيل العذر الذي يطرح عادة في مواجهة هذه المشكلة .

والحادث أن هذه الخلافات موجودة بالفعل لكنها كامنة ويتم الحديث عنها في الجلسات الخاصة وأحياناً ما تحدث شكاوى شفهية من وسيلة لنشر لأخرى عن نقل موضوعات من دون الإشارة إلى مصدرها ، ونعتقد أن مثل هذه المدونة ستفتح أبواب عديدة للتعاون بين وسيلتي النشر المختلفتين بل يمكن أن يفتح أبواب أخرى للتكامل فيما بينها ، فهذه الوسائل وبسبب القيم العامة التي تؤمن بها وأيضاً بسبب مواقفها السياسية،تعانى من قلة الإمكانيات على الصعيد المالي والبشرى والتكنولوجي ، وهنا يمكن أن تستعين جريدة بصحفيي أو مصوري موقع الكتروني في تغطية حدث ما ، ولكن بشرط أن تتم الإشارة إلى ذلك بصورة واضحة ويمكن أيضاً لموقع أن ينقل موضوعات من صحيفة ورقية ولكن بشرط الإشارة لذلك.

وهذا الشكل من أشكال التعاون أو التنسيق يعنى أن وسائل النشر الورقية والالكترونية التي تجمع بينها قيم وهموم مشتركة يؤسس فيما بينها شبكة للتعاون وتبادل المعلومات والموضوعات ، فإذا كانت وسائل الأعلام الكبرى تجمع فيما بينها شركات احتكارية كبرى تجعل منافستها أمراً غاية في الصعوبة ان لم يكن مستحيلاً

فان هذه الشبكة الواقعية غير المعلنة يمكن أن تجعل المنافسة ممكنة بما يحقق صالح القراء بالنسبة للصحف الورقية وللمستخدمين بالنسبة لوسائل النشر الالكتروني ، وهناك تجارب عديدة ناجحة في هذا المجال منها التعاون والتنسيق بين ما يطلق علية اسم الإعلام البديل في الولايات المتحدة ، وهذه التجارب أتاحت لها الاستمرار رغم إمكانياتها المادية الضئيلة وجعلت منها مؤثرة في مواجهة احتكارات إعلامية كبيرة وهذه الوسائل على الرغم من إمكانياتها المحدودة تؤرق القوى الحاكمة اقتصادياً وسياسياً في الولايات المتحدة ، بما يؤكد نجاح هذا النوع من الأعلام .

ولاشك أن هذا النوع من التعاون والتنسيق بين وسائل النشر ، تضاف إلى التراث السابق في التعاون بينها والذي شمل تغطية المشكلات والأزمات التي واجهتها بعضها وتعاونت معها الأخرى سواء بالتضامن الذي شمل إصدار بيانات أو النشر حتى يتضامن الرأي العام معها .

الإعلام الإليكتروني في العالم العربي:

كانت مؤسسة التحرير للطباعة والنشر اول مؤسسة عربية صحفية تنشأ موقعاً لها على شبكة الإنترنت في ١٦ فبراير عام ١٩٩٧ حيث ضم الموقع نسخاً الكترونية من صحف الجمهورية والمساء والجازيت ومصر اليوم تلتها جريدة الشعب حيث صدرت نسختها الاليكترونية أول أكتوبر عام ١٩٩٧

كما أن موقع جريدة الأهرام يعد من أكثر المواقع الصحفية المصرية الواعدة رغم أنها لم تتح من خلال الإنترنت سوى جريدة الأهرام ويكلي الصادرة باللغة الانجليزية منذ منتصف شهر يونيو عام ١٩٩٨ ومجلة السياسة الدولية مترجمة إلى اللغة الانجليزية ومؤخراً النسخه الاليكترونية لجريدة الأهرام الصباحية التي بدأت في أغسطس ١٩٩٨أما اول جريدة الكترونية مصرية وعربية يتم إعداد مادتها خصيصاً للنشر الإلكتروني فهي المراسل وقد بدأت في الصدور أسبوعيا منذ ١٢أغسطس عام ١٩٩٧ومن الصحف العربية التي حرصت على إنشاء مواقع لها على الشبكة جريدة الوطن الكويتية والأيام البحرينية والدستور والبيان والرأي الأردنية وجريدة الحياة وأيضاً جريدة الجزيرة في ١٦ أبريل عام ١٩٩٧ (١)والقبس السعودية التي بدأت في وضع نسختها الاليكترونية في ١٢ يوليو ١٩٩٧ أما جريدة الشرق الأوسط ففي بداياتها لم تكن تتيح الاطلاع على نسختها الاليكترونية إلا باشتراك وهو الأمر الذي تغير الآن.

إلا أن الأمر اختلف كثيراً الآن مع زيادة عدد مستخدمى شبكة الإنترنت التي بلغت عام ٢..٧ نحو ٢٩ مليون مستخدم،من تعداد نحو ٣٣. مليون نسمة،أي أن مستخدمي الإنترنت العرب نسبة لعدد السكان تبلغ نحو ٨,٧% من عدد السكان وهي زيادة تبدو هائلة إذا قارناها بما كان عليه الوضع منذ عشر سنوات،حيث لم يكن إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت العرب في عام ١٩٩٧ يتجاوز ٦.. ألف مستخدم،وهو ما يعني زيادة تبلغ نحو خمسون ضعفاً في مدى عشر سنوات. (١).

وتنبئ هذه الزيادة الهائلة في عدد المستخدمين للانترنت عما يمكن أن يشهده المستقبل من توسع في هذه الزيادة،استناداً إلى التطور التكنولوجي الذي بدأ يأخذ اللغة العربية في الاعتبار،وهو ما لم يكن متاحاً حتى سنوات قليلة ماضية،اذ لم تكن الكثير من خدمات الإنترنت مهيأة للتعامل مع اللغة العربية،فضلا عن ضعف البنية الأساسية للاتصالات في أغلب البلدان العربية،وارتفاع تكلفة الاتصال ،والأمية بالإضافة إلى الحذر والريبة اللتان تشوبا نظرة وتعامل العديد من الحكومات العربية وفي هذا الصدد يقول تقرير التنمية الانسانية العربية لعام ٢٠٠٢ الصادر عن برنامح الأمم المتحدة الانمائي أن المنطقة العربية تاتي في ذيل القائمة العالمية فيما يخص عدد مواقع الإنترنت وعدد مستخدمي الشبكة أما نسبةالعرب من مستخدمي الإنترنت فهي تبلغ ٠,٥% من مستخدميها على مستوى الكون ،علماً بأن العرب يمثلون أكثر من ٥% من سكان العالم، ومازال الإعلام الإليكتروني العربي متخلفاً عن نظيره العالمي حيث مازال قاصر عن استخدام أساليب ومميزات النشر الإلكتروني ولم يتبلور إدراك كامل لطبيعة الصحيفة الإليكترونية كما أن الصحافة العربية ما زالت في مرحلة البداية بالنسبة لوجودها على شبكة الإنترنت ،اذ ما زال النشر الورقي السائد في معظم الصحف وغالبية هذه الصحف لا يتم تحديثها على مدار الساعة بل هي نسخة الكترونية للصحيفة التي صدرت في الصباح مما أدى إلى إهمال الامكانيات التفاعلية للانترنت

وما زالت استخداماته بعض المواقع تنشر مادتها بصيغة الصورة مما أفقدها ميزة أرشفة المعلومات وإمكانية قص ولصق المادة لمن يريد إلا أنه ومع ذلك فان اعداد المستخدمين للانترنت في العالم العربي تشهد زيادة مضطردة سببها تحسن البنية التحتية للاتصالات في انحاء العالم العربي وانخفاض تكلفة الإتصال مع الشبكة وانتشار الحاسب في المنازل والمدارس وأماكن العمل،هذه الزيادة العددية من شأنها أن تخلق سوقاً جديدة من المستهلكين ليس فقط للاخبار والمعلومات إنما للبضائع والكتب والإلكترونيات والأقراص المدمجة وغير ذلك وهنا يجب التفريق بين الإتصال بالإنترنت وهو مثل الدخول بسيارتك إلى طريق سريع مفتوح وبين استخدام الإنترنت أو التوجه بسيارتك إلى جهة بعينها،وتشير دراسات السوق العالمية إلى أن مستخدم الإنترنت العربي يكثر من استخدام البريد الإلكتروني والدردشة وأجهزة البحث والتسوق وتصميم صفحات خاصة به على الشبكة إضافة إلى زيارة مواقع إخبارية خاصة مثل المواقع الرياضية والترفيهية والإخبارية وباعتبار أن المستخدم العربي صغير السن أصلاً حيث تشير دراسات أرابيا أون لاين إلى أن الأغلبية العظمى من المستخدمين العرب من الأعمار من ٢١ إلى ٢٢ وبالتالي فان اهتمامات هذه الفئة تنحصر أصلاً في استخدام البريد الإلكتروني والدردشة والاستماع إلى الأغاني ومتابعة الأخبار الرياضية على الشبكة.[١]

معوقات انتشار الإعلام الإلكتروني في العالم العربي:

البنى التحتية: توصلت دراسة أجريت في مصر إلى أنّ تكلفة تطوير البنية التحتية لتناسب المفترضة تصل إلى ١٥ مليار دولار أمريكيّ ويؤثر هذا العامل بشكل كبير جدّاً، نظراً لاحتكار بعض الحكومات أو الشركات للإنترنت ورفع الأسعار بشكل كبير جدّاً ومثال على ذلك فإنّ متوسط الدخل في ليبيا هو حوالي ٢.. دينار، بينما تبلغ تكلفة ساعة الإتصال بالإنترنت لمقدمي الخدمات حوالي دينار ونصف ، من دون حساب تكلفة أجرة المكالمة الهاتفية وهذا الأسلوب نابع من التجربة العربية مع وسائل الإعلام التقليدية التي رسخت قاعدة سيطرة المعلومات على منافذ التعبير في المجتمع.

• نوعيّة المحتوى: يمكن ملاحظة هذه المشكلة بتصفح الكثير من المواقع العربية للمعلومات والأخبار ،حيث تقوم معظمها بنشر المعلومات نفسها، نظراً لأنّ أغلبها يقوم بترجمة المعلومات عن مصادر عالمية، أو نقلها عن هيئات الأنباء العربية كما أنّ الكثير من محتوى الجرائد والمجلات الاليكترونية يماثل المحتوى الموجود في النسخ الورقية، ولا يتمّ إضافة عناصر التفاعل مع المستخدمين أو إضافة أيّ صور أو عروض فيديو إلى المواقع بالاضافة إلى أنه حتى سنوات قليلة مضت ركزت هذه المواقع على التعريف بالإسلام والدعوة والفتوى،وانطلق معظمها من منطقة الخليج العربية،ربما بسبب الإمكانات الاقتصادية بالمنطقة التي أتاحت لها فرص التوظيف المبكر لشبكة الإنترنت وتأسيس المواقع الإليكترونية

ثم اتسع نطاقها ليشمل باقي الدول العربية والإسلامية بالإضافة إلى الجاليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا الشمالية. ووفق بعض التقديرات وصلت نسبة المواقع الدينية الإسلامية ٦٥% وإن كانت تتسم بقدر من المبالغة من إجمالي المواقع العربية على شبكة الإنترنت وعلى الرغم من تراجع نسبة تلك المواقع مع تزايد عدد المواقع العربية غير الدينية الاقتصادية، التجارية، التسويقية، الأكاديمية والتعليمية، الثقافية، السياسية، الترفيهية..الخ إلا أنها تظل تشغل مساحة مهمة من المواقع العربية على الشبكة كما لازال الكثير من البلدان العربيّة تتحكم بالمحتوى الذي يمكن نشره من الناحية الأمنية، الأمر الذي يؤثر على محتوى الصفحات العربية ودور النشر والطباعة، حسب كلّ بلد وفي هذا المضمار تقوم الكثير من الدول العربية بفرض آليّات لتنظيم ومراقبة محتوى الإنترنت للحدّ من نوع المحتوى الذي يمكن الوصول إليه وتتنوّع طرق وأساليب الرقابة،ويختلف نوع المحتوى الممنوع من معلومات سياسيّة ودينيّة واجتماعيّة وجنسيّة وتقوم أجهزة الترشيح والفلترة بمقارنة العناوين المطلوبة بمجموعة من العناوين الممنوعة، وحجبها عن المستخدم إن كانت ممنوعة وبعض أنظمة الفلترة تقوم بمسح محتوى الصفحة المطلوبة، حتى وإن لم تكن ضمن قائمة الصفحات الممنوعة، والبحث عن كلمات محدّدة، وحجبها إن تمّ العثور عليها وتحتوي بعض أنظمة الفلترة على برامج تقوم بفحص الصور وتحليلها ومعرفة دلالاتها قدر المستطاع، وحجبها إن كانت ممنوعة.

وتقوم بعض الأنظمة بعرض صفحة خاصّة لإخبار المستخدم أنّ الصفحة المطلوبة محجوبة، وتقدم طريقة للتواصل وطلب حجب أو عدم حجب صفحة محدّدة، مع ذكر السبب، ولكنّ لا يتمّ تنفيذ ذلك إلا بعد أيّام أو أسابيع من تقديم الطلب. وفي ضوء ذلك يمكن القول أن الصحافة الإليكترونية على خلاف الوسائل التقليدية تتعرض لكل القيود التي تعرض لها وسائل الإعلام التقليدية للحد من حريتها بالاضافة إلى وسائل جديدة تتمثل في الرقابة التكنولوجية التي لم تكن معروفة على نطاق واسع في مسيرة وسائل الإعلام التقليدية ومع تنوع وسائل الإعاقة فان تعدد وسائل التغلب على هذه الاعاقات يشكل تحديا كبيرا لبعض الحكومات العربية.

• حداثة شبكة الإنترنت في المنطقة العربية: إذ لا يتجاوز عمر شبكة الإنترنت في الدول العربية حوالي سبعة عشر عاما بدءاً من ارتباط تونس بالشبكة عام ١٩٩١، بينما يعود بدء إتاحة الخدمة للمواطنين إلى منتصف التسعينيات في تونس وعدد من الدول العربية الأخرى باستثناء المملكة العربية السعودية التي تأخر تقديم الخدمة فيها إلى عام ١٩٩٩ والعراق التي لم تتح فيها الخدمة للمواطنين إلا في عام ٢.... وبالتالي فانه ما زال عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربى ضعيفاً وهو الامر الذي يؤثر سلبياً على انتشار الصحف الاليكترونية بين القارئ العربي داخل الدول العربية حتى لو كان عدد قراء الصحيفة يصل لمليون، لأنه لو زادت أرقام المستخدمين للإنترنت يمكن أن نسمع يوماً أن صحيفة إلكترونية يقرأها ١. ملايين قارئ يومياً مثلاً، وهو شئ ليس بعيد المنال ويمكن تحقيقه فى المستقبل القريب.

• صعوبة التسويق وجلب الإعلانات: وهي سلبية مازالت موجودة في العالم العربي فقط، لكنها تؤثر بشكل قوي على عدم وجود تمويل لهذه الصحف،مما يجعل التركيز على المتطوعين أكثر وأكبر، ولكن بدون شك احتياج الصحف الاليكترونية إلى الصحفي المحترف الذي لا يقبل أن يعمل ويكتب دون أن يأخذ مقابلاً مادياً ضرورة لا غنى عنها.

• عدم تميز بعض الصحف الاليكترونية عن قرينتها المطبوعةخاصة التي تعتمد على الصحفيين المتطوعين، فهي تنشر ما يأتي لها، دون وجود دليل أو التأكد من صدقه أو حقيقته، وهو ما يفتح المجال لنشر الإشاعات وترويجها.

الظاهرة تتسع عربياً:

فكرة المدونات بشكل عام بدأت منذ عدة سنوات في أمريكا وأوربا، غير أنها بدأت تنتشر في العالم العربي منذ فترة قريبة، حيث بدأت في الخليج خاصة في الكويت والبحرين، وأول موقع بلوجر عربي كان موقع كويت بلوج لذا تجد أن الكويتيين هم من أنشط البلوجرز في الوقت الراهن.

ويرجع ذلك لعدة أسباب في مقدمتها أن لدى الخليجيين بشكل عام والكويتيين بصفة خاصة نزوع ورغبة في الخروج عن العقل العربي، لذا تجدهم أسرع الناس إلى تقليد كل ما هو غربي، أضف إلى ذلك المستوى المادي المرتفع والفراغ الكبير الذي يعيشه الشباب الكويتي المرفه

وعلى الرغم من ذلك فالمصريين واللبنانيين بدأوا مؤخراً في استخدام البلوجرز،حتى أن كثيراً من المثقفين المصريين واللبنانيين، ممن يستخدمون الإنترنت، ويعملون في مجال التحرير الإلكتروني لم يكونوا يسمعون عنه وترجع معظم القضايا المثارة على البلوجرز في مصر ولبنان إلي قضايا سياسية،ومصر دولة لها ثقلها، واستخدام البلوجرز في انتخابات الرئاسة التي جرت كان أحد ملامح التفاعل الإلكتروني لكنه لم يكن بدرجة كبيرة بينما استطاعت بعض الحركات منها حركة كفاية استثمار التكنولوجيا في حملتها المناهضة للتمديد والتوريث ، فكانت تستخدم الموبايل والإنترنت ومجموعات البريد والبلوجرز في الإبلاغ عن مواعيد مظاهراتها وتغيير أماكنها ومواعيدها إذا لزم الأمر. ويشير باحثون إلى أن هناك بلوجرز متخصص، وآخر ينشأ تفاعلاً مع واقعة محددة أو ظاهرة أو كارثة، مثل بلوجرز الاقتصاديين أو بلوجرز تسونامي، وفي أزمة الفلوجة مثلاً نشط بعض البلوجرز العراقيين في رصد حجم الدمار والخراب الذي حل بالديار والأفراد والمنشآت .

وختاما، فإن خبراء الإعلام ينصحون كتاب المدونات بنشر ما يعتقدون أنه حقيقي فقط، فإذا كان ما يقولونه مجرد تخمين فليوضحوا هذا في المدونة وإذا كانت المادة محل الكلام منشورة على الشبكة فعليهم أن يضعوا رابطاً لها عندما يشيروا إليها، فهذا يدعو لمزيد من الثقة فيما يقولون وأن يكتبوا كل تدوينة كأنهم لن يتمكنوا من تغييرها؛ بأن يضيفوا ولا يحذفوا أو يعيدوا كتابة أي تدوينة.

الباب السادس
الصعوبات وعوامل النجاح والفشل

الصعوبات التى تواجه الصحافة الإلكترونية ؟

تواجه الصحافة الإلكترونية العديد من الصعوبات من أهمها:

١- تعانى الكثير من الصحف الإلكترونية صعوبات مادية تتعلق بتمويلها وسداد مصاريفها.

٢- غياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الإعلام.

٣- ندرة الصحفى الإلكتروني.

٤- عدم وجود عائد مادى للصحافة الإلكترونية من خلال الإعلانات كما هى الحال فى الصحافة الورقية حيث أن المعلن لا يزال يشعر بعدم الثقة فى الصحافة الإلكترونية.

٥- المنافسة الشديدة على الانترنت.

عوامل نجاح الموقع الإلكتروني الصحفي :

- كفاءة التصميم الفني للموقع الإلكتروني، وقدرته على المنافسة وتقديم مختلف أشكال الصحافة، كالصور ومقاطع الفيديو، والخدمات العامة .

- قدرته على التجديد، ومرونة الموقع وسرعته.

- قدرة الموقع على التغيير، باستقطاب كفاءات جديدة من الكتّاب والصحفيين بشكل دائم.

- قدرته على معالجة القضايا والمشكلات الحساسة في المجتمع، التي يحجم كثير من الإعلاميين التقليديين عن طرقها، خوفاً ورهبة من أن تفسر أقوالهم تفسيراً خاطئاً.

- أن يكون للموقع هدفاً ورسالة صحفية واضحة، لا تنحصر فقط في الإبلاغ والإخبار، بل تتعدى ذلك لتصل إلى الغاية وهي التأثير في القارئ وإرشاده وتوعيته.

- اعتماد المواقع الصحفية الإلكترونية على التغذية الراجعة، من خلال متابعة عمل الموقع؛ فالمواقع الإلكترونية التي ليست لها لجان استشارية، أو هيئات إدارية قوية وتذوي وتذوب بسرعة البرق، وتنطفئ شعلتها بعد ظهور مواقع أخرى جديدة .

- إمداد اللجان الاستشارية والهيئات الإدارية للمواقع الصحفية الإلكترونية بالآراء والأفكار الخلاّقة التي تعزز بقاء الصحيفة الإلكترونية وتألقها.

- مساحة الحرية الممنوحة في الصحيفة للأخبار والتحقيقات والمقالات، حيث أن مساحة الحرية في الصحيفة تحدد عمر الصحيفة ، وكلما ضاقت مساحة الحريات، قل الاقبال وانطفأت شعلة الصحيفة، والعكس صحيح .

دور الصحافة الالكترونية في تعزيز الديمقراطية:

١- إمكانية التواصل المباشر واللحظي بين القارئ والكاتب وإمكانية قبول التعليق والنقد والتعديل بين الطرفين، يعطي فرصة أكبر للقارئ في المشاركة في صنع القرار.

٢- إعطاء فرصة أكبر للشباب والأقلام الشابة لابداء آرائهم سواء بالتعليق أو النقد أو الكتابة، مهما كثر عددهم دون التقيد بالنوع والكم من الكتابة، وعدم اقتصار هذه الصحف على نوع معين من القراء والكتاب.

٣- خلق مجتمعات متجانسة عملت على خلق ديمقراطية متجانسة محلية عربية ودولية بأقل تكاليف وأسرع وقت.

٤- احتواء المواقع الالكترونية الخبرية على استطلاعات للرأي واستفتاءات بشكل مستمر ، تمكن المواطن مهما اختلف مستواه التعليمي والثقافي من ابداء رأيه.

أما عن سبل النهوض بالصحافة الالكترونية لتعزيز الديمقراطية فلكى تتم يجب اتباع التالى:

١-اجراء تعديلات على القانون الخاص بالنشر والمطبوعات لعام ١٩٩٥، وعرضه على المجلس التشريعي للتصديق عليه وتطبيقه.

٢-ضمان تعديل بنود حماية حرية الرأي والتعبير وحرية النشر والحصول على المعلومات وحرية مناقشة أمور وقضايا حكومية ورسمية وحرية المعارضة.

٣-بناء هيئات تحرير كاملة متكاملة قادرة مثقفة متعلمة ليكون المدير القائد وليس القائد المدير، لتعمل الهيئة كاملة وبشكل جماعي والبعد عن الفردية في اتخاذ القرارات حول الأخبار ، وعدم بروز رئيس التحرير كآمر ناهي.

٤-ترسيخ مبدأ سيادة القانون من خلال دور مؤسسات المجتمع المدني بشكل خاص.

٥.حرية التفكير والتعبير الذي يعتبر جزء من نظام الحكم الديمقراطي.

٦-احترام وتقدير الصحفي والاعلامي فالانسان أو الفرد من أهم مميزات الحكم الديمقراطي، والمحافظة على حريته وحقوقه، فاذا حصل الصحفي والصحافة على جو ديمقراطي سيعمل من خلال الصحافة على تعزيز الديمقراطية في مجتمعه، وإلا فلن تعزز الصحافة الديمقراطية بل ستهدم ما تبقى منها.

٧-إذا وفرت حرية الرأي والتعبير، تطبق الديمقراطية فتكون الصحافة نفسها تطبيقاً وتعزيزاً للديمقراطية، فحرية الرأي من الحريات الأساسية التي لا يقوم للديمقراطية قائمة بدونها.

٨-الاقرار بحرية اعتناق معتقدات سياسية وأفكار يريدونها دون قيد أو منع، والحق في المعارضة، والحق في الوصول إلى المعلومات والحق في نشرها،وبالتالي إعطاء الحق الكامل للأفراد في الحصول على المعلومات بمختلف أنواعها، ومن هنا يتبلور الرأي العام الشعبي في قضية ما.

٩-تحسين ظروف عمل الصحفيين .

١٠.-انشاء محاكم خاصة للأخطاء الصحفية وعدم عرض الصحفيين علي محاكم جنائية.

الباب السابع
التقنين والتقنية

تكنولوجيا الصحافة :

فى مجال الكتابات الصحفية كثيراً ما تظهر كلمة الصحافة مقرونة بكلمة أخرى هى التكنولوجيا فيقال: تكنولوجيا الصحافة فما المقصود بتكنولوجيا الصحافة ؟

يعد لفظ التكنولوجيا من أكثر الألفاظ شيوعاً فى عصرنا حتى من قبل المواطن العادى , وأصبح يعنى أشياء عديدة حسب مستخدم اللفظ وأبسط مايمكن أن تعرف به التكنولوجيا أنها التطبيق المنظم للمعرفة العلمية , ويكمن محتواها فى تنظيم المعرفة من أجل تطبيقها فى مجالات خاصة كالزراعة والتربية والطب والإعلام .

ويعد س . ف . هوبن مفهوم الإنسان والآلة هما أساس التكنولوجيا , إلا أن المفهوم يتسع ليشمل الأفكار والطرق وكيفية التناول ويعرفها إدوارد مونسما بأنها فن التعامل المنظم مع الحياة ويرى د. يعقوب فهد أن التكنولوجيا هى مجموعة المعارف والخبرات والمهارات , المتاحة والمتراكمة والمستنبطة ,المعنية بالآلات والوسائل , والخدمات الموجهة من أجل خدمة أغراض محددة للإنسان والمجتمع , والتى تستند على العلم فى تقديمها , وعلى القاعدة الإنتاجية فى نموها وتطورها .

وتكنولوجيا الصحافة تعنى ببساطة مجموعة المعارف والبرامج والخطوات والأدوات التقنية أو التكنولوجية التى يتم من خلالها تحقيق ما يلى:

١ – جمع البيانات والمعلومات من مصادرها المختلفة وتوصيلها إلى الصحيفة .

٢ – تخزين المعلومات الصحفية بشكل منظم يسهل معه إسترجاعها .

٣ – معالجة المادة الصحفية المكتوبة والمرسومة والمصورة تحريراً وإخراجاً .

٤ – نشر المادة الصحفية وتناولها فى أكثر من موقع فى نفس الوقت .

صناعة الصحافة وثورة التكنولوجيا :

يخطيء من يتصور أن وسائل الإعلام الجماهيرية , الراديو والتليفزيون , وحدها هى أكثر من استفاد من ثورة التكنولوجيا الحديثة عامة , وثورة تكنولوجيا الإتصال خاصة , فمن المؤكد أن صناعة الصحافة تحريراً وطباعة وتوزيعاً قد استفادت هى الأخرى من تلك الثورة وقد نشأت ضرورة استخدام التطور التكنولوجى فى صناعة وإنتاج الصحف لتحقيق الآتى :

١ – مواجهة الإحتياجات المتزايدة فى مجال الإعلام والإتصالات .

٢ – تطوير العملية الإنتاجية للصحف لتحقيق الفائدة المثلى لصناعة النشر والطباعة .

٣ – مواجهة المنافسة بين التليفزيون والصحافة , والأجهزة السمعية والبصرية بدأت تغزو العالم, وأصبح من الضرورى إستخدام التكنولوجيا فى مجال الصحافة حتى لا تهزم الكلمة المطبوعة .

٤ – مواكبة التغير فى كمية المعلومات المتاحة , فقد حدثت زيادة هائلة فى مقدار المعلومات المتاحة للمجتمع , مما أدى إلى خلق الموقف المعروف بتفجر المعلومات.

وصناعة الصحف فى نطاق ثورة التكنولوجيا يمكن تناولها من خلال المحورين التاليين :

١- التحرير الإلكترونى .
٢- النشر الإلكترونى .

تقنيات محتوى الصحف الالكترونية:

تعتمد الصحف الالكترونية العربية المتوافرة عبر الانترنت في بثها المادة الصحفية على ثلاث تقنيات هي:

- تقنية العرض كصورة.

- تقنية بي دي إف PDF

- تقنية النصوص.

الاتحاد الدولي للصحافة الإلكترونية:

في خطوةٍ تَعكِس مَدَى الاهتِمام بالصحافة الإلكترونيَّة، قام الصحفي أحمد عبدالهادي رئيس تحرير جريدة شباب مصر الإلكترونية بتأسيس اتِّحاد دولي للصحافة الإلكترونيَّة في القاهرة، وهي منظَّمة دولية تحت التأسيس يتمُّ تجهيزُها، ويستهدف الاتِّحاد الدولي للصحافة الإلكترونيَّة الحِفاظَ على حقوق الملكيَّة الفكريَّة والماليَّة للأعضاء، والدُّخول كطرفٍ لفضِّ أيِّ نِزاعٍ بين الأعضاء وأيِّ أطراف أخرى، ومُواكَبة التطوُّرات التكنولوجيَّة عالميًّا، وتسهيل حصول الأعضاء عليها، وإتاحة مساحةٍ حرَّة بهدف التكامُل بين أبناء العالَم الواحد، بالإضافة إلى المساهمة الفعَّالة في تَرسِيخ مَبادِئ احتِرام الآخَرين. كما يستَهدِف الاتِّحاد بالتَّنسِيق مع فُروعِه في كلِّ أنحاء العالم التشريعَ من أجل دعْم دوْر الصحافة الإلكترونيَّة، والاعتراف بها كطرفٍ أساسٍ ومهمٍّ يُشارِك في رسْم ملامح الحياة في المجتمعات الدوليَّة، والتأصيل لها، والتأثير فيها .

<u>ومن أهدافه :</u>

ـ الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية والمالية للأعضاء والدخول كطرف لفض أى نزاع.

ـ مواكبة التطورات التكنولوجية عالمياً وتسهيل حصول الأعضاء عليها.

ـ إتاحة مساحة حرة بهدف التكامل بين أبناء العالم الواحد.

ـ المساهمة الفعالة فى ترسيخ مبادئ احترام الآخرين.

ويضم الإتحاد عدداً من الشعب هى :

١ ـ شعبة الصحفيين:وتضم كافة الصحفيين والمحررين الأعضاء العاملين بالصحافة الإلكترونية.

٢ ـ شعبة الكتاب:وتضم كافة كتاب المقالات والمبدعين والأدباء الأعضاء.

٣ـ شعبة عامة : وتضم المصححين ورسامى الكاريكاتير والمصورين والفنيين والمصممين فى مجال الصحافة الإلكترونية.

٤ ـ شعبة المواقع : وتضم المواقع أعضاء الإتحاد.

ويلتزم جميع أعضاء الإتحاد العاملين فى مجال الصحافة الإلكترونية بميثاق الشرف الصحفى الذى تم وضعه ويقوم على احترام حقوق الإنسان فى الحصول على الحقائق هو الواجب الأول للصحفي والدفاع عن مبادئ الحرية فى الحصول على المعلومات ونشرها، وضمان الحق فى النقد وإبداء الرأى والتعليق عليها وإتباع وسائل نزيهة فى الحصول على المعلومات والصور والوثائق واحترام القيم الاجتماعية والثقافية والدينية للمجتمع والامتناع عن التمييز بين المواطنين بسبب العنصر أو الدين أو اللغة أو المذهب أو الانتماء السياسي واعتماد المصادر معروفة الهوية

وأهمية الحفاظ عليها، وضمان سريتها واحترام التنوع القومى والعرقى والدينى والثقافى وعدم الانخراط فى حملات التشهير والافتراء وتشويه السمعة أو توجيه الاتهامات التى لا أساس لها من الصحة واعتماد الوضوح فى الاستجابة لشكاوى المواطنين والتعامل السريع معها والامتناع عن قبول الرشاوى والهبات أو تقديم خدمات صحفية مقابل منافع خاصة وعدم الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية أو المالية للغير

تقنين الصحافة الاليكترونية:

ونعرض هنا اللائحة التنفيذية لنشاط النشر الالكتروني فى السعودية كنموذج حيث تم وضع اللائحة متضمنة عدد من البنود التى تنظم عمل الصحافة الاليكترونية هناك.

المادة الأولى : التعريفات

تدل المصطلحات الآتية حيثما وردت في هذه اللائحة على المعاني المبينة قرينها :

١- النشر الإلكتروني:استخدام وسائل التقنية الحديثة في بث، أو إرسال، أو استقبال، أو نقل المعلومات المكتوبة، والمرئية، والمسموعة؛ سواء كانت نصوصاً، أو مشاهد، أو أصوات، أو صوراً ثابتة أو متحركة؛ لغرض التداول.

٢- الصحيفة الإلكترونية: موقع إلكتروني له عنوان ثابت، يقدم خدمات النشر الصحفي على الشبكة (المواقع التي تنشر الأخبار، والتقارير، والتحقيقات، والمقالات ...إلخ) تصدر في مواعيد منتظمة، أو غير منتظمة.

٣- المنتدى: موقع الكتروني يسمح لأعضائه بطرح مواضيع متنوعة، والتفاعل فيما بينهم من خلال إجراءات يحددها المسئول عنه.

٤- المدونة: تطبيق من تطبيقات الانترنت، تتألف من مذكرات ومقالات ويوميات وتجارب شخصية، أو وصف لأحداث وغيرها، من خلال النص، أو الصوت، أو الصورة، مع إمكانية التفاعل مع ما يكتب من خلال التعليق.

٥- موقع عرض المواد المرئية والمسموعة: بث المواد المرئية، والمواد المسموعة على الموقع.

٦- الإعلان الإلكتروني: تقديم خدمات نشر الإعلانات عبر مختلف الوسائل الإلكترونية.

٧- البث عبر الهاتف المحمول (رسائل- أخبار- إعلانات- صور ... إلخ): البث على الهاتف الجوال للرسائل القصيرة عبر خدمتي SMS و MMS وغيرهما، سواء كانت أخباراً، أو إعلانات، أو صوراً، أو غير ذلك.

٨- الموقع الشخصي: موقع ينشئه شخص لعرض سيرته الذاتية، واهتماماته، ولتمكينه من التواصل مع أصدقائه وذوي الاهتمام المشترك.

٩- مجموعات البريد: موقع يقدم خدمة تواصل عبر البريد الإلكتروني بين مجموعة من الأفراد لنشر معلومات، والتفاعل فيما بينهم في ذلك.

١٠- الأرشيف الإلكتروني: المواقع التي تقدم المعلومات التوثيقية.

١١- غرف الحوار: تطبيق من تطبيقات الانترنت يسمح بالتواصل بين شخصين أو أكثر عبر النص، أو الصوت، أو الصورة، أو بها جميعاً.

١٢- الحجب: منع عرض موقع إلكتروني بكل ما يحتويه من صفحات، أو تطبيقات، أو خدمات، ويكون منعاً جزئياً أو كلياً.

١٣- الشخص: أي مستخدم ذي صفة طبيعية أو اعتبارية.

١٤- العنوان الإلكتروني: الأحرف والأرقام والرموز التي تستخدم للدلالة على موقع في شبكة الانترنت، وتمكن المتصفح من الوصول إليه.

١٥- اللجنة: لجنة النظر في مخالفات نظام المطبوعات والنشر.

١٦- الإدارة المعنية: إدارة الإعلام الإلكتروني بالإعلام الداخلي.

١٧- النظام: نظام المطبوعات والنشر.

١٨- اللائحة: اللائحة التنفيذية لنشاط النشر الإلكتروني (ملحق بلائحة نظام المطبوعات والنشر).

١٩- الوزارة: وزارة الثقافة والإعلام.

٢٠- الوزير: وزير الثقافة والإعلام.

المادة الثانية: أشكال النشر الإلكتروني

تشمل أشكال النشر الإلكتروني الخاضعة لأحكام النظام، وهذه اللائحة، ما يلي:

١- الصحافة الالكترونية- مواقع وسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون- الإذاعة- الصحف- المجلات . . . إلخ)- المنتديات- المدونات- مواقع عرض المواد المرئية والمسموعة- الإعلانات الالكترونية- البث عبر الهاتف المحمول (رسائل- أخبار- إعلانات- صور ...الخ)- البث عبر رسائل أخرى (رسائل- أخبار- إعلانات- صور ...الخ)- المواقع الشخصية- المجموعات البريدية- الأرشيف الإلكتروني- غرف الحوارات- أي شكل من أشكال النشر الإلكتروني ترى الوزارة إضافته.

المادة الثالثة:

يخضع نشاط النشر الإلكتروني بجميع أشكاله الحالية، أو المستحدثة، لأحكام النظام، وهذه اللائحة.

المادة الرابعة: أهداف لائحة النشر الإلكتروني

مما تهدف له هذه اللائحة تحقيق ما يلي:

دعم الإعلام الإلكتروني الهادف- تنظيم مزاولة نشاط النشر الإلكتروني - حماية المجتمع من الممارسات الخاطئة في النشر الإلكتروني- بيان حقوق وواجبات العاملين في النشر الإلكتروني- حفظ حقوق الأشخاص في إنشاء وتسجيل أي شكل من أشكال النشر الإلكتروني- حفظ حقوق الأشخاص في الدعوى لدى الإدارة المعنية في حال الشكوى- دعم ورعاية الوزارة للمواقع الإلكترونية والعاملين فيها؛ بتقديم تسهيلات تساعدهم على القيام بعملهم.

المادة الخامسة: أشكال النشر الإلكتروني التي يُرخّص لها

الصحافة الإلكترونية- المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون- الإذاعة- الصحف- المجلات . . . إلخ)- مواقع الإعلانات التجارية- مواقع المواد المرئية والمسموعة- البث عبر الهاتف المحمول رسائل- أخبار- إعلانات- صور ...الخ - البث عبر رسائل أخرى رسائل- أخبار- إعلانات- صور ...الخ

المادة السادسة: أشكال النشر الإلكتروني التي يمكن تسجيلها

المنتديات- المدونات- المواقع الشخصية- المجموعات البريدية- الأرشيف الإلكتروني- غرف الحوارات.

المادة السابعة: الترخيص

أولاً: شروط الترخيص:

يشترط فيمن يرغب فى الحصول على ترخيص مزاولة أنشطة النشر الإلكتروني الواردة في المادة الخامسة من هذه اللائحة ما يلي:

١- أن يكون سعودي الجنسية.

٢- ألا يقل عمره عن عشرين سنة.

٣- أن يكون حاصلاً على مؤهل دراسي لا يقل عن الثانوية العامة، أو ما يعادلها.

٤- أن يكون حاصلاً على ترخيص إعلامي يتوافق مع نشاط النشر الإلكتروني الذي يرغب فى مزاولته.

٥- أن يكون حسن السير والسلوك.

٦- أن يكون لطالب الترخيص عنواناً بريدياً محدداً.

٧- تحديد العنوان الإلكتروني لطالب الترخيص.

٨- يلتزم صاحب الترخيص بوضع اسم غير مسبوق لموقعه الإلكتروني، ولا يؤدي هذا الاسم إلى الالتباس مع اسم غيره، وتقبله الوزارة.

١.- للوزير الاستثناء من هذه الشروط لمسوغات يراها.

ثانياً: مدة الترخيص:

مدة ترخيص مزاولة أنشطة النشر الإلكتروني الواردة في المادة الخامسة من هذه اللائحة هي ثلاث سنوات، قابلة للتجديد.

ثالثاً: تصدر تراخيص مزاولة أنشطة النشر الإلكتروني الواردة في المادة الخامسة من هذه اللائحة من إدارة التراخيص الإعلامية بالإعلام الداخلي.

المادة الثامنة: التسجيل

أولاً: شروط التسجيل:

يشترط فيمن يرغب تسجيل موقعه الإلكتروني مما ورد في المادة السادسة من هذه اللائحة ما يلي :

١- أن يكون سعودي الجنسية، أو مقيماً في المملكة بطريقة نظامية.

٢- أن يكون حسن السير والسلوك.

٣- أن يكون لطالب التسجيل عنواناً بريدياً محدداً.

٤- تحديد العنوان الإلكتروني لطالب التسجيل.

٥- أن يكون الموقع المراد تسجيله قائماً.

٦- للوزير الاستثناء من هذه الشروط لمسوغات يراها.

ثانياً: يتم تسجيل مواقع النشر الإلكتروني الواردة في المادة السادسة من هذه اللائحة في الإدارة المعنية.

ثالثاً: الجهات الحكومية،والمؤسسات التعليمية، والبحثية، والجمعيات العلمية، والأندية الأدبية، والثقافية، والرياضية، معنية بتسجيل مواقعها لدى الوزارة.

المادة التاسعة: تحديث بيانات الترخيص أو التسجيل

يلتزم صاحب الترخيص، أو من قام بتسجيل موقعه الإلكتروني بتحديث معلوماته في حال إيقاف نشاطه، أو دمجه، أو إضافة نشاط جديد، أو تغيير عنوانه، أو اسم موقعه لدى الإدارة المعنية، خلال شهر من ذلك الإجراء.

المادة العاشرة: التنازل عن الترخيص أو التسجيل

يجوز للشخص الممنوح له الترخيص، أو التسجيل أن يتنازل عنه لغيره، وفق الشروط التالية:

١- تقديم طلب بذلك للوزارة.

٢- تعبئة النماذج الخاصة بذلك لدى الإدارة المعنية.

٣- توفر شروط الترخيص، أو التسجيل، الواردة في المادة السابعة، والمادة الثامنة من هذه اللائحة في الشخص المتنازل له.

المادة الحادية عشرة: وفاة صاحب الترخيص، أو التسجيل

إذا توفي صاحب الترخيص، أو التسجيل يجوز أن ينتقل الترخيص، أو التسجيل للورثة، وفق الشروط التالية :

١- أن يتقدم الورثة بطلب بذلك للإدارة المعنية خلال ستة أشهر من تاريخ وفاة صاحب الترخيص، أو التسجيل.

٢- إذا تجاوز تقديم الطلب عن ستة أشهر من تاريخ الوفاة يكون الترخيص، أو التسجيل عرضة للشطب؛ ما لم يقدم الورثة عذراً مقنعاً تقبله الوزارة.

٣- أن يكون الترخيص، أو التسجيل باسم من تتوفر فيه الشروط الواردة في المادة السابعة، والمادة الثامنة من هذه اللائحة.

المادة الثانية عشرة: إلغاء الترخيص أو التسجيل

يجوز إلغاء الترخيص، أو التسجيل في أي من الحالات التالية:-

١- إذا طلب صاحب الترخيص، أو التسجيل ذلك.

٢- إذا سافر طالب التسجيل خارج البلاد سفراً نهائيا.

٣- إذا توفي صاحب الترخيص، أو التسجيل، ولم يكن له وارث، أو كان له وارث ولم يتقدم بطلب نقل الترخيص، أو التسجيل باسمه، بعد وفاة مورِّثه بأكثر من ستة أشهر، ما لم يقدم عذراً مقنعاً تقبله الوزارة.

٤- إذا صدر قرار بذلك من اللجنة.

٥- إذا صدر حكم يقضي بذلك.

المادة الثالثة عشرة: رقابة النشر الإلكتروني

دون الإخلال بالمسئولية لما يتم نشره لا يخضع النشر الإلكتروني بكافة أشكاله للرقابة من قبل الإدارة المعنية.

المادة الرابعة عشرة: مسئولية المحتوى في النشر الإلكتروني

١- رئيس تحرير الصحيفة الإلكترونية، أو من يقوم مقامه في حال غيابه، يعتبر مسئولاً عن المحتوى المنشور.

٢- مع عدم الإخلال بمسئولية رئيس تحرير الصحيفة الإلكترونية، أو من يقوم مقامه في حال غيابه، يعتبر كاتب النص مسئولاً عما يرد فيه.

٣- على صاحب الترخيص، أو التسجيل، تحديد الشخص المسئول عن المحتوى المنشور.

٤- يعتبر صاحب الترخيص أو التسجيل مسئولاً في حال عدم تحديد المسئول عن المحتوى المنشور.

٥- يعتبر مسئولاً عن المحتوى المنشور كل من ينوب عن الأصيل في حال غيابه.

٦- المشرف على أي من أشكال النشر الإلكتروني للجهات الحكومية، والمؤسسات التعليمية، والبحثية، والجمعيات العلمية، والأندية الأدبية، والثقافية، والرياضية، ومدير الجهة التي تصدر عنها مسئولان عما ينشر فيها بموجب أحكام النظام وهذه اللائحة.

٧- المسئولية عن المحتوى في المواقع الشخصية تكون على صاحب الموقع.

٨- يعتبر المتنازل عن الترخيص، أو التسجيل، مسئولاً عن المحتوى المنشور عن الفترة السابقة للتنازل.

المادة الخامسة عشرة:

الوزارة هي الجهة المنوط بها التحقيق والمسائلة في مخالفات وشكاوى النشر الإلكتروني وبما لا يتعارض مع الأنظمة التي تشرف على تطبيقها جهات حكومية أخرى.

المادة السادسة عشرة:

للمخالف الاكتفاء بأقواله في محضر التحقيق، أو بإفادته، أو رده على لائحة الدعوى المقدمة ضده، وله الحق أو من ينيبه في طلب المثول أمام اللجنة.

المادة السابعة عشرة: الجزاءات

مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد ينص عليها نظام آخر، يعاقب كل من يخالف حكماً من أحكام النظام بعقوبة، أو أكثر، مما يلي:

١- الإلزام بنشر تصحيح المحتوى.

٢- غرامة مالية للحق العام.

٣- التعويض للحق الخاص.

٤- الحجب الجزئي للرابط محل المخالفة.

٥- الحجب المؤقت لرابط الموقع لمدة لا تتجاوز شهرين.

٦- الحجب الكلي لرابط الموقع.

المادة الثامنة عشرة: ضوابط إنفاذ العقوبات

١- تقوم الإدارة المعنية بتنفيذ ما صدر عن اللجنة من عقوبات؛ وذلك بإبلاغ صاحب الترخيص أو التسجيل بموجب خطاب يرسل على بريده الإلكتروني، أو عنوانه البريدي، أو الثابت.

٢- يتم سداد الغرامة بموجب شيك باسم مؤسسة النقد العربي السعودي، أو بنظام سداد.

٣- تتابع الإدارة المعنية تنفيذ القرار للحق العام، والحق الخاص.

٤- إذا تضمن القرار عقوبة الحجب بنوعيه ترفع الإدارة المعنية بذلك إلى هيئة الاتصالات السعودية لتنفيذ هذا الشق من القرار.

المادة التاسعة عشرة: أحكام عامة

١- تسجيل الأسماء للمواقع الإلكترونية تكون لأصحابها المزاولين لنشاطهم الإلكتروني بأسمائهم ، وفي حال رغبتهم في استخدام اسم كسمة تجارية فعليهم إحضار ما يثبت امتلاكهم لهذا الاسم من الجهة المختصة.

٢- تسري أحكام النظام وهذه اللائحة على مالكي وسائل النشر الالكتروني من السعوديين والمقيمين داخل المملكة.

٣- تسري أحكام النظام وهذه اللائحة على المواقع الإلكترونية الأجنبية التي تتم استضافتها في النطاق السعودي.

٤- يلتزم صاحب الترخيص، أو التسجيل بتحديد المستضيف، وتحديث بياناته إذا طرأ عليها أي تغيير.

٥- يخضع العاملون في الإعلام الإلكتروني في تعاقداتهم، والمنازعات المتعلقة بتلك العقود لأحكام الأنظمة المعمول بها في المملكة.

٦- الإدارة المعنية بالإعلام الداخلي تقوم باستقبال شكاوى النشر الالكتروني واستكمال كافة التحقيقات، والمحاضر، والأوراق والمستندات المطلوبة، ومن ثم رفعها للجنة للنظر فيها وإصدار القرار المناسب بشأنها.

٧- عدم الترخيص أو التسجيل لوسائل النشر الإلكتروني لا يُعفي صاحبه من المسئولية حيال ما تم نشره إلكترونياً.

٨- مخالفات النشر الإلكتروني مما يوصف بكونه جريمة، وورد بنصه في نظام مكافحة جرائم المعلومات تقدم الشكوى فيه لدى الجهات المختصة بنظر تطبيق هذا النظام.

٩- على جميع أصحاب الأنشطة الإلكترونية الواردة في المادة الخامسة من هذه اللائحة العمل على تصحيح أوضاعهم خلال ستة أشهر من تاريخ نشر هذه اللائحة.

١٠- يراعي في أي محتوى ينشر عبر وسائط النشر الإلكتروني الأنظمة المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية.

المادة العشرون: نشر اللائحة

تنشر هذه اللائحة في الجريدة الرسمية، ويعمل بها بعد شهر من تاريخ نشرها الصحافة التقليدية والإعلام الإلكتروني تنافس أم تكامل

لا يستطيع أحد إنكار دور الصحافة في أي مجتمع سواء من أجل تنميته أو للقيام بمراقبة مصالحه مع النظم الحاكمة فالصحافة هي ضمير المجتمع الذي تستفزه الأحداث فينقلها بمهنية لتصل إلي مستقبل الرسالة لتشكل وتصوغ أفكاره وعواطفه وأحيانا أيدلوجياته , إلا أن خلطاً شائعاً خاصة في منطقتنا العربية عندما نتحدث عن كلمة الصحافة فيدور في ذهن الشخص أنها تعني الجرائد والمجلات المطبوعة بينما يغيب عنا الجريدة هي وسيلة إعلامية وان كانت بالطبع هي الأشهر , فالإعلام كحاجة بشرية منذ بدء الخليقة كانت له وسائل مختلفة وبالنظر للتطور الإعلامي عبر الحضارات القديمة تبين أن القبيلة أو العائلة الكبيرة التي كانت تسكن الكهوف كانت تعين شخصا يدعي الديدبان كانت مهمته مراقبة الأفق والإبلاغ عن الأخطار اليومية وظل هذا الشكل الإعلامي المعروف حين بدأ عصر الكتابة وتطور الأمر بعد وقت طويل إلي أن دخل عصر الطباعة وبالنظر للتطورات نجد أن مفهوم الصحافة يتسع شيئاً فشيء حتى وصلنا لعصور التكنولوجيا بظهور التليفزيون والإنترنت والهواتف المحمولة التي لم تعد تنقل الصوت فقط بل تقوم بنقل الصورة لننتقل من عصر التكنولوجيا إلي ما نصطلح الآن علي تسميته بعصر الديجيتال.

مستقبل الصحافة الاليكترونية:

تطور مفهوم الصحافة الإلكترونية مؤخراً نتيجة التطور الهائل الذي لحق بوسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، واكتسب هذا النوع الجديد من الصحافة أهمية بالغة وتزايدت أهمية الصحافة الإلكترونية مع توالي الأعوام وانتشار الإنترنت وتضاعف أعداد مستخدميه فأصبحت غالب المؤسسات الصحفية على الصعيدين العالمي والعربي تمتلك مواقع إلكترونية لمطبوعاتها الورقية، لكن الجديد هو ظهور نوع جديد من الصحف غير التقليدية وهو ما عرف بالصحف الإلكترونية التي يقتصر إصدارها على النسخة الإلكترونية دون المطبوعة.

ويعود صدور أول نسخة إلكترونية في العالم إلى عام ١٩٩٣م حيث أطلقت صحيفة سان جوزيه ميركوري الأمريكية نسختها الإلكترونية، تلاها تدشين صحيفتا ديلي تليجراف والتايمز البريطانيتين لنسختهما الإلكترونية عام ١٩٩٤م وعلى الرغم من انخفاض نسبة قراءة الصحف بشكل عام وفقاً للدراسات في هذا المجال إلا أن عدد قراء الصحف الإلكترونية كما تشير الدراسات نفسها في ازدياد مستمر من ٩ في المائة عام ٢..٦ إلى ١٤ في المائة عام ٢..٨.

وقد أعلنت رابطة الصحف الأمريكية أن نسبة النمو في متصفحي مواقع الصحف نما بين عامي ٢..٧ و ٢..٨ بنسبة ١٢,١ في المائة بينما وصلت نسبة النمو إلى ٦. في المائة في الأعوام الثلاثة الأخيرة.

وفي الربع الأخير من عام ٢..٨ زار مواقع الصحف الالكترونية ما نسبته ٤١ في المائة من مجمل مستخدمي الإنترنت وأصبح قراء الصحف الإلكترونية يمثلون أكثر من ثلث قراء الصحف بعد أن كانوا أقل من الربع عام ٢..٦، أما في البلدان العربية فيقدّر عدد مستخدمي الإنترنت المتكلمين باللغة العربية بحسب إحصاءات عام ٢..٧ بنحو ٢٨,٥ مليون، أي نحو ٢,٥ في المائة من تعداد المستخدمين في العالم.

إلا أن عدد مستخدمي الإنترنت الذين يستخدمون اللغة العربية شهد أكبر وتيرة نموّ في تاريخه بين عامي ٢... و٢..٧وبلغت نسبة النمو ٩٣١,٨ في المائة، مما يدل على مستقبل جيد في عالم الصحافة الالكترونية في هذه المنطقة ويوضح تقرير صدر عن مركز بيو للأبحاث مؤخراً تناول تحديات الصحافة الورقية والإلكترونية ومستقبلها أن مزيداً من الأمريكيين يتجهون إلى الإنترنت لمعرفة الأخبار، في مقابل انخفاض قراء الصحف المطبوعة أو الورقية ويضيف التقرير أن ٣٩ في المائة من الذين شملهم البحث يقرأون صحيفة يومية سواء كانت ورقية أو إلكترونية في مقابل ٤٣ في المائة عام ٢..٦ بينما انخفضت نسبة قراء النسخة الورقية من الصحيفة من ٣٤ في المائة إلى ٢٥ في المائة خلال هذين العامين وحسب تقرير للمركز عام ٢..٦ فإن نحو ٥. مليون أمريكي يتابعون الأخبار على شبكة الإنترنت.

وذهبت الكثير من الأقلام والآراء إلى التكهن بانقراض الصحافة الورقية وربما اختفاءها نهائياً بعد أعوام قليلة تباينت التقديرات في تحديدها على وجه الدقة وقد يكون من المنطقي جداً تغلب الصحافة الإلكترونية والإعلام الإلكتروني بشكل عام في وقت قريب تماشياً مع واقع العصر الذي نعيشه، ومستقبل الأجيال القادمة التي ستكون بالطبع أكثر استيعاباً واعتماداً وتأهيلاً لذلك، غير أن القول بضرورة اختفاء الطباعة الورقية أو الجزم باندثارها تماماً ليس له ما يبرره فالمذياع رغم انتشار الفضائيات والحد من تأثيره واستخدامه ما يزال عنصراً ووسيلة هامة من وسائل الاتصال والإعلام. ورغم المؤشرات الإيجابية الكثيرة التي تصب في صالح الصحافة الإلكترونية فإن كثيراً من الصعوبات والتحديات والسلبيات لا تزال تشكل حجر عثرة في طريق تفوقها، مما يوجب على المهتمين بهذه الصناعة العمل على تلافيها في المستقبل إذا ما أرادوا النهوض بها .

غير أنه من المبكر جداً الحكم على هذه التجربة لأنها ما زالت تخطو خطواتها الأولى، سيما أن الصحافة الورقية ما زالت تحتل الريادة رغم دخول الأشكال الصحفية الجديدة في دائرة المنافسة لأنها لا تزال تمتاز بامتلاك كبار الكتاب والمفكرين وصناع الرأي التي يحرص القراء على معرفة آراءهم وتوجهاتهم وتحليلهم للأحداث الجارية، كما أن العلاقة بين الصحافة الإلكترونية ونظيرتها المطبوعة لا يجب أن ينظر لها على أنها علاقة إقصاء أو إلغاء بل هي علاقة تكامل وتنافس تصب في النهاية لصالح القارئ والرأي العام شأنها شأن جميع الوسائل الإعلامية الأخرى.

ثم ماذا بعد؟

تتجه معظم شركات دور النشر الصحفية العالمية إلى التنويع في تقديم إنتاجها، بدخول مجالات الراديو والتلفاز والأقراص المدمجة من خلال شركات تعنى بتوفير المعلومات الالكترونية، ومن خلال المطبوعات والملاحق المتخصصة وإعداد المؤتمرات والانترنت أما فيما يتعلق بالعالم العربي ومنتجي المعلومات العرب لا بد من قيام تعاون وإيجاد لغة مشتركة بين منتجي المعلومات ومطوري التقنيات والبرمجيات ، لأن الهوة القائمة بين هاتين الفئتين من عناصر مجتمع المعلومات تؤخر انتشار المحتوى العربي على الانترنت وتقديمه إلى المستفيدين بوسائط مختلفة فهل ستستفيد الصحافة العربية الورقية من هذه التقنيات ؟

فهذه الثورة التقنية والإنترنت والشبكات تركض بسرعة نحو الأسهل، فالبنوك بدأت فى التعامل الإلكتروني والتجارة الإلكترونية آتية وقد بدأها البعض،والحكومة الإلكترونية دخلت حيز التنفيذ فى كثير من البلدان، فهل ستنتهي الصحافة الورقية نظراً لهذا التطور وهل من تقنية جديدة تُنهي الصحافة الالكترونية أو تحُد من انتشارها كما فعلت الأخيرة بالصحف المطبوعة؟.

أهم المصادر والمراجع

١- اخبار التلفزيون والراديو -ارفنك أي هانك.

٢- مقدمة للصحافة- بوند- ف- فرازر.

٣- كتابة الاخبار- جورج. اي. هوف.

٤- كتابة الاخبار- جورج هوفس.

٥- دليل الصحفي في العالم الثالث- ترجمة كمال عبد الرؤوف .

٦- فن كتابة الاخبار- د. عبد الستار جواد- عمان ٢..٢.

٧- كل الأنباء ملا ئمة- دنيس مور.

٨- الاعلام والسياسة الامريكية -دوريس.اي. كنابر.

٩- فن الخبر الصحفي- فاروق ابو زيد.

١٠-تعليم الصحافة- ماكتيل.

١١-الإبراق الصحفي -هوف جورج.

١٢-الخبر الصحفي- قيس الياسري.

١٣-الخبر الصحفي- أديب خضور.

١٤-المندوب الصحفي- جلال الدين الحمامصي.

١٥-الصحافة المعاصرة- تيسير أبو عرجه.

١٦-الصحافة الإلكترونية -د. رضا عبدالواجد أمين.

١٧-الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي- د. عبدالأمير الفيصل.

١٦- الإنترنت والصحافة الإلكترونية رؤية مستقبلية - د. ماجد تربان.
١٧- الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت -د. محمد عبد الحميد.
١٨- الصحافة الإلكترونية- جمال غيطاس.
١٩- اسلام اون لاين – ثقافة وفن – الصحافة الاليكترونية المعايير والضوابط.
٢٠- موقع الاتحاد الدولي للصحافة الاليكترونية.
٢١- موقع ايلاف
٢٢- هل تجلب الإنترنت الحرية ؟- د. احمد محمد صالح.
٢٣- تجربة الصحافة الإليكترونية المصرية والعربية ،الواقع وفاق المستقبل - نجوى عبد السلام فهمي .
٢٤- العالم العربي والوسط الرقمي- تحديات الإعلام الإلكتروني-اسامه الشريف.
٢٥- تطور الإنترنت في العالم العربي - خلدون غسّان سعيد .
٢٦- ثورة الإنترنت ومستقبل الصحف المطبوعة الاليكترونية في العالم العربي.
٢٧- الصحافة الورقية في ظل الثورة الرقمية - محمد سناجلة .

الفهرست